

الذهاب إلى بيت بولس

في فكره عجمي الخلفاء والملوك

تأليف
فهي الأوسد العجمي على الشورى

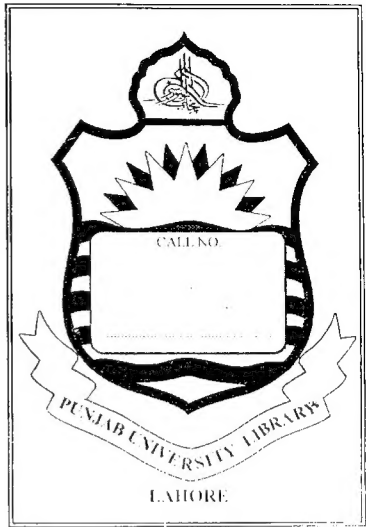
الدكتور
جمال الدين الشيبان
استاذ التاريخ الإسلامي

مكتبة الثقافة الدينية

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





3441

الذَّهَبُ الْمَطْبُوعُ بِوَلِيٍّ

في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

تأليف
فقيہ الدین احمد بن محمد بن علی القرظی

تحقیق وتعلیق

الدكتور

جمال الدین الشیال

أستاذ التاريخ الإسلامی



الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة

ت : ٥٩٢٦٢٠٠ - فاكس : ٥٩٢٦٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للنشر

مكتبة الثقافة الدينية

131689

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

- ١ -

هذا ثالث كتاب نخرجه في مكتبة المقرئ الصغيرة . فقد سبقه كتابان آخران : "نحل عبر النحل" وطبع سنة ١٤٤٠ هـ ، و "خبر الأئمة الفاطميين الخلفاء" وطبع سنة ١٤٤٨ هـ . وهذه هي المرة الأولى التي نطبع فيها الأئمة بكشف الغمة" (١) .

وقد طالت المدة بين ظهور آخر كتاب في هذه المجموعة وهو "التعاضد الحنفى" وبين ظهور هذا الكتاب حتى بلغت سبع سنوات طويلاً . كان الأصدقاء الكرام والمؤرخون المعنيون بالمقرئ وأثارة دأبى السؤال والكتابة إلى خلالها يستحثوننى العمل السريع لإخراج هذا الكتاب وغيره من كتاب هذه المكتبة الصغيرة .

(١) نفذت نسخ الطبعة الأولى من هذا الكتاب منذ سنوات ، وقد غررت لجنة المؤلف والترجمة والنشر أخيراً بإعادة طبعه ، وسندخله ضمن المكتبة الصغيرة .
ليحمل رقم ٤

وإنى لألتمس من حضراتكم جميعاً العذرة فقد شغلت خلال هذه السنوات عن المقرئ ومكتبته بأعمال تاريخية أخرى لا تقل أهمية عن كتيبات المقرئ، جعلت هذه السنوات السبع بحمد الله سنوات سماناً لا عجباً. فأخرجت الجزء الأول من "مفرج الكروب بأخبار بنى أيوب" ^(١) لجمال الدين بن واصل، وأتممت الجزء الثانى منه وأرسلته للمطبعة. كما أعددت كذلك الجزء الأول من "مجموعة الوثائق الفاطمية" للطبع ^(٢).

- ٢ -

وقد كنت حصلت أول الأمر على نسختين من هذا الكتاب، الأولى تضمها مجموعة رسائل المقرئ بالمكتبة الأهلية بباريس، رقم ١٩٣٨ وتوجد منها صور شمسية بمكتبة جامعة الإسكندرية تحت رقم ٢٣١٠ ب،

(١) نشر سنة ١٩٥٣ م ضمن مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم التابعة لإدارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم، والجزء الثانى فى المطبعة الآن.

(٢) يضاف إلى هذا بعض المقالات والكتيبات الصغيرة، أذكر منها :

- مجمل تاريخ دمياط، مطبعة مدرسة دون بوسكو بالإسكندرية، ١٩٤٩ م.
- الإسكندرية، طوبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، القاهرة ١٩٥٢ م.

- The Fatimid Documents as a Source for the History of the Fatimids and their Institutions (Bulletin of the Faculty of Arts, Alexandria University Vol. VI11, 1954, pp. 1-12).
- The Arabic Historical Works published in Egypt and the Near East during the Last Five Years (1945 - 1950) (in) The Proceedings of the Egyptian Society of Historical Studies, Vol 1, 1952.

وهذه المجموعة تحتوى على ١٥ رسالة أو كتاباً صغيراً، أولها كتاب "إغاشة الأمة بكشف الغمة"، وآخرها رسالة "حل لغز الماء".

والمجموعة تقع فى ٢٦٦ ورقة، أى ٥٣٢ صفحة، فى كل صفحة ٢٥ سطراً، ومقاس المساحة المكتوبة ١٤،٥ X ٧ سم. وكتاب "الذهب المسبوك" هو الكتاب السادس فى هذه المجموعة، ويقع فى ٢٩ ورقة (من ١٠٢ إلى ١٣١) أى فى ٥٨ صفحة.

وهذه المخطوطة كتبت بالخط النسخى العادى، ويرجع تاريخها إلى القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) فقد كتب على الصفحة الأولى منها :

رسائل الإمام المحدث خاتمة الحفاظ

قدوة المؤرخين العلامة تقى الدين

أحمد المقرئ الشافعى رحمه

الله وأدخله الجنة بمنه

ونفعنا به وبالصالحين

من عباده

آمين

والى الجانب الأيمن من هذا العنوان تمليك نصه :

"ساقته التقدر لعبده أفقر البشر محمد السادات.

عفا الله عنه ووالديه "

وتحت هذه العبارة خاتم نقش عليه :

محمد

أبو الأنوار

١١٩٥

وقد رمزت لهذه النسخة فى الحواشى بحرف " ب " .

أما النسخة الثانية فتضمها مجموعة أخرى لرسائل المقرئزى توجد بمكتبة ولى الدين باستانبول، رقم ٣١٩٥ . وتحتوى على ١٥ رسالة ، أولها : إغاثة الأمة بكشف الغمة " ، وآخرها : " حل لغز الماء " . غير أن بقية الرسائل رتبت ترتيباً آخر يختلف عن ترتيبها فى مجموعة باريس . وكتاب "الذهب المسبوك" هو الكتاب الخامس فى هذه المجموعة .

وهذه المخطوطة . وتوجد منها صور شمسية بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٢٤٧ . تقع فى ٢٠١ ورقة . أى ٤٠٢ صفحة ، بكل صفحة ٢٥ سطراً . ومقاس المساحة المكتوبة فى كل صفحة ١٦ X ١٦.٥ سم . وقد كتبت بالخط النسخى الجميل فى جدة سنة ١١٠١ هـ .

وكتاب "الذهب المسبوك" يبدأ بالورقة ٦٤ وينتهى بالورقة ٨٥ . أى أنه يقع فى ٤٢ صفحة .

وقد بدأت فاعتمدت نسخة استانيول أصلاً للنشر لأنها أقدم من نسخة باريس، ولأن هذه الأخيرة بها سقوط كثيرة^(١) وأثبت الفروق بين النسختين في الهوامش دائماً.

وبعد المقابلة وضبط النص حصلت على نسخة ثالثة من الكتاب أخذت عن نسخة خطية بمكتبة الأسكوريال، وتوجد منها صور شمسية بمكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وبمقابلتها بالنسختين السابقتين وجدت أنها تفضلهما في كثير، فهي ترجع إلى أواخر القرن التاسع الهجري (١٥ م). وقد نصّ ناسخها في حُرْد الكتاب على أنه نقلها عن أصل بخط مؤلفه^(٢). ولهذا عُدَّت فقابلت النص كله على النسخة الجديدة. وأثبت الفروق والملاحظات في الهوامش.

ونسخة الإسكوريال تقع في الصفحات من ٢٢ ب إلى ٧٥ ب. أي في ٨٦ صفحة، وبكل صفحة ١٥ سطراً. ومقاس المساحة المكتوبة ٦ × ١٢.٥ سم. وقد رمزت لها في الحواشي بحرف "ل".

(١) انظر مثلاً: ص ٩. هامش ٢. ص ١٣. هامش ١. ص ١٧. هامش ٢.

ص ٣٥. هامش ٣. إلخ.

(٢) انظر ص ١٢١. هامش ٢.

وقد اعتاد نساخ المخطوطات الثلاث تبسيط الهمزات فى الكلمات المهموزة ، مثل أعدا ، وحايظة ، والذخاير ٠٠٠٠ إلخ " ولكننى لم أتقيد بطريقتهم ورسمت هذه الألفاظ وغيرها مهموزة دون أن أشير إلى ذلك فى الهوامش - لكثرتها - كما أننى آثرت - عند الطبع - أستعمال علامات الترقيم الحديثة ليتضح بها المعنى ، ولتسهل قراءة النص قراءة صحيحة.

وقد اشار المقرئ فى المتن إلى بعض المراجع التى أخذ عنها حيناً وأهمس الإشارة حيناً آخر. فمما أشار إليه كتاب "الكامل فى التاريخ" لابن الأثير . وكتاباً : "حجة رسول الله" ^(١) صلى الله عليه وسلم و "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم ، وكتاب "الحلية " لأبى،نعيم.

٤

(١) ذكر المقرئ فى ما يلى هنا ، ص ٥ أن ابن حزم أفرد لحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصنفًا جليلاً. وقد بحث فى المعاجم والفهارس فلم وفق للعثور على هذا الكتاب أو ذكره ، وإنما ذكر صاحب كشف الظنون أن لابن حزم كتاب آخر عنوانه : الرسالة الكامنة فى السيرة النبوية . فلعنه هو الذى قصده المقرئ وأشار إليه ونقل عنه.

ويبدو من هذا الكتاب وغيره أن المقرئ كان من المعجبين بابن حزم ومؤلفاته. فهو يرجع إليها كثيراً. وتأكيد هذا ترى انظر : (السخاوى : الضوء الملاحق ج ٣ . ص ٢٢) و (التبر المسبوك ، ص ٢٢) .

وبعد كتابة هذه المقدمة . وأثناء قيامى بتصحيح تجارب الطبع علمت من صديق المحقق الأستاذ الدكتور عبد نعيم الأمواتى أن كتاب ابن حزم عن حجة الرسول صلى الله عليه وسلم عنوانه حجة النواع . وأن معهد المخطوطات العربية المنعقد =

وقد لا حظت أن الطبرى كان يلتزم أن يشير فى آخر كل سنة إلى من خرج للحج من الخلفاء فى عهود الراشدين والأمويين والعباسيين ، ثم سار على نهجه ابن الأثير، وإلى الأخير رجع المقرئى هنا، وعنه نقل مع تغييرات يسيرة من إيجاز أو إطباب، لهذا اعتبرت تاريخى الطبرى وابن الأثير مرجعين ثانويين وعُدت إليهما لمقابلة النص وتصحيحه، كما رجعت أيضاً لكتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم، وكتاب "حلية الأولياء" لأبى نعيم، وكتاب "السلوك" للمؤلف ، وأشرت إلى المقابلة بين النص الأصير وبين نصوص هذه المراجع فى الهوامش.

وقد أشار المقرئى هنا إلى عدد كبير من مؤلفاته الأخرى . لينبى القارئ أنه أوجز هنا عند حديثه عن بعض الموضوعات أو الشخصيات . وأنه أطل فيها فى هذه المراجع الأخرى . لهذا وضعت عند طبع هذا الكتاب خض تحت أسماء المراجع التى نص المقرئى على أنه رجع إليها وأخذ عنها . وتحت أسماء كتبه الأخرى التى أشار إليها . ثم أفردت لجميع الكتب التى ذكرت فى المتن فهرساً خاصاً مع فهرس الكتب الأخرى .

وبلاحظ أن المقرئى يبين القارئ هنا كثيراً من مباحث "المرجع" فى "المتقى" وذلك لأنه ترجم فى "المتقى" لكل الأعلام الذين برزوا فى مصر ممن عاشوا فيها أو زاروها . وكثير من الخلفاء والملوك الذين برزوا فيها .

بالتجربة العربية قد حصل خسر على فند مصر محظوظة عند طبع الكتاب ، ثم لم أوفق للأسف للاطلاع على بعد .

هنا ترجمات مختصرة لهم ترجمات مطولة مفصلة فى "المقفى"، لهذا كان يحيل القارئ عادة على كتابه الآخر الكبير إن كان يطلب المزيد من المعرفة، وقد نص عند الكلام عن ثمانية من الخلفاء والملوك على أنه ترجم لهم ترجمات مطولة فى "المقفى"، من هؤلاء ثلاثة من الخلفاء وهم : مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وعبد الله المأمون، وخمسة من الملوك هم : الملك المعظم توران شاه، والملك المعظم عيسى، والملك الناصر داود، والملك المسعود يوسف (اطرز) ، والملك الظاهر بيبرس.

أما أسماء الأعلام وأسماء المواقع والبلدان والألفاظ الاصطلاحية فقد ضبطتها بالشكل وقدمت لها فى الحواشى شرحاً أو تعريفاً، مع الإشارة دائماً إلى المراجع التى أخذت عنها ليرجع إليها من أراد التأكد أو الاستزادة. ثم ألحقت بالكتاب فى نهايته مجموعة وافية من الفهارس تيسر للباحث الرجوع إليه والإفادة منه، فإنى أعتقد أن الكتاب المنشور يفقد الحياة إذا فقد هذه الفهارس التفصيلية، وقد أضفت للفهارس المعروفة ثلاثة فهارس جديدة تدل القارئ على أسماء الأعلام وأسماء البلدان والألفاظ الاصطلاحية التى عرفت بها أو شرحت فى الحواشى.

- ٤ -

والكتاب بعد هذا يتناول موضوعاً طريفاً، فهو يؤرخ لكل من حج من الخلفاء والملوك، وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام المعروفة بحجة الوداع. ثم قسم الكتاب قسمين، أرخ فى القسم الأول لمن حج من

الخلفاء مدة خلافته، ويتبين من حديثه أن الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول قد حرصوا دائماً على أداء فريضة الحج، بل إن منهم من كان يحج كل سنة من سنوات خلافته، كما فعل عمر بن الخطاب، فقد حج سنه كلها - وهي عشر سنين - ما عداً السنة الأولى في بعض الأقوال، وكذلك فعل عثمان. فقد حج في سني خلافته كلها، وهي إحدى عشرة سنة، ما عدا السنتين الأولى والأخيرة. أما علي بن أبي طالب فلم يحج في خلافته لاشتغاله - كما يقول المؤلف - بحرب الجمل وصفين.

وقد أعترف المقريري بخلافة عبد الله بن الزبير. ولهذا سلك في سلك الخلفاء الذين حجوا. وذكر أنه حج بالناس ثمانى حجج.

أما خلفاء بني أمية فلم يحج منهم أثناء خلافته إلا خمسة. وهم : معاوية بن أبي سفيان. وعبد الملك بن مروان. والونيد وسليمان وهشام أبناء عبد الملك. ومنهم من حج أكثر من مرة مثل معاوية وعبد الملك. أما الثلاثة الآخرون فقد حجوا مرة واحدة.

أما خلفاء بني العباس في بغداد فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول. وهم : أبو جعفر المنصور. وأبو عبد الله المهدي. وهارون الرشيد.

أما خلفاء العصر العباسي الثاني فقد شغلتهم حروبهم والانتقاسات الداخلية وضعف الدولة عن أن يفكروا في الخروج إلى الحج لأداء الفريضة. بل نعت ثورات القرامطة الذين اجترأوا على مبايعة المعتضد

وسلب الحجر الأسود، وقيام الدولة الفاطمية فى مصر وسيطرتها على الحجاز، لعل هذا كله من العوامل التى حجبت الخلفاء العباسيين ومنعتهم من الحج.

ولم يحج من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا أولهم، وهو الخليفة الحاكم بأمر الله العباسى، فقد طالّت مدة خلافته بمصر حتى بلغت أربعين سنة، وحجّ فى سنة ٦٩٧ هـ فى عهد سلطنة الملك المنصور لاجين.

وهناك ظاهرة تستحق الالتفات، لا لأن المؤلف أشار إليها، بل لأنه سكت عنها، وذلك أن القارئ للكتاب يلاحظ أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحج.

أما أمويو الأندلس فموقفهم واضح، وعذرهم أوضح، لأنهم لم يكونوا على علاقات طيبة مع الخلافتين العباسية والفاطمية اللتين تناوبتا الإشراف على الأراضى المقدسة بالحجاز. لهذا كان من العسير أن يمر خلفاء الأندلس الأمويون بأراضى الخلافتين المشرقيتين فى طريقهم إلى الحج.

ولكن ماذا نقول فى موقف الخلفاء الفاطميين وقد كانت لهم السيطرة على بلاد الحجاز واليمن ؟ هل كان فى مذهبهم الشيعى الإسماعيلى ما يمنع الحج ؟ أغلب الظن لا . فإن الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة . والشيعه لا ينقصون ركناً من هذه الأركان.

ولكن الباحث يحار وهو يقرأ هذا النص عن خليفة من كبار خلفائهم وهو المستنصر بالله. يقول المقرئ فى كتابه "الخطط" عند كلامه عن

”بركة الجب“ أو ”بركة الحاج“، وهى أول موضع يبدأ منه الحجاج المصريون رحلتهم لأداء الفريضة:

” وكان من عادة الخليفة المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر بن الحاكم، فى كل سنة أن يركب على النجب مع النساء والحشم إلى جب عميرة هذا - وهو موضع نزهة - بهيئة أنه خارج إلى الحج على سبيل اللعب والمجانة، وربما حمل معه الخمر فى الروايا عوضا عن الماء. ويسقيه من معه، وأنشده مرة الشريف أبو الحسن على بن الحسين بن حيدر العجلي:

فى يوم عرفة :

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء

ولا تضح ضحى إلا بصهباء

وادرك حجيج الندامى قبل نفرهم

إلى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج عنى مكة الروحاء مبتكرا

فطف بها حول ركن العود والذنان

تروى هل كانت هذه الخرجة الماجنة الساخرة بالحج مقصورة على

المستنصر وحده. أم أنها كانت رمزا يبدل على رأى المستنصرين على الحج

منهما يكن من أمر فإن لديهم مقصودا آخر تدل على أن المستنصرين - وإن

يخرجوا هم للحج - فإنهم عنوا عناية كبيرة بقافلة الحجاج من الشعب المصرى، وأنهم كانوا يصرفون عليها بكرم وسخاء، روى المقرئى فى نفس المرجع نقلاً عن كتاب الذخائر والتحف: " أن المنفق على الموسم كان فى كل سنة تسافر فيها القافلة مائة وعشرين ألف دينار، منها ثمن الطيب والحلواء والشمع راتباً فى كل سنة عشرة آلاف دينار، ومنها نفقة الوفد الواصلين إلى الحضرة أربعون ألف دينار، ومنها فى ثمن الحمایات والصدقات وحفر الآبار وغير ذلك ستون ألف دينار، وأن النفقة كانت فى أيام الوزير اليازورى قد زادت فى كل سنة وبلغت إلى مائتى ألف دينار، ولم تبلغ النفقة على الموسم مثل ذلك فى دولة من الدول" (١).

- ٥ -

وفى القسم الثانى من الكتاب أرخ المقرئى لمن حج من الملوك والسلاطين. منذ أن انقسمت الخلافة إلى دويلات يحكمها ملوك إلى عهد السلطان الملك الأشرف شعبان أحد سلاطين المماليك بمصر. ولم يتقيد المؤلف فى اختياره بدولة ما أو ببلدة ما. بل إنه تتبع الملوك فى مختلف البلدان الإسلامية من مصر إلى اليمن إلى الشام إلى بلاد التكرور، وأحصى من حج من ملوكها فأرخ لهم الواحد بعد الآخر.

(١) المقرئى - الخطط - ج ٢ - ص ٣٨٨.

ويتضح من النص أن من حج من ملوك اليمن ستة : أولهم على بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية باليمن، وثانيهم وثالثهم ملكان من ملوك الأيوبيين باليمن ، وهما : الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه - أخو صلاح الدين ، وفاتح اليمن فى عهده ، وأول ملوك الأيوبيين باليمن . ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف المعروف - باطسز أو أقسيس - ابن الملك الكامل محمد صاحب مصر.

ورابعهم وخامسهم وسادسهم ثلاثة من ملوك بنى رسول باليمن . وهم : الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول . أول ملوك الرسولييين باليمن، ثم ابنه الذى أتى من بعده الملك المظفر شمس الدين يوسف . ثم حفيد المظفر ، وهو الملك المجاهد على .

أما ملوك الشام فقد حج منهم ثلاثة : أولهم نور الدين محمود بن زنكى - أحد الأتابكة - وثانيهم الملك المعظم عيسى الأيوبي بن العادل أبى بكر - صاحب دمشق - وثالثهم الملك الناصر داود بن المعظم عيسى - صاحب الكرك - .

ومن العجيب أن أحدا من ملوك بنى أيوب فى مصر لم يحج . ونعبر السبب فى هذا انشغالهم جميعاً بالجهاد الأعظم ضد الصليبيين . فانشغلوا به أنه لو استأنع واحد منهم أن يفرغ نفسه قليلا لكان أول من يبتدئ به الخروج للحج . بدليل أن حبيروهم ومؤسس الدولة صلاح الدين لم يكذب بفرغ

من حطين ومعاهدة الرملة حتى كان أول ما فكر فيه هو الاستعداد للحج لولا أن عاجلته المنية.

وكان أول من حج من ملوك مصر السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البندقداری، ثم حج بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون - وقد حج ثلاث مرات - وكان آخر من حج وأرخ له المقریزی هنا الملك الأشرف شعبان ابن حسين بن محمد بن قلاوون .

والطريف أن المقریزی لم ينس هنا طرفاً بعيداً من أطراف العالم الإسلامي ، وهو بلاد التكرور، فأرخ للملك منسا موسى، الذي خرج للحج . ومراً في طريقه بمصر في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأشار المقریزی في مدخل حديثه عنه إلى أن اثنين آخرين من ملوك التكرور سبقا موسى بالحج هما : منسا ولی بن ماری بن جازطة الذي حج في أيام الظاهر بيبرس . وساكبورة .

- ٦ -

والكتاب - على صغر حجمه - مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة . وقد جمعت في صعيد واحد عن موضوع واحد وهو " الحج " ، ففى الفصل الأول عن حجة الرسول صلى الله عليه وسلم ، معلومات مركزة عن بعض شعائر الحج كالعمرة ، والقران - أى الجمع بين الحج والعمرة - والإفراد . والتمتع . والهدى . إلخ .

وقد فصل المؤلف بين هذا الفصل عن حجة الرسول صلى الله عليه وسلم والفصل الذى يليه عن حج من الخلفاء بذكر لطيفة عن النداء بالحج وأنه سنة للمسلمين. وأشار إلى أن الرسول عليه السلام كان ينادى للحج أول ذى القعدة ، لأن مسافة الحج من المدينة عشرة أيام. فقدم النداء بثلاثة أمثالها. وقياساً على هذا كان النداء للحج فى مصر يقع فى شهر رجب لأن مسافة الحج فى البر من مصر أربعون يوم. فقدم النداء بثلاثة أمثالها. ولهذا كان يحتفل بدوران المحمل فى مصر على عهد المماليك مرتين: الأولى فى شهر رجب بعد النصف منه عند النداء للحج. والثانية فى نصف شوال. وكذلك كان يفعل فى الشام.

وأكد المقرئ فى نهاية هذه اللطيفة حقيقة هامة، وهى أن أول من أدار المحمل بمصر هو السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى. لفصلان التاليان عن حج من الخلفاء ومن حج من الملوك تتخللهم معلومات كثيرة طريفة عن الإصلاحات المتتالية التى قام بها الخلفاء والملوك فى مكة والمدينة. وأول من قام بإصلاح عمر بن الخطاب. ثم بنى المسجد الحرام ووسع قبته. واستأذنه أهل مكة بنى المسجد بين مكة وأدبته. فأتى بهم. وشرط عليهم أن لا يدخلوا مكة من غير ماء والماء.

ولما هاجمت جيوش الشام عبد الله بن الزبير ففى مكة فى عهد
يزيد بن معاوية، حرقوا الكعبة، فتركها ابن الزبير على حالها
ليشنع بذلك على أهل الشام، فلما مات يزيد هدمها إلى الأرض وبنائها
على قواعد إبراهيم، وأدخل فيها الحجر، وجعل لها بابين.

ولكن الحجاج لم يلبث أن هزم ابن الزبير وقبض عليه وقتله،
وعند ذلك هدم بناء ابن الزبير فى سنة أربع وسبعين وأعاد بناءها.

ثم عنى الوليد بن عبد الملك بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المدينة عناية كبيرة وأمر بعمارتها، وأشرف على هذه العمارة
والنيه على المدينة عمر بن عبد العزيز. ورسم له الوليد أن يهدم بيوت
أزواج النبی صلى الله عليه وسلم ويدخلها فى المسجد لتتسع مساحته.
ففعّل.

وذكر المقرئى هنا أن الوليد بعث إلى ملك الروم يخبره برغبته
هذه فأرسل إليه مائة ألف مثقال ذهباً، ومائة عامل، وأربعين حملاً
من الفسيفساء. فحمل الوليد ذلك كله إلى عمر بن عبد العزيز ليستعين
به فى إعادة بناء المسجد.

وكتب الوليد كذلك إلى جميع البلاد بإصلاح الطرق وعمل الآبار
بطريق الحجاز. ومنع المجذومين من الخروج على الناس. وأجرى
لهم الأرزاق.

أما سليمان بن عبد الملك فقد كتب إلى خالد بن عبد الله القسري واليه على مكة: "أن أجبر لي عيناً من مائها العذب الزلال حتى تخرج بين زمزم والمقام"، فعمل خالد بركة بأصل ثبير من حجارة، ثم شق من البركة عيناً تخرج إلى المسجد الحرام^(١).

< ومن المعلومات الطريفة الجديدة أن طريق الحج من العراق إلى مكة كانت تبني فيه للخلفاء في كل منزله ينزلونها دار، ويُعَدّ لهم فيها سائر ما يُحتاج إليه من الستور والفرش والأواني وغير ذلك. وأنهم كانوا يعينون موظفاً خاصاً للإشراف على هذه المنازل والدور، ويسمى "متولى المنازل"^(٢).

وقد ذكر المؤلف في ص ٤٥ أن الخليفة العباسي المهدي أمر ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها السفاح، وأنه أمر بأخذ المصانع - لخزن الماء - في كل منها، وتجديد الأميال - أي علامات الطريق - وحفر الركايا - أي الآبار -

ومما يستدعي الالتفات - لطرافته - أن المهدي كان أول خليفة حمل إليه التاج إلى مكة. وأنه أمر لأول مرة. وفي سنة ست وسب

^١ انظر حديث المقرئ عن سريخ بن ذكوان عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود عن

٣٢ - ٣٤.

^٢ انظر ما يلي ص ٣٨ - ٣٩.

هجرية بإقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن - بغالاً وإبلاً - ولم يكن - كما يقول المقریزی - هناك بريد قبل ذلك.

ويفهم من النص هنا أن المدينة النبوية كان يحيط بها سور، وإن لم يذكر المقریزی متى بنى، ولكن ذكر أن نور الدين محمود بن زنكى أكمل سور المدينة واستخرج لها العين، فدعى له بالحرمين على منبريهما.

والمعروف أن نور الدين أقام دولته على أساس من النظام الإقطاعى، وفى الأقوال التى نقلها عنه المؤرخون من أمثال أبى شامة وابن واصل شواهد هامة ومفيدة لدارس النظام الإقطاعى فى عهد نور الدين وفى عهود من أتى بعده من حكام مصر والشام. وفيما ذكره المقریزی هنا فى الذهب المسبوك تنمة لها أهميتها ودلالاتها على تعميم هذا النظام الإقطاعى فى الحجاز أيضاً على عهد نور الدين، فقد ورد فى ص ٦٩ أن نور الدين "بعث العساكر لحفظ المدينة النبوية وأقطع أمير مكة إقطاعاً، وأقطع أمراء العربان إقطاعات لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز".

وبين ثنايا الكتاب تنتثر معلومات قيمة عن كسوة الكعبة. فالمقریزی يذكر أن الكسوة كانت تعمل من الديباج المذهب ويقول: "وكانت الكسوة لا تُنزع من الكعبة فى كل سنة كما هو العمل الآن - أى أيامه - بل تلبس كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة: فلما تكاثر

العهد وكثر ذلك خافت السدنة على الأركان أن تنهدم لثقل ما عليها
من الكسوة" ، حدث هذا فى عهد الخليفة العباسى المهدى ، فنزع
الكسوات القديمة وألبسها كسوته.

ومن المعروف أن كسوة الكعبة منذ عهد عمر بن الخطاب
كانت تصنع فى دور الطراز فى تنيس وشطا وتونة ودمياط، وقد
أضفنا فى ص ٤٣ حاشية طويلة لخصنا فيها تاريخ الكسوة وأشرنا
إلى دور الطراز المصرية التى كانت تصنع فيها، غير أن المقرئ
يشير إلى أن الكسوة صنعت فى عهد الناصر محمد بن قلاوون فى دار
الطراز بالإسكندرية، وهذا أمر طبيعى فإن صناعة النسيج فى دمياط
وما حولها تدهورت فى عهد المماليك. ولكنها ازدهرت فى مدينة
الإسكندرية.

ويضيف هذا الكتاب جديداً إلى معلوماتنا حين يذكر أن عليا
الصليحي كان أول من كسا الكعبة من ملوك اليمن . فقد حج فى سنة
خمس وخمسين وأربعمائة . وكسا الكعبة الديباج الأبيض - وهو
كان شعار الدولة الفاطمية - وأقام بها دعوتهم.

وهذا يقودنا إلى موضوع هام نلمس آثاره مختفية فى النصوص
السلطورية. وذلك هو النزاع الخفى الدائم بين ملوك اليمن الرسولىين
وبين ملوك الأيوبيين أولا وسلطين المماليك ثانياً فى مصر حول

السيطرة على الأراضي المقدسة، ومظهر ذلك رغبتهم فى أن يخطب لهم على منابر مكة، وسعيهم أن يكسوا هم الكعبة.

حاول هذه المحاولة أول ملوك الرسوليين فى اليمن نور الدين عمر بن على، فقد حج سنة ٦٣٩ هـ، وأبطل المكوس والجبايات من مكة وكتب ذلك تجاه الحجر الأسود، واتفق فى سنة ٦٤٣ هـ، أن هاجت ريح شديدة مزقت كسوة الكعبة وألقتها، وبقيت الكعبة عارية، وانتهز نور الدين عمر فرصة انشغال الملك الصالح نجم الدين أيوب بمشاكل العرش والصليبيين فى مصر والنشام، وأراد أن يكسو الكعبة، يقول المقرئى " فأمتنع من ذلك شيخُ الحرم غيف الدين منصور بن منعة البغدادى. وقال : لا يكون ذلك إلا من الديوان - يعنى الخليفة - وكساها ثياباها من قطن مصبوعة بالسواد، وركب عليها الطرز القديمة".

وفى سنة ٦٥٦ هـ قضى المغول على الخلافة العباسية فى بغداد، وانقطع الحاج من العراق نحو عشر سنوات. وقبل ذلك بسنوات كانت الدولة الأيوبية قد زالت من مصر، وكانت دولة المماليك تعمل جاهدة لتثبيت ملكها وانتهز هذه الفرصة الملك المظفر يوسف بن نور الدين على، وحج فى سنة ٦٥٩ هـ وغسل الكعبة بنفسه وطيبها. وكساها من داخلها وخارجها، وكان بذلك أول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم، ووضع بذلك تقليد هام.

131689

فخطب للملك المظفر بمكة . وأستمر - كما يقول المقریزی هنا -
يخطب بعده للملك الیمن علی منابر مكة إلى یومنا هذا بعد الخطبة
لسلطان مصر ” .

ولكن یبدو أن الممالیک - بعد أن أستقر لهم الأمر - تولوا هم
كسوة الكعبة ، فقد أشرنا من قبل إلى أن الظاهر ببیرس كان أول من
أدار المحمل فی مصر ، والمحمل أعد لحمل الكسوة . وذكر المقریزی
فی ص ۹۱ - ۹۲ أن ببیرس حج فی سنة ۶۶۷ هـ ، “ وعلّق كسوة
الكعبة بیده ” ، وكتب وهو بمكة إلى صاحب الیمن ینكر علیه
أموراً . ویقول : “ الملك هو الذى یجاهد فی الله حق جهاده . ویبذل
نفسه فی الذب عن حوزة الدین . فإن كنت ملكا فأخرج والى التتار
” . وقد أشار المقریزی فی ص ۱۱۴ الى أن المجاهد علی الرسول حج
فی سنة ۷۴۲ هـ “ وعزم علی كسوة الكعبة . فلم یمكنه من ذلك
أمیر مكة . فسار وهو علی حنق ” .

وأراد المجاهد أن یعيد الكرة فحج ثانية فی سنة ۷۵۲ هـ .
وأراد أن یدخل مكة تحیط به كوكبة من جيشه . فمنعه أمراء
الممالیک المصریون المصاحبون لقافلة الحاج المعری . وفامت سیر
الجیشین مناورات انتهت بالقبض علی المجاهد وحمله أسیراً إلى
مصر . وبقي فی الأسر مدة إلى أن أطلق سراحه وأعيد إلى الیمن .

ومن الحقائق الهامة التى أشار إليها المقرئى هنا، أنه لم يحج من خلفاء العباسيين فى بغداد أحد بعد هارون الرشيد، وأنه لم يخطب لأحد من خلفاء العباسيين بالقاهرة على منابر مكة، سوى المستعين بالله - ولأيام قليلة - وهى الأيام التى ولى فيها السلطنة والخلافة معاً. وهذه الظاهرة تدل دلالة واضحة على ضعف مكانة هؤلاء الخلفاء، وأنه لم يكن لأحد منهم شئ من السلطة الحقيقية أو الأسمية. بل إن الخليفة الوحيد الذى حج منهم وهو الحاكم بأمر الله العباسى، طلب - عند وصوله إلى مكة - من شريفها أبى نمى أن يدعو له على منبرها، "فأمتنع من ذلك، وجرت بينهما مفاوضة ترفع فيها عليه أبو نمى تفاخراً بنسبه الشريف" ^(١).

والباحث فى الحياة الاجتماعية على عصر المماليك يجد فى هذا الكتاب نصوصاً كثيرة هامة. لعل أطرافها وصف المواكب التى كانت تصحب سلاطين المماليك عند خروجهم للحج. والاستعدادات الضخمة التى كانت تتخذ لإمداد القافلة بكل ما يحتاج إليه السلطان وصحبه من مأكول ومشروب ومشموم وملبوس، يتضح هذا فى قول المقرئى عن حجة بيبرس: "بحيث أنه جهز البشمات والدقيق والروايا والقرب والأشربة"، أما وصفه لموكب الناصر محمد فهو أطرف وأكثر تفصيلاً، ففيه يقول: "فعمل (كريم الدين الكبير ناظر

الخاص (عدة قدور من فضة ونحاس تحمل على البخاتى ليطبخ فيها وأحضر الخولة لعمل مياقل وخضروات ورياحين ومشموحات فى أحواض خشب لتحمل على الجمال وتسقى طول الطريق. ويؤخذ منها كل ما يحتاج إليه، ورتب الأفراش وقلائى الجبن وصّاع الكمّاج والسميد وغير ذلك مما يحتاج إليه ٠٠٠ إلخ ٠٠٠٠ " (١) .

والكتاب أخيراً به معلومات كثيرة دقيقة ومفيدة عن علاقة مصر فى العصور الوسطى بجيرانها فى آسيا وأفريقيا. كالحجاز واليمن والشام وبلاد التكرور (٢) .

- ٧ -

بقيت نقطتان هامتان أخيرتان تحتجّان أن مذكّرهما ويصح وهما: من ألف المقريزى هذا الكتاب . وفى أى سنة ألفه ؟
أما عن النقطة الأولى فإن المؤلف يذكر فى مقدمته أن مدينته له من رجال الحكم اعترّم الحج . وأنه ألف هذا الكتاب وأهداه إليه بهذه المناسبة .
غير أنه لم يصرح باسم هذا الصديق . وإنما نعتّه "بأنقر الخديو

(١) نظر : ص ٩٠ . ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) نظر ص ٨٠ . ٨٨ . ٩٢ . ١١٢ . ١١٣ .

وقد درسنا هذا اللقب فى ص ٢ ، هامش ٥ ، وانتهينا إلى أنه أهدى الكتاب لكبير من أرباب السيوف ، لأنهم هم الذين كانوا يلقبون بهذا اللقب . أما عن النقطة الثانية ، فقد كنت انتهيت أول الأمر إلى أن الكتاب ألف قطعاً بعد سنة ٨١٥ هـ ، فهى آخر سنة أشار إليها المقرئى فى المتن^(٣) . ثم رجحت أنه ألفه فى المدة بين ٨٣٠ هـ و ٨٤٠ هـ لأنه أشار فى كتابه هذا إلى عدد كبير من كتبه الأخرى ، ومن المعروف أنه انتهى من تأليف هذه الكتب فى هذه المدة ، ولكن نسخة الاسكوريال قطعت كل شك فقد نص فى نهايتها على أن المقرئى ألف هذا الكتاب فى ذى القعدة سنة ٨٤١ هـ . قال الناسخ فى حُرْد الكتاب :

” كتب من أصل بخط مصنفه ، قال مؤلفه - رحمة الله - : حررته جهد القدرة فصح . مؤلفه أحمد بن على المقرئى ، فى ذى القعدة سنة ٨٤١ هـ “^(١) .

فالمقرئى إذن ألف هذا الكتاب فى ذى القعدة سنة ٨٤١ هـ لأمر مملوكى من كبار أمراء السيف حج فى هذه السنة ، أما أسم هذا الأمير فقد نوفق إلى معرفته فى المستقبل بعد مراجعة الحوليات التاريخية التى أرخت لهذه السنة ولم تطبع بعد .

(٣) ص ٦٢ .

(١) ص ١٢١ . هامش ٢ .

وإني لأرى - قبل أن أختتم هذه المقدمة - أن أقدم شكرى القلبى
الخالص لصديقى المؤرخ الدكتور حسن حبشى المدرس بجامعة عين شمس .
فقد تفضل بمراجعة تجارب الطبع لفهارس الكتاب.

وبعد ، فهذا هو الكتاب ، وهذه هى محتوياته ، وهذا هو منهجنا
فى نشره . نرجو أن نكون قد وفقنا فى دراسته وتحليله ونشره .

والله ولى التوفيق .

جمال الطير الشيار

القاهرة { ١٨ ذو الحجة ١٣٧٤ هـ
٧ أغسطس ١٩٥٥ م }

المقريــــــــــــــزى

الذهب المسبوك

فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٤ ب)

الحمد لله ^(١) ، وبه المستعان ، على كل ^(٢) ما عَزَّ وَهَانَ ، وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه ^(٣) والتابعين ، صلاة باقية إلى يوم الدين .

وبعد ، فأسأل الله مبتهلاً إليه ، ماداً يدي له ، أن يُتبع أيام المَقَرِّ ^(٤) المخدوم بأخواتها الباقيات الصالحات ، والزيادات [الغامرات ^(٥)] . ليكون كل دهر يستقبله . وأمل يستأنفه موفياً على المتقدم له . قاصراً عن المتأخر عنه . ويؤتية من العمر أطولَه وأبعده . ومن العيش أعذبه وأرغده . عزيز منصوراً . محبباً موفوراً باسطاً يده فلا يقبضها إلا على نواصي اعداء وحساد . سامياً طرفه فلا يغضه ^(٦) إلا على لذة غمض ورقماد . ومستريحة ركبته فلا يعملها إلا لاستضافة ^(٧) عَزَّ وَكَلَّ . حائزة قداحه

(١) في الأصل : 'وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم' . 'لحمد لله' . وقد حذفناها لأن الصلاة على النبي كُملت بعد ذلك مباشرة وراجع ان النص في الأولى من وضع الناسخ . لأنها لم ترد في (ب) أو (ل) .

(٢) هذا اللفظ موجود في (ل) فقط .

(٣) (ل) : 'وأصحابه' .

(٤) أنظر ما يلي . ص ٢ .

(٥) في الأصل : 'الغاطرات' . وما هنا عن (ب) و (ل) .

(٦) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٧) في (ب) . 'لاستضافة' .

فلا يجيلها ^(١) إلا لحيازة مال حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنية
جامحة، وتسمو إليه همه طامحة .

وقد استفاد أن العزم الشريف قد قوى على الحج، والتحلّى بالعجّ
والثجّ ^(٢) ، وجرت العادة ، بالطفاف ^(٣) العبيد للسادة، فتاملتُ حال الأتباع
الذين يجب عليهم الهدايا فى مثل هذه الحركة، فأردتُ التأسى بهم،
ورأيتُنى إن أهديتُ نفسى فهى ^(٤) فى ملك المقرّ المخدم ^(٥) ، وإن أهديتُ مالى
فهو منه ، وإن أهديتُ مودتى وشكرى فهما خالصين له غير مشتركين .

(١) أنظر : (عبد السلام هارون : الميسر والأزلام ، ص ٣١ ومابعدها) .

(٢) فى الأصل وفى (ب) : 'البج' وفى الحديث : 'أفضل الحجّ العجّ والثجّ' . وجاء
فى (اللسان) : العج رفع الصوت بالتلبية، والثج صب الدم وسيلان دماء الهدى
يعنى الذبح، أنظر أيضاً : (ابن الأثير : النهاية ، مادة ثَجّ) .

(٣) (ب) : 'لا طاف' .

(٤) (ب) : 'وهى' .

(٥) لم يصرح المؤلف فى هذه المقدمة بأسم من ألف له هذا الكتاب أو بوظيفته .
ولكنه ذكره بلقبه فقال إنه 'المقرّ المخدم' . وإذا كان للألقاب فى الدولة
المملوكية نظام دقيق، فقد حاورنا عن طريقه التعرف على شخصية هذا المقرّ
المخدم، وقد ذكر صاحب (صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٩٤) أن 'المقرّ' لقب
من الألقاب المملوكية . وكان يلقب به الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن
يجرى مجراهم، أى أن من كان يلقب به هم كبار رجال الدولة من أرباب السيف
ومن أرباب القلم. ولكنه عاد فأشار فى (ج ٦، ص ١٣٠) إلى عدد الألقاب
التي كان يلقب بها أرباب السيوف من أهل المملكة وغيرهم من الأمراء والعريان
والأكراد والتركمان، وذكر أنها خمس درجات : الدرجة الأولى منها هى 'المقرّ
شريف' . ثم ذكر الصفات الأخرى التي تذكر بعد لقب المقرّ إذا أطلق على واحد
من رجال السيف. ومن بين هذه الصفات : 'المخدمى' . أما إذا أطلق هذا =

وكرهت أن أخلى هذا العزم من سنته فأكون من المقصرين .
أو أدعى في ملكى ما يفى بحق المقر المخدم^(١) فأكون من الكاذبين .
[قلت^(٢)] :

إِنْ أَهْدِ نَفْسِي فَهِيَ مَالِكُهَا وَلَهَا أَصُونُ كَرَائِمِ الدُّخْرِ
أَوْ أَهْدِ مَالاً فَهِيَ وَاهِبُهُ وَأَنَا الْحَقِيقُ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ
أَوْ أَهْدِ شُكْرِي فَهُوَ مُرْتَهَنُ بِجَمِيلِ فِعْلِكَ آخِرَ الدُّخْرِ
وَالشَّمْسُ تَسْتَعْنِي إِذَا طَلَعَتْ أَنْ تَسْخُبَ بَطْلَعَةُ الْبَدْرِ^(٣)

= اللقب وهو "المقر" على واحد من كبار الموظفين من أرباب الأقاليم فمن
الصفة التي تلحقه هي "الشریف" فيقال "المقر الشریف" ولا يقال له "ب" . المقر
المخدوم، وذكر القلقشندي أيضاً أن لقب "المقر" أصبح يطلق فيما بعد على
السلطان، وأنه رآه استعمال هذا الاستعمال في العهد المكتتب بالسنة للمنصور
قلاوون . وهذا العهد من إنشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، ولكن
الصفات التي تلحق باللقب في هذا الاستعمال تختلف عن الصفات السابقة، فيقر
"المقر الأشراف" و "المقر الشریف العالی" و "المقر العالی" و "المقر مكرّم
العالی" . انظر أيضاً : (ج ٦ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ٢٩٨) . من
هذا كله يتضح أن الكتاب لم يؤلف لواحد من السلاطين ولا لوحيد من كبار
الموظفين من أرباب الأقاليم، ولكنه لف كبير من أرباب سيوف، نظر مقدس
لهذا الكتاب .

انظر لها من السابق .

ما بين الحاصرتين موجد في (ز) فقط .

ذكر (السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٤ ، ص ٢٤) : " خير منسيون في
ذيل السنوك ، ص ٢٤) نقلاً عن سيخه وأستاذ بن حجر أن معنى ذلك
تمقريزي كان له لفظ غائق في شعر مرقى . وهذا البيت في متن شعر
الفنل الذي بقي للمقريزي . وتكون قصيدة رثائها في التي فاتها في وصف

ولما كان العلمُ أنفُسَ الذخائر وأعلاها قدراً، وأعظم المآثر وأبقاها ذكراً، جمعت برسم الخزانة الشريفة المخدمية ^(١) - عمَّرها الله ببقاء مالِها - جزءاً يحتوى على ذكر من حَجَّ من الخلفاء والملوك ، وسميَّته :
"الذهب المسبوك (٦٥ أ) فى ذكر من حَجَّ من الخلفاء والملوك" ^(٢) .

تذكرة للخواطر الشريف بما هو منى أدرى، وأحق بإفادته وأحرى،
 وأنى - فيما فعلتُ وصنعتُ - كمن أهدى القطرَ إلى البحر ، أو بعث النور إلى القمر، والأرج إلى الزهر ، بل كالذى أرسل الضياء إلى الشمس، وروح الحياة إلى النفس، غير أن فى كريم ^(٣) أخلاقه الزكية، وزاكى أعراقه المرضية ، ما يقبل اليسير، ويتجاوز عن الخطأ والتقصير.

رعى الله المخدم من حيث لا يرتقب، وحرسه من حيث لا يحتسب،
 وكان له فى سفره خفياً ^(٤) ، وفى حضره عوناً ونصيراً ^(٥) .

♦♦♦♦♦

= دمياط ومدحها، انظرها فى (المقريزى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٦٢) ، وانظر

أيضاً كتابنا : (مجمل تاريخ دمياط ، ص ٤٨ - ٢٤٩) .

(١) انظر هامش ٥ ص ٢ .

(٢) ما بين الرقمين غير موجود فى (ل) .

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٤) (ب) : 'سفيراً' .

(٥) (ب) و (ل) : 'وظهيراً' .

افتتحت بها هذا الجزء إذ كان - صلى الله عليه وسلم - هو الذى بين
للناس معالم دينهم، وقال : "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُكُمْ"، وقد أمتلأت كتب
الحديث بذكر حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأفرد فيها
[الفقيه^(١)] الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حمز الأندلسي
مصنفًا جليلًا^(٢). قد اعترض عليه في مواضع منه . أجبت عنها فلي

ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب. ص ١١٠٢) و (أ. ص ٢٤ ب).
أنظر ترجمته في: (القطبي، أخبار الحكماء، ص ١٥٦) و (ابن حنبل
الوفيات، ج ٢، ص ٢١) و (المقري: نفح الطيب، ج ١، ص ٢٦٤
و (سركيس: معجم مطبوعات عربية)
يفهم من النص هنا أن لابن حزم مصنفًا خاصًا عن حجة، ثم يقول عليه السلام: لا
ولكنني لم أوفق في العثور على هذا المصنف وإنما ذكر صاحب كتف الظن.
لابن حزم كتاباً عنوانه رسالة كاشفة في أسرار النبوة الشريف، ثم
بقصد المقريزي هنا، وسواء كان المقريزي كان من المعجبين به أم لا، فإنه
فهو يرجع إليها كثيرًا في كتابه الأخرى، ويؤكد هذا الظن بما ذكره السيد.
عن ترجمته للمقريزي على الظن، ج ٢، ص ٢٢، ثم
نصه، ص ٢٢، ثم يفسر بقوله عن السيد عن حجر بن مسعود.

كتاب "شارع النجاة" (١) .

وملخص حجة الوداع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما دخل
ذو القعدة تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له ، وأذن فيهم ، فاجتمعوا ،
ثم صلى الظهر - يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر من
الهجرة بالمدينة - أربعاً ، وخرج منها بمن معه من المسلمين من أهل المدينة
ومن تجمّع من الأعراب ، وهم عشرة آلاف ، بعد ما استعمل على المدينة ،
أبا دُجانة الساعدي ، ويقال : سباع بن عُرقطة الغفاري ، فصلى العصر -
بذي الحليفة (٢) - ركعتين ، وبات بها .

وأتاه آت من ربه تعالى (٣) في ذلك الموضع (٤) - وهو وادي العقيق -

= (أى المقرئ) أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم .
ولكنه كان لا يعرفه .

(١) ذكر السخاوى (المرجعين السابقين. ص ٢٣) هذا الكتاب ضمن مؤلفات
المقرئ. وقال للتعريف به وبموضوعه : " ويشتمل على جميع ما اختلف فيه
البشر من أصول دياناتهم وفروعها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها" أى أنه كن
كتاباً هاماً من كتب المال والنحل ، وغو - للأسف الشديد - من كتب المقرئ
المنقودة . فأتى رجعت إلى جميع معاجم المراجع فلم أجد بها ما يشير إلى وجود
نسخه منه .

(٢) ذو الحليفة قرية أو مساء بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، وقال
(البكرى : معجم ما استعجم) إنه كان منزل رسول الله إذا خرج من المدينة لحج أو
عمرة ، فكان ينزل تحت شجرة فى موضع المسجد الذى بذي الحليفة اليوم .

(ب) و (ل) : عز وجل .

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

وأمره - عن ربه عز وجل^(١) - أن يقول في حجته : "هذه حَجَّةٌ"^(٢) في
 غُمْرَةٍ" ، ومعنى هذا أن الله - سبحانه - أمره أن يَقْرِنَ^(٣) الحج مع العمرة ،
 فأصبح - صلى الله عليه وسلم - فأخبر الناس بذلك ، وطاف على نسائه يومئذ
 بغُسْل واحد - وهن تسع وقيل إحدى عشرة^(٤) - ، ثم اغتسل ، وصلى عند
 المسجد ركعتين ، وأهلَّ بحجَّة وغُمْرة معاً .

هذا^(٥) الذى رواه بلفظه ومعناه عنه - صلى الله (٦٥ ب) عليه وسلم -
 ستة عشر صحابياً ، منهم : خادمُه أَنَسُ بن مالك - رضى الله عنه - وقد رواه
 عنه - صلى الله عليه وسلم - ستة عشر تابعياً ، وقد ذكرتهم فى كتاب " شارع

١ (ب) و (ل) : تعالى .

٢ الأصل : "حجة وعمرة" وما هنا عن (ب) و (ل) .

٣ قرَن بين الحج والعمرة - يقرن قرناً - أى جمع بينهما بسنية واحدة وتيسية
 واحدة وإحرام واحد ، وطواف واحد ، وسعى واحد ، فيقول : بُنيت بحجة وعمرة .
 وهو عند أبى حنيفة أفضل من الأفراد والتمتع . انظر : (ابن الأثير : المنهاج ص ٢٨) .
 (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٥ ص ٢٨) أو ما بعدنا .

٤ فى الأصل : "إحدى عشر" ، (ب) : "أحد عشر" . وقد خلت نرويات عبد - كبر
 عدد نرواج النبي . والذين يقولون بأنهن سبع عضدان ، حده الأصل - كما
 دخل بهن ! والذين يقولون بأنهن إحدى عشرة عضداً - حد - - - - -
 و زوجتيه اللتين لم يدخل بها وهما : عمرة بنت - يد نعيمه - - - - -
 خلاف فيه أنه عليه السلام وفى عن سبع زوجات . انظر - - - - -
 زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فى : (ابن كبر - - - - -
 ج ٥ ص ٢٩١ - ٣٠٦) . و اسرد من بعده . - - - - -
 وتنبى . ج ٤ ص ٢٩٣ وما بعدنا .

٥ (أ) : لغو .

النجاة" ^(١) ، وهذا صريحٌ لا يحتملُ التأويلَ إلا أن يكون بعيداً ، وما عدا ذلك مما جاء من الأحاديث الموهمة التمتع ^(٢) ، أو ما يدل على الأفراد ^(٣) فليس هذا محل ذكرها.

والقرآنُ في الحج هو مذهب إمامنا أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رحمة الله تعالى - وقد نصره جماعة من محققي أصحابه ، وهو الذي يحصل به الجمع بين الأحاديث كلها ، [ومن العلماء من أوجبه ^(٤)] وممن قال بأفضليته الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت - رحمة الله تعالى - وهو رواية عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني - رحمة الله تعالى - .

(١) انظر ما فات هنا ص ٥ ، هامش ٤ ، وهذه هي ثانی مرة يشير فيها المؤلف هنا إلى كتابه "شارع النجاة" .

(٢) التمتع بالحج له شرائط معروفة في الفقه . وهو أن يكون قد أحرم في أشهر الحج بعمره ، فإذا وصل إلى البيت وأراد أن يحلّ ويستعمل ما حرم عليه . فسببه ن يطوف ويسعى ويحلّ ويقم حلالاً إلى يوم الحج . ثم يحرم من مكة بالحج إحراماً جديداً . ويقف بعرفة ثم يطوف ويسعى ويحلّ من الحج ، فيكون قد تمتع بالعمرة في أيام الحج - أي انتفع - لأنهم كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج . فأجازها الإسلام . انظر : (ابن الأثير: النهاية) ، أما عن الروايات التي قالت بأنه عليه السلام حج متمتعاً . فانظر (ابن كثير : البداية والنهاية . ج ٥ ، ص ١٢٣ - ١٢٨) .

(٣) انظر : (ابن كثير : البداية والنهاية . ج ٥ ، ص ١٢٠ - ١٢٣) .

(٤) ما بين الحاضرتين زيادة عن (ب ، ص ١٠٣) .

وساق - صلى الله عليه وسلم - الهدى^(١) [من ذى الحليفة ، وأمر من كان معه أن^(٢) يَهْلُ كما أهل - صلى الله عليه وسلم - وسار - صلى الله عليه وسلم - والناسُ بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله مما لا يحصون كثرة ، كلهم قدم ليأتُم به - صلى الله عليه وسلم - فلما قدم - صلى الله عليه وسلم - مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة ، وطاف للقدوم^(٣) .

ثم سعى بين الصفا والمروة ، وأمر الذين لم يسوقوا هدياً أن يفسخوا حجهم إلى عُمْرة . ويتحللوا حلاً تاماً . ثم يَهْلُوا بالحج وقت خروجهم إلى منى . وقال : " ثم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى . ولجعلتها عُمْرة " . وهذا دليل ظاهر أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يكن متمتعاً - كما ذهب إليه بعض أصحاب الإمام أحمد وغيرهم^(٤) .

قدم على بن أبي طالب - رضى الله عنه - من اليمن . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : " إنى سقت الهدى وقرئت " روى هذا اللفظ أبو داود وغيره من الأئمة بإسناد صحيح . وهو صريح^(٥) فى القرآن

١ - الهدى - ويغال هدى . ما يهدى إلى بيت نحر من سعد نحر . أى يهدى على جميع الأبواب . أى كان ذلك . نسبه لثنى ببعضه . نظير - الهدى (التهنية لابن الأثير) .

٢ (أ) : " وأمر من كان معه هدى أن لا يهل كما هل صلى الله عليه وسلم

٣ (ب) : طاف طواف القدوم

٤ (ب) : وغيره .

٥ (-) : صحيح

وقدم مع على - رضى الله عنه - من اليمن هدايا ، فأشـركه -
 صلى الله عليه وسلم - فى هـديـه أيضاً ^(١) ، فكان حاصلهما مائة بـدنة ^(٢) .
 ثم خرج - صلى الله عليه وسلم - إلى منى ، فبات بها ، وكانت ليلة
 الجمعة التاسع من ذى الحجة ، ثم أصبح فسار إلى عرفة ، وخطب بنبـرة ^(٣)
 خطبة عظيمة ، شهدها من أصحابه ^(٤) نحو من أربعين ألفاً رضى الله عنهم -
 وجمع بين الظهر والعصر ، ثم وقف بعرفة فحج على رحل ، (٦٦ أ)
 وكانت زاملته ، ثم بات بالمزدلفة ، وجمع بين المغرب والعشاء ليلة إنـ ، ثم
 أصبح فصلى الفجر فى أولى وقتها ، ثم سار قبل ^(٥) طلوع الشمس إلى منى ،
 فرمى جمرة العقبة . ونحر وحلق ، ثم أفاض فطاف بالبيت طواف الفرض -
 وهو طواف الزيارة . واختلف أين صلى الظهر يومئذ ، وقد أشكل ذلك على
 كثير من الحفاظ ، ثم حلّ من كل شئ حرم ^(٦) منـه - صلى الله عليه وسلم -

٤

(١) هذه الجملة فى (ب) بها سقط مما جعل المعنى مضطرباً غير مفهوم ، وهذا
 نصها هناك : "وقدم مع على رضى الله عنه من اليمن ، فقال له النبى صلى الله
 عليه وسلم فى هدية أيضاً فكان حاصلهما ١٠٠ إنـ" .

(٢) البدنة - والجمع بدن وبدن - من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تُهدى
 إلى مكة . الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها ، وفى
 القرآن الكريم : «البدن جعلناها لكم من شعائر الله» . انظر : (اللسان) .

(٣) هكذا ضبعها ياقوت . وقال إنها ناحية بعرفة ، وقال الأزرقى : حيث ضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .

(٤) (ل) : أصحابنا .

(٥) الأصل : "مع" وما هنا عن : (ل) و (ب) .

(٦) (ب) : "أحرم" .

ثانى يوم النحر، ثم خطب خطبة عظيمة^(١) أيضاً، ووصى وحذر وأنذر.
وأشهدهم على أنفسهم بأنه بلغهم الرسالة، فنحن نشهد أنه بلغ الرسالة .
وأدى الأمانة ، ونصح الأمة - صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى
يوم الدين - .

ثم أقبل - صلى الله عليه وسلم - منصرفاً إلى المدينة وقد أكمل الله له
دينه .

سبعة من خطبته يوم النحر خطبته

لطيفة

النداء^(١) بالحج سنة للمسلمين :

وينادى بديار مصر فى رجب^(٢) ، وهو قياس ندائه عليه الصلاة والسلام أول ذى القعدة ، لأن مسافة الحج^(٣) من المدينة عشرة أيام ، فقدم النداء بثلاثة أمثالها^(٤) ، ومسافة الحج فى^(٥) البر من مصر أربعون يوماً ، فقدم النداء بثلاثة أمثالها ، فكانت الجملة من أول رجب إلى انقضاء عشر ذى الحجة خمسة أشهر وعشرة أيام ، وكذلك بدمشق . وأول من أدار المحمل الملك الظاهر بيبرس^(٦) البندقدارى - رحمة الله تعالى - .

،

(١) فى الأصل : "النذر" ، وما هنا عن (ب ، ١٠٣) ، وهو الصحيح .

(٢) كان يحتفل بدوران المحمل فى مصر على عصر المماليك مرتين . المرة الأولى فى شهر رجب بعد النصف منه ، والمرة الثانية فى نصف شوال . انظر وصف الاحتفال بهذا الدوران فى : (القلقشندى : صبح الأعشى . ج ٤ : ص ٥٧ - ٥٨) .

(٣) فى الأصل : "الخارج" وما هنا عن (ب) وهو الصحيح .

(٤) فى الأصل : "تقدم الندى بثلاثة أيام" ، وما هنا عن (ب) وبه يستقيم المعنى .

(٥) الأصل : "من" ، وما هنا عن (ب) .

ذكر (على مبارك : تخطيط التوقيفية ، ج ١ ، ص ٢٩) أن بيبرس كان أول من أمر بدوران المحمل بكسوة الكعبة فى سنة ٦٥٧ هـ .

فہم ذکر

من حج من الخلفاء فہم مطہر لآلئہ

أبو بكر الصديق

رضي الله عنه

اسمہ عبد اللہ بن ابی قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد
ابن تیم^(۱) بن مرة بن کعب بن لؤی بن غالب بن فہر بن مالک القرشی
التمیمی۔ خلیفہ رسول اللہ - صلی اللہ علیہ وسلم -

بُویع لہ بعد وفاة رسول اللہ - صلی اللہ علیہ وسلم - بیعة^(۲) العامة
يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة. فحج
[بالناس^(۳)] في هذه السنة عتاب بن أسيد^(۴). وقيل عبيد الرحمن
ابن عوف - رضي الله تعالى عنهم - .

^۱ الأصل : تميم . وما هنا عن (ب) وهو صحيح . نظير : (حسبكم) .
الخلفاء . ص ۱۹ .

^۲ الأصل : عامة . وما هنا عن (ا) و (ب) .

^۳ زيادة عن (ا) .

^۴ الأصل : أسيد . وما هنا عن (ب) و (طبري) تاريخ الامم والناس .

وحج أبو بكر - رضى الله عنه - بالناس سنة أثنى عشرة، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان - رضى الله عنه (١) ، وقيل : حج بالناس عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه (٢) - أو عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - على رأس سنتين وثلاثة (٣٦ ب) أشهر وإثنى عشر يوماً، وقيل غير ذلك.

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى أبو حفص ، أمير المؤمنين - رضى الله عنه - .
ولى الخلافة بعد أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ، ببيع له بها باستخلافه له فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، واختلف فى اليوم (٢) .
كما اختلف فى يوم وفاة أبى بكر - رضى الله عنه - ، وقتل مطعوناً بيد أبى لؤلؤة - غلام المغيرة بن شعبه - لثلاث بقين (٣) من ذى الحجة سنة ثلاث

(١) هذه الجملة ساقطة من (ب) . وعن الخلاف فيمن حج بالناس فى هذه السنة أنظر : (الطبرى، ج ٤ ، ص ٢٧)

(٢) أنظر : (ابن الجوزى : تاريخ عمر بن الخطاب، مطبعة محمد على صبيح بالأزهر، نقاهة، - بدون تاريخ - ، ص ٤٠ - ٤١) .

(٣) فى (المرجع السابق . ص ١٦٣) أنه طعن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وثقن يوم الأحد صباح ليل المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة، وفى رواية أخرى أن ولايته كانت عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام.

وعشرين، فكانت خلافته عشر سنين ونصف، حج في جميعها إلا السنة الأولى فقط، فإنه حج بالناس فيها عتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ^(١)، وقيل : بل حج عمر بالناس سنية كلها.

وفى سنة سبع [عشرة^(٢)] اعتمر عمر - رضى الله عنه - ، وبنى المسجد الحرام^(٣) ووسّع فيه، وأقام بمكة عشرين ليلة، وهدم على قوم أبوا أن^(٤) يبيعوا دورهم ، وعوّضهم أثمانها من بيت المال^(٥) ، وجدّد أنصاب الحرم على يد محرّمة^(٦) بن ثوّل في آخرين، واستأذنه أهل الميعة في أن يبنوا منازل بين مكة والمدينة ، [فأذن^(٧)] لهم ، وشـرط عليهم أن ابن السبيل أحقّ بالظل والماء.

(١) الذى ذكره (الطبرى، ج ٥، ص ٨٢) أن عمر استعمر على الحج في سنة ثمان من خلافته عبد الرحمن بن عوف، ثم حج عمر فيه كلها بعد ذلك بنفسه. وكان عامل عمر في هذه السنة الأولى على مكة عتاب بن أسيد. انظر أيضاً: (ابن جوزى : المرجع السابق، ص ٨٨) .

(٢) زيادة عن (ل) . وقد أعتمر عمر في شهر رجب من هذه السنة.

(٣) أنظر : (الأزرقى : أخبار مكة . ج ٢، ص ٢٥ - ٢٧) .

(٤) الأصل و (ب) : "أبوان" والتصحيح عن (الطبرى . ج ٥، ص ٢٠٦) .

(٥) الذى ذكره (الطبرى . نفس الجزء والتصفحة) أن عمر وضع ثمان دور مدنى - المال حتى أخذوها.

(٦) الأصل و (ب) : "محرّمة" و (ل) : "أبو ثوّل" والتصحيح عن (الطبرى . ج ٥، ص ٢٠٦) . أسماء من عاونوا محرّمة في جدّد الأنصاب، وهدم الدور المدنى - وحوطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع .

(٧) هذا اللفظ سابقاً من الأصل، وموجود فى (ب) وفى المرجع للأصل أيضاً . عنه هنا وهو الطبرى.

ثم خرج من المدينة عام الرمادة ^(١) حاجاً أو معتمراً ، فأتى الجار ^(٢)
 ليرى السفن التى قدمت من مصر فى الخليج ^(٣) الذى احتفره عمرو بن العاص
 - كما ذكرت خبره فى كتاب " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " ^(٤) . -

^(١) (ل) : (عام الزيادة) هذا وقد حدثت مجاعة فى شبه جزيرة العرب أواخر السنة
 السابعة عشرة وطول السنة الثامنة عشرة وكان سببها انقطاع المطر ففى شبه
 الجزيرة تسعة أشهر كاملة ثم تحركت الطبقات البركانية من أرضها فاحترق سطحها
 وكل ما عليه من نبات ، وصارت الأرض سوداء مجدبة كثيرة التراب ، فإذا تحركت
 الريح سفت رمادا. ولهذا سمي هذا العام عام الرمادة، وقد بذل عمر جهوداً كثيرة
 للقضاء على هذه المجاعة الخطيرة منها استجداده بعماله على الأقليم المفتوحة
 ومنها مصر. أنظر: (الطبرى . ج ٤ ، ص ٢٢٢ وما بعدها) و (محمد حسين هيكل :
 الفاروق عمر، ج ١ ، ص ٢٨٧ وما بعدها) .

^(٢) ذكر (البكرى : معجم ما استعجم) أن الجار هو ساحل المدينة، وهى قرية كثيرة
 القصور والأهل على ساطئ البحر فيما يوازى المدينة، ترقأ إليها السفن من مصر
 والحبشة . ومن البحرين والصين.

^(٣) كان هذا الخليج يصل بين النيل والبحر الأحمر ولكنه كان عند الفتح العربى
 مغموراً بالرمال، فلما كانت سنة الرمادة وأرسل عمرو الطعام من مصر إلى الحجاز
 تحمله الجمال بطريق البر فكر بعد ذلك فى إعادة حفر الخليج ليسهل إرسال القمح
 والميرة تحمله السفن بطريق البحر. وسمى الخليج منذ ذلك الحين بخليج أمير
 المؤمنين. انظر أخبار هذا كله بالتفصيل فى : (ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص
 ١٦٢ - ١٦٤) و (المقريزى : الخطط . ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٢) حيث وردت
 هذه الأخبار بالتفصيل.

^(٤) أشار المقريزى هنا إلى كثير من مؤلفاته الأخرى، وهذه هى ثانى إشارة إلى هذه
 الكتب، فقد سبق أن أشار إلى كتاب (شارع النجاة). ولهذه الإشارة إلى المواعظ
 والاعتبار أهمية خاصة، فهى تعنى أنه ألف كتابه هذا "الذهب المسبوك" بعد أن -

وقال للناس : "سيروا بنا ^(١) ننظر إلى السفن التي سيرها ^(٢) الله تعالى إلينا من أرض فرعون" ، وأكل في سفره هذا - وهو مُحْرِمٌ - لحمَ ظبي أصابه قوم حلال ، فلما نزل على البحر قال : "أغتسلوا من البحر ، فإنه مبارك" .

ثم صكَّ للناس بذلك الطعام صكوكاً ، فتبايع التجار الصكوك ^(٣) بينهم قبل أن يتقبضوها ، فلقى عمرُ العلاء بن الأسود ، فقال : " كم ربح حكيمُ بنُ جِزام ؟ " ، فقال : " ابتاع من صكوك الجار ^(٤) بمائة ألف درهم ، وربح عليها مائة ألف " ، فلقية عمر ، فقال : " يا حكيم : كم ربحت ؟ " . فأخبره بمثل خبر العلاء ، قال : " فبعته قبل أن نقبضه ؟ " . قال : " نعم " ، قال : " فإن [هذا ^(٥)] يبيع لا يصلح ، فأردده " . قال : " ما علمتُ أن هذا لا يصلح ، وما أقدر على رده " . قال [عمر] : " ما بدد " . قال : " والله ما أقدر على ذلك . (٦٧ أ) وقد تفرَّق وذهب ، ولكن رأس مائة وربيحي صدقة " .

فرغ من تأليف كتابه الآخر أبو عطاء : لا بد أن هذا بعينه من كتابه

تأليف هذا الكتاب . نظر مقدمه هذا .

^(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

^(٢) (ب) : " صرنا " .

^(٣) (ب) : " الصكوك " .

^(٤) الأصل : " التجار " وتصحيح عن : (ب) ومن عند الحكمي في شرحه في المراجعين

السابقين) .

^(٥) تأليف هذا اللفظ عن : (ب) والمراجعين السابقين

واتفق في آخر حَجَّة^(١١) حجَّها عمر - رضى الله عنه - أنه لما رمى الجمرَة أتاه حجر^(١٢) فوق على صلته، فأدماه ، وثمَّ رجل من بنى لُهب، فقال : " أشعر أمير المؤمنين لا يحج بعدها^(١٣) " ، ثم جاء إلى الجمرَة الثانية، فصاح رجل : " يا خليفة رسول الله " ، فقال : " لا يحج أمير المؤمنين بعد عامه هذا " ، فقتل عمر - رضى الله عنه - بعد رجوعه من الحج.

(لُهب^(١٤) مكسورة قبيلة من قبائل الأزد تعرف بها العيافة والزجر)

عن عائشة - رضى الله عنها - أَنَّ عُمَرَ أذن لأزواج النبی - صلى الله عليه وسلم - أن يحججن^(١٥) في آخر حَجَّة حجَّها، قالت : " فلما ارتحل من الحُصْبَة^(١٦) أقبل رجل متلثم ، فقال - وأنا أسمع - : " أين كان منزل أمير المؤمنين ؟ " ، فقال قائل - وأنا أسمع - : " هذا كان منزله " ، فأناخ في منزل عمر، ثم وقع عقيرته يتغنى :

٤

^(١١) كانت في السنة الثالثة والعشرين للهجرة وهي السنة التي توفي فيها.

^(١٢) هذان اللفظان ساقطان من (ب) .

^(١٣) رواية (ابن سعد : الطبقات) أن الرجل قال : ' أشعرت - ورب الكعبة - لا يخف

عمر هذا الموقف بعد العام أبدا ' .

ضبط اللفظ بعد مراجعة : (عمر بن يوسف بن رسول : ظرفة الأصحاب في معرفة

الأسباب، نشر ستين ، ص ٢٧) حيث قال إن الأزد جرثومة من جراثيم العرب

افترقوا على نيف وعشرين قبيلة ، ثم ذكر أسماءها، وبين بينها لُهب.

^(١٤) (ب) : ' يحجوا ' .

^(١٥) (ب) : ' العصبية ' وفي : (ابن الجوزي : تاريخ عمر بن الخطاب، ص ١٥٠)

و (ابن سعد : الطبقات) : ' المحصب ' وفي (معجم ياقوت) ، المحصب موضع

فيما بين مكة ومنى وهو موضع رمى الجمار بمعنى ويقال له الحصاب أيضاً .

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ^(١) وَبَارَكْتَ

يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ

فَمَنْ يَجْرٍ^(٢) أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامِي

لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّقُ

قَضِيَّتْ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرَتْ بَعْدَهَا

بِسَوَائِقٍ^(٣) فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَهْلِي : " اْعْلَمُوا لِي مِنْ هَذَا الرَّجُلِ " فَذَكَرُوا

فَلَمْ يَجِدُوا فِي مَنَاحِهِ أَحَدًا . نَأَيْتُ عَائِشَةُ : " فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مِنْ نَجَسٍ

فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَمِعْتُ النَّبِيَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِلشَّيْخِ بِنِ

ضَرَارٍ . أَوْ لِأَخِيهِ مَزْرُودٍ^(٤) . هَكَذَا رَوَى هَذَا الْخَبَرُ الْحَافِظُ أَبُو عَمِيرٍ

[يُوسُفُ^(٥)] بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّخَعِيِّ . وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو

رَوَى (بِنِ سَعْدٍ) : يَسْعُو ، وَفِي ب : ا : سَعْدُ ،

رَوَى بِنِ سَعْدٍ : فَنَسَّحَ

فِي جَمِيعِ النُّسخِ : ا : يَرْجِعُ . وَفِي هَذَا صِيغَةُ بِنِ سَعْدٍ : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : a

تَرْجِيئَةً لِمَا عَرِجَ فِي التَّوَرِيقِ : مَعْدُودٌ .

و ١٩٠ و ١٩١ .

مَا بَيْنَ الْحَصْرِ بْنِ رِيْدَةَ عَنْ (ب ١٠٥) : تَعْرِفُ رَحْمَةً فِي : ا : ا : ا : ا : a

كِتَابُ الصَّنَةِ ، وَابْنُ قُرْحَوْنِ . تَسَاجُجُ تَعْرِفُ فِي سَعْرِهُ عَمَدٌ مَعْدُودَةٌ

و (ابْنُ خُلَكَانَ) : ا : ا : ا : ا : ا : ا : ا : a

الواقدي^(١) في " كتاب الفتوح " هذه الأبيات بزيادة في عدتها.

وقال أبو عثمان النهدي^(٢) : [" رأيت عمر يرمي الجمرة وعليه
إزار مرقوع بقطعة جراب " وقال علي بن أبي طالب^(٣)] : " رأيت عمر
يطوف بالكعبة وعليه إزار فيه إحدى^(٤) وعشرون رقعة فيها^(٥) من آدم " .

^(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي من أقدم مؤرخي الإسلام، ولد
سنة ١٣٠ هـ، وتوفي سنة ٢٠٧ هـ، ولم أستطع مراجعة هذه الأبيات على
كتابة الفتوح المذكور هنا فإن له أكثر من كتاب في الفتوح منها : (فتح مصر
والإسكندرية) و (فتوح إفريقية) و (فتوح الجزيرة) و (فتوح الشام) و (فتوح
البيهنا) ٠٠٠٠ إلخ . أنظر ترجمته في (ابن النديم : الفهرست) و (ابن خلكان :
الوفيات) و (ابن فرحون : الديباج المذهب) و (الذهبي : ميزان الاعتدال)
و (سركيس : معجم المطبوعات العربية) و (الزركلي : الأعلام) .

^(٢) لعنه عبد الله بن عمرو النهدي أحد المقدمين من أصحاب المختار الثقفي، شهد
صفين مع علي . وشهد مع المختار أكثر وقائمه وقتل معه في حرب مصعب
ابن الزبير على مقربة من الكوفة سنة ٦٧ هـ . انظر (الزركلي : الأعلام) .
مابين الحاصرتين زيادة عن (له) .

^(٣) الأصل : " أحد " والتصحيح عن (ب) وفي رواية أخرى عن أبي عثمان النهدي أن
الإزار كان فيه ثنتا عشرة رقعة إحداهن بأديم أحمر . انظر : (ابن الجوزي :
تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠١) .

^(٤) كذا في الأصل . ولعل صحتها : " فيها آدم " أو بعضها من آدم . انظر :
(المرجع السابق) و (ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٩) .

وعن سعيد بن المسيَّب^(١) قال : " حجَّ عمرُ ، فلما كان بضجَّان^(٢) قال : " لا إله إلا الله [العظيم^(٣)] المعطى من شاء ما شاء ، كنت أرى إبل الخطاب بهذا الوادى فى مدرعة^(٤) صوف ، وكان فظاً يتعبنى^(٥) إذا عملت ، ويضربنى إذا قصرتُ ، وقد أُمِيتُ وليس بينى وبين أحد ، ثم تمثَّل :

لا شئَ فيما^(٦) ترى تبقى^(٧) بشاشتُهُ

يبقى الإله ويودى المالُ والولدُ

- (١) هو أبو محمد سعيد بن المسيَّب بن خُزَن بن أبى وهب المخزومى القرشى .
- سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه ولزمت والورع ، وكان يعيش من تجارة الزيت ولا يأخذ عطاءً ، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سُمى " رواية عمر " أنظر ترجمته فى (ابن سعد : الطبقات) و (ابن خلكان : الوفيات) .
- (٢) الأصل و (ب) : بضحان " ، والتصحيح والضبط عن : (البكرى : معجمه من استعجم) حيث ذكر أنه جبل بناحية مكة على طريق المدينة .
- (٣) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب) .
- (٤) الدَّرَاعَةُ والمدْرَع نوع من الثياب يشبه القباء ، أو هو جبة مشقوقَة تُفقد والمدْرَعَة نوع آخر شبيه بهما ولكنه لا يصنع إلا من تصوف غليظ الخشن . وكانت المدرعة عادة من ملابس عامة الناس وفقرائهم . أنظر : (ابن دريد : الجمهرة) و (نُسَن) و :

Dozy : Suppl. Dict. Arab: Dict. Des Noms des Vêtements

- (٥) يتعبنى .
- (٦) (ب) : يتبعنى .
- (٧) الأصل و ب : منّا ، وتصحيح عن : (ابن خوزي : تاريخ عمر بن الخطاب ، ص : ١٣) و (ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٠) .
- أصل و (ب) : : يقى ، وتصحيح عن لمرحمن نسيفين .

لم ^(١) تغن عن هرمز يوماً خزانته
والخلد قد حاولت عاد ، فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له
والإنس والجن فيما بينها برد
أين الملوك التي كانت نوافلها ^(٢)
فمن كل أوب إليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كدر ^(٣)
لا بد من وده يوماً كما وردوا

عثمان بن عفان

رضى الله عنه

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الأموي. أبو عبد الله، وأبو عمرو، وذو النون [أمير المؤمنين رضى
الله عنه ^(٤)] ، بويع له بالخلافة يوم السبت غرة ^(٥) المحرم سنة أربع

^(١) هذا البيت غير موجود في (ب) .

^(٢) (ب) : " تداولها " . وما هنا يتفق ونص المرجعين السابقين .

^(٣) كذا في الأصل و (ب) . ونص الشطرة في المرجعين السابقين : " حوضاً هنالك
موروداً بلا كذب " .

^(٤) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب) .

^(٥) (ل) : " عشرة " . وفي رواية أخرى أنه بويع له لثلاث مضي من المحرم . (ابن

الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٦ و ٢٨) .

وعشرين، بعد دفن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بثلاثة أيام، باجتماع الناس عليه .

وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمانى عشرة أو سبع عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين، وذلك على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر - رضى الله عنه - حج فيها كلها إلا السنة الأولى والأخيرة.

وذكر ابن الأثير أنه حج بالناس فى السنة الأولى. وقيل : بل حج بالناس عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ^(١) - رضى الله عنهما - .

ولما حج فى سنة تسع وعشرين ضرب فسطاطه بمنى . فكان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى ^(٢) . وأتم الصلاة بها وبعرفة . فكان أول من تخلم به الناس فى عثمان ظاهراً حين أتم الصلاة بمنى . فعاب ^(٣) ذلك غير واحد من الصحابة. وقال له على - رضى الله عنه - : " ما حدث أمراً . ولا قدم عهداً . ولقد عهدت النبى - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر وعمر يصلون ركعتين . وأنت صليت ركعتين صدرأ من خلافتك " . فما درى ما يرجع إليه . وقال : " رأى رأيتة " .

وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - . وكان معه فجاءه وقال : " ألم تص فى هذا المكان مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

^(١) ما بين الرقمن ساقط من (ب) .

^(٢) (ب) : رأى .

وأبى بكر وعمر ركعتين ؟ " ، قال : " بلى ، ولكن أخبرت أن بعض من حج من اليمن^(١) وجفاة^(٢) الناس قالوا : إن الصلاة للمقيم ركعتان^(٣) ، واحتجوا بصلاتي . وقد اتخذت بمكة أهلاً ، ولئى بالطائف مال " . فقال عبد الرحمن بن عوف : " ما فى هذا عذر ، أما قولك : اتخذت بها أهلاً . فإن زوجتك بالمدينة تخرج لها^(٤) إذا شئت ، وإنما تسكن بسكنائك . وأما ما لك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال ، وأما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله - صلى الله عليه (٦٨ أ) وسلم - ينزل عليه الوحي والإسلام قليل ، ثم أبو بكر وعمر ، فصلوا ركعتين وقد ضرب الإسلام بجرانه " . فقال عثمان : " يا أبا محمد : قد غير ما تعلم " . قال : " فما أصنع ؟ " قال : " اعمل بما ترى وتعلم " ، فقال ابن مسعود : " الخلاف شر " . وقد صليت بأصحابي أربعاً " ، فقال عبد الرحمن : " قد صليت بأصحابي ركعتين ، وأما الآن فسوف أصلى أربعاً " - وقيل : كان ذلك سنة ثلاثين . ولم يحج أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فى خلافته ، لاشتغاله بحرب الجمل وصفين .

(١) (ل) : " العرب " وما هنا عن الأصل و (ب) . .

(٢) (ب) : " وجفاة " .

(٣) جميع النسخ : ركعتين " وقد صححت بعد مراجعة " مصدر المنقول عنه هنا وهو :

(ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٥٠) .

(٤) فى (ابن الأثير) : " بها " .

واسمه صخرُ بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. أبو عبد الرحمن ، أمير المؤمنين ، كان أميراً بالشام نحو عشرين سنة .

وباع له أهل الشام خاصة بالخلافة سنة ثمانٍ أو تسع . واجتمع الناس عليه حين بايع له الحسنُ بن علي - رضى الله عنهما - وجماعةٌ من معه في ربيع [الآخر] ^(١) أو جمادى [الأولى] سنة إحدى وأربعين . وقيل سنة أربعين . فأقام في الخلافة تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً . وقيل غير ذلك .

وحجَّ بالناس عدة سنين أولها سنة [أربع] ^(٢) وأربعين . ولم يحج سنة خمس وأربعين . فحجَّ بالناس مروان بن الحكم . ثم حجَّ معاوية سنة خمسين . وقيل بل حجَّ بالناس ابنه يزيد . وقيل : حجَّ معاوية عدة سنين أكثر من هذه .

^١ زيد ما بين الحاضرتين بعد مراجعة : (السويعي . - ربيع لخفاء . ص ٣١١)
^٢ ما بين الحاضرتين زيادة عن ا ب . ١٠٦ ب ا . رجع ضاً : (ابن كثير لكامل . ج ٣ . ص ٢٢٦) .

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، القرشى
الأسدى، أبو بكر - وقيل أبو بكير، وأبو حبيب^(١) - أمير المؤمنين
رضى الله عنه .

بويغ له بالخلافة سنة أربع - وقيل خمس - وستين بعد موت معاوية
ابن أبى سفيان، وكان قبل ذلك لا يدعى بالخلافة^(٢)، وأجتمع على طاعته
أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان.

وحج بالناس ثمانى حجج . وقتل - رحمه الله تعالى - على يد الحجاج
ابن يوسف الثقفى فى أيام عبد الملك بن مروان بن الحكم يوم الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من جمادى الأولى [وقيل : جمادى الآخرة]^(٣) سنة ثلاث
وسبعين ، وصلب بعد قتله بمكة.

وبدأ الحجاج بحصاره من أول ليلة من ذى الحجة سنة اثنين وسبعين.
(٦٨ ب) وحج بالناس الحجاج فى ذلك العام، ووقف على عرفة وعليه

^(١) أنس و (ب) . أبو حبيب . وقد صحح الاسم وضبط عن : (السيوطى: تاريخ
الخلفاء . ص ١٤١) .

^(٢) الأصل و (ب) : بالخليفة . وما هنا عن (ن) .

^(٣) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل) و (ب) .

دِرْعٌ^(١) وَمَغْفَرٌ^(٢) ، ولم يطوقوا بالبيت في تلك السنة^(٣) ، فحاصره الحجاج ستة أشهر وسبعة عشر يوماً إلى أن قُتل .

ولما غزاه أهل الشام في أيام يزيد بن معاوية احترقت الكعبة في سنة أربع وستين ، فتركها ابن الزبير ليشنع بذلك على أهل الشام ، فلما مات يزيد ، واستقر الأمر له ، هدمها إلى الأرض ، وبناها على قواعد إبراهيم - عليه السلام - وأدخل فيها الحجر ، وجعل لها بابين^(٤) .

فلما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير هدم بناء ابن الزبير من الكعبة في سنة أربع وسبعين ، وجعلها على ما هي عليه الآن - كما قد ذكرت ذلك في كتاب " الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام " ^(٥) ذكرنا شافيه .

^(١) الدرع لبوس الحديد ينسبها الجندي أثناء الحرب والقتل ليتدرع بها . وقيل مر الزردية أنظر : (اللسان) .

^(٢) أصل المغفر الدر والتغطية . والمغفرة والغفارة زرد ينسج من سدرة عنى قدر الرأس ينس تحت القنسوة . وقيل هو رفرف البيضاء ، وقيل هو حتى يتقنع به المسلح . وقيل هو حلق يجعلها لرجل أسفل البيضاء تنسج عنى نفس فتقيه . وربما كان المغفر مثل القنسوة غير أنها أوسع يقيها لرجل عنى رمة عن الدرع ثم ينسج البيضاء فوقها . وربما جعل المغفر من دجاج وحز . نسج (ب) : الحجة .

^(٣) لاستيفاء هذا الموضوع انظر : الأثر في تاريخ مكة . ج ٢ ص ٥٥ - ٥٦ . (السيوطي : تاريخ لحفنة ، ص ١٥١ - ١٥٢) . و : الحفنة . ج ٢ ص ٣٦٥ و ٣٧١ .

^(٤) هذا هو الكتاب الثالث من كتب الحفر من الأخرى في سمر أنها في رمانه . هذه وقد أشار من قبل في كتاب : (اسرار تجدد) و (المنو عظم ولاعبير) . نسج ما فات هنا . ص ٥ . ١٦ . وبعده للمرجع في تفهيم من مختلفه لا أحد من

عبد الملك بن مروان

[ابن الحكم] ^(١) ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد

مناف بن قصي .

قام بدمشق بعد موت أبيه في شهر رمضان سنة خمس وستين، بمكة
عبد الله بن الزبير يُدعى له بالخلافة، وعلى العراق المختار بن أبي عبيد
الثقفى ^(٢) يدعو لمحمد بن الحنفية ^(٣) ، والأرض تستعر حرباً منذ قتل

= هذا الكتاب إلا نسخة واحدة ضمن مجموعة تضم كتب المقرئ ورسائله
الصغيرة توجد بمكتبة لايدن تحت رقم ٢٤٠٨ ، وتحتوى على ١٩ كتاباً. وهذا
الكتاب هو الكتاب الخامس عشر في ترتيب هذه المجموعة . وعنوانه هناك :
كتاب فيه ذكر ما ورد في بنين الكعبة المعظمة، وللعنوان هنا أهميته فإنه يبدو
أنه العنوان الذى اختاره المقرئ للكتاب فقد صيغ الصياغة المسجعة المتواترة
في عناوين الكتب فى ذلك العصر.

^(١) زيد ما بين الحاصرتين للاستيفاء، راجع : (السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ١٤٣) .
^(٢) لاستيفاء أخبار المختار راجع : (الذهبي : تاريخ الإسلام، ج ٢ ، ص ٣٥٢ و
٣٦٩، ٣٧٢ - ٣٧٤ و ٣٧٧ - ٣٧٩) .

بو القاسم محمد - المعروف بابن الحنفية - كان كثير العلم والسورع. تميز
لقوة، حمل رية أبيه يوم الجمل. وقد نلتين بقيتا من خلافة عمر. وقد خُلف
تمورخون فى تحديد تاريخ ومكان وفاته. فيقال إنه توفي أول المحرم سنة ٨١
هـ، سنة ٨٢ هـ، وقيل سنة ٧٢ هـ أو ٧٣ هـ، والتاريخ الأول أرجح.
وروى إنه توفي بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان - وكان والى
لمدينة يومئذ - ودُفن بالبقيع، وقيل إنه خرج إلى الطائف هارباً من ابن زبير
فمات هناك. وقيل إنه مات ببلاذ أنه. والفرقة كيسانية تعتقد إمامته . وأنه مقيم
بجبل رضوى فى شعب منه وتم يموت . دخل إليه أربعون من أصحابه ولم يوقف =

الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهما - فساعدت الأقدارُ عبدَ الملك ابن مروان وقتل جميع من خالفه، وأقام في الخلافة بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر إلا سبع ليال - كما قد ذكرت ترجمته وترجمة أبيه في التاريخ الكبير^(١) لمصر فإنهما دخلاها .

وحجَّ عبد الملك في خلافته سنتين . إحداهما^(٢) سنة خمس وسبعين . فهِمَّ شبيب بن يزيد - أحدُ الخوارج - أن يفتك به، فبلغه ذلك، فاحترس

= لهم خبر وهم أحياء برزقون. أنظر : (ابن خنكس : نوفيت) و (الذهبي : تاريخ الإسلام ج ١٠ ص ٢٩٤ - ٣٠٢) و (المقريزي : تعاضد الخلفاء - نشر الدكتور الشيال. ص ٥ و ٧) .

١ - هذا رابع كتاب من كتب المقريزي الأخرى يسير فيه هنا نظر في ذات من ص ٢٠ و ١٦ و ٢٦ . ويقصد به كتاب المقفى الكبير وهو كتاب قصد به المؤلف أن يكون معجماً لتراجم رجالات مصر الذين حكموها أو برزوا في أنه ناحية من تاريخها وصمته أيضاً تراجم من زاروها أو أقاموا بها من غير المصريين ما يكون بالمعجم الإنجليزي الحديث Dictionary of National Biographies . وهو مشروع ضخم كان غديره لمقريزي أن يقدِّم له محك إن كان له . لا محك . وقد ساعدته على ذلك عدة من الأسماء . وكانت تعاد، وسقط لأجله ثباته، حتى تموت، فقد عاينه في ٣٠ تحت رقم ١٠٣٢ . وفي مكتبة باريس : محك تحت رقم ١٠٣٢ . صورة تسمية بدار كتب المصرية، أنظر : مقدمة كتاب التاريخ الحديث - لنجل، نشر تيسيل في المحمد مصطفى زاده . التاريخون في مصر غير بعد حداس عشر. ص ١٣ و ١٤ - كتب المصرية : محك بعد (ب) : أحمد : (١) : أحدهما .

وكتب إلى الحجاج بن يوسف - بعد انصرافه - يأمره بطلب صالح بن مُسَرَّح^(١) وغيره من الخوارج، فكان من أخبارهم ما قد ذكر في موضعه.

وخطب عبد الملك الناس بالمدينة النبوية، فقال - بعد حمد الله والثناء عليه - :

" أما بعد ، فإنني لست بالخليفة المستضعف - يعنى عثمان بن عفان - ولا بالخليفة المداهن [يعنى معاوية]^(٢) ، ولا بالخليفة المأفون^(٣) - يعنى يزيد بن معاوية - ، ألا وإنى^(٤) لا أدري هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم [لى]^(٥) قناتكم . وإنكم تكلفونا^(٦) أعمال المهاجرين الأولين ، ولا تعلمون^(٧) مثل أعمالهم ، (٦٩ أ) وأنكم تأمروننا بتقوى الله وتدنسون ذلك من أنفسكم . والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا ضربت عنقه " . ثم نزل .

^(١) الأصل : ' مسرح ' وما هنا عن (ب) وقد ضبط الاسم بعد مراجعة (ابن الأثير : الكامل . ج ٤ ، ص ١٩٠ - ١٩٢) حيث ذكر تفاصيل وافية عن ترجمة صالح بن مسرح وتورته ونهايته .

^(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب ، ١٠٧ ب) و (ل) و (ابن الأثير : الكامل . ج ٤ ، ص ١٩٠) .

^(٣) الأصل و (ب) : ' المأفون ' والتصحيح عن ابن الأثير .

^(٤) الأصل : ' وإن ' . والتصحيح عن (ب) وابن الأثير .

^(٥) ما بين الحاصرتين عن (ب) وابن الأثير .

^(٦) كذا فى الأصل و (ب) . وعند ابن الأثير : ' تحفظون ' .

^(٧) جميع النسخ : ' نعمنوا ' . والتصحيح عن ابن الأثير .

الوليد بن محمد الملك ابن مروان

بُويع بعد موت أبيه بعهدة إليه النصف من شوال سنة ست وثمانين، وكانت خلافتُهُ تسع سنين وسبعة أشهر .

وعُمِّرَ مسجداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة ثمان . وكان على يد عمر بن عبد العزيز - وهو على المدينة - فكتب إليه في ربيع الأول يأمره بإدخال حُجَرِ أزواج النبی [^(١) في مسجد رسول الله ^(٢)] - صلى الله عليه وسلم - وأن يشتري ما في نزاحيه حتى يكون مئتي ذراع في مثمنها . وأن يقدم القبلة . فتَوَمَّ عمرُ الأملاك قيمةً عدل . وأعطى الناس أثمانهم . وهداه بيوت أزواج النبی - صلى الله عليه وسلم - . وبنى المسجد . واثنته الفعنة من الشام ^(٣) .

وبعث الوليد بما عزم عليه إلى ملك الروم . فبعث إليه مائة ^(٤) أنف مثقال ذهباً . ومائة عامل . وأربعين حملاً من النسيفساء . فحمل الوليد ذلك إلى عمر بن عبد العزيز . فحضر عمر ومعه الناس فوضعوا الناس المسخرة

^(١) ما بين الرقمين زيادة عن (١) .

^(٢) هناك زيادات تفصيلية فمما عن الزيادة في مسجد مكة .

(ابن النجار : أخبار ملوك الرسول . نشر صاحب محمد حسن . ص ١٠١ - ١٠٢) .

^(٣) لأصل : المائتي . وتصحيح عن أبيه : في غير النسخة .

(٢٥٦) حيث ذكر هذا الخبر مع اختلاف في النسخة .

وابتدأوا بعمارتها، وكتب أيضاً إلى عمر أن يُسهل الثنايا، ويحفر الآبار، ويصل الفؤارة بالمدينة، فعملها وأجرى ماءها، ولما حج الوليد ورآها أعجبت، فأمر لها ^(١) بقبوأم يقومون عليها، وأمر أهل المسجد أن يسقفوا منها، وكتب إلى ^(٢) جميع البلاد بإصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق الحجاز، ومنع المجذومين من الخروج على الناس، وأجرى لهم الأرزاق.

وكان حجه في سنة إحدى وتسعين، فلما دخل المدينة غداً إلى المسجد ينظر إلى بنائه، وأخرج الناس منه، ولم يبق غير سعيد بن المسيب ^(٣). فلم يجسر أحد من الحرس يخرج، ففيل له: "لوقمت"، فقال: "لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي كنت أقوم إليه"، ففيل: "لوسلّمت على أمير المؤمنين"، قال: "والله لا أقوم إليه"، قال عمر بن عبد العزيز: "فجعلت أعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه"، فالتفت الوليد إلى القبلة فقال: "من ذلك الشيخ، أهو سعيد؟" ^(٤)، قال عمر: "نعم، ومن حاله كذا [وكذا ^(٥)]، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك، وهو ضعيف البصر"، فقال الوليد: "قد علمت حاله، ونحن نأتيه، فدار في المسجد ثم أتاه، فقال: "كيف أنت أيها الشيخ؟"، فوالله ما تحرك سعيد بس

(١) ما بين الرقمين ساقط من (ب).

(٢) انظر ما فات هنا. ص ١٩. خامس ٦.

(٣) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ص ٢٦٦). انظر

أيضاً: (الطبرى ج ٨، ص ٨١ - ٨٢).

قال^(١): "بخير والحمد لله ، (٦٩ ب) فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله ؟ " .
 فانصرف الوليد وهو يقول لعمر : " هذا بقية الناس " . وقسم (الوليد)
 بالمدينة أموالاً^(٢) كثيرة ، وصلى بها الجمعة ، فخطب الناس الخطبة الأولى
 جالساً ، ثم قام فخطب الثانية قائماً ، فقال رجل^(٣) لرجاء بن حيوة : "
 أهكذا يصنعون ؟ " ، قال : " نعم ، وهكذا صنع معاوية ، وهلم جراً " .
 فقليل له : " ألا تكلمه " ؟ " ، فقال : " أخبرني قبيصة بن ذؤيب أنه
 كلم عبد الملك [بن مروان] فى القعود فلم يتركه ، وقال : هكذا خطب
 عثمان " ، قال ، فقلت : " والله ما خطب [عثمان] إلا قائماً " . قال
 رجاء : " روى لهم شئ فأخذوا به " .

(١) جميع النسخ : "فقال" وما هنا عن ابن الأثير .

(٢) صيغة (الطبرى) : تاريخ الأمم والملوك . ج ٨ ، ص ١١٠ : "وقسم له

بالمدينة رقفاً كثير عظماء بين الناس ونية من ذهب .

(ابن الأثير : الكامل . ج ٥ ، ص ٢٦٦) .

(٣) عند (الطبرى) و (ابن الأثير) أن الذى تحدث فيه قد تم .

(١) فى (ب . ١٠٨ ب) : "ألا تكلمه" . وما هنا هو المصحح ولفظ وحين خطب

وابن الأثير .

لسليمان بن عبد الملك

ابن هرواج

بُوع بعد موت أخيه الوليد فى نصف جمادى الآخر [سنة ست وتسعين]^(١) وهو بالرملة، فأقام بالخلافة سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام.

وَحَجَّ بالناس سنة سبع وتسعين ، وكتب إلى خالد بن عبد الله القسرى^(٢) - وهو على مكة - " أن أجِر لي عيناً يخرج من مائها العذب الزلال . حتى تخرج من ^(٣) بين زمزم والمقام ، فعمل خالد بركة بأصل ثبير^(٤)

(١) زيد ما بين الحاصرتين للإيضاح بعد مراجعة : (السيوطى : تاريخ الخلفاء . ص ١١٠) .

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى، ولد سنة ٦٦ هـ . وتوفى سنة ١٢٦ هـ ، أحد خطباء العرب ، ولى مكة سنة ٨٩ هـ ، للوليد بن عبد الملك وظل والياً عليها فى عهد سليمان . ثم ولاد هشام العرافين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ ، فأقام بالكوفة إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ هـ ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى، وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه ، ثم قتله بالحيرة فى أيام الوليد بن يزيد . أنظر : (ابن خلكان : الوفيات) (الزركلى : الأعلام) .

(٣) هذا اللفظ غير موجود فى (ل) .

(٤) الأصل و (ب) : " ثبير " وقد صحح اللفظ وضبط بعد مراجعة : (البكرى : معجم ما استعجم) حيث ذكر أنه جبل بمكة ، ثم قال : وهى أربعة أشيرة بالحجاز ، وإنما المقصود هنا ثبير مكة .

من حجارة، وأحكمها وأنبت ماءها^(١) وشقَّ لها فلجاً ي كب فيها من شعب
 في الجبل، ثم شقَّ^(٢) من البركة عيناً تخرج إلى المسجد الحرام، تجري في
 قصب من رصاص، حتى أظهره من فؤارة تسكب في فسقية^(٣) من رخام بين
 زمزم والمقام، فلما جرت وظهر ماؤها أمر القسريُّ بجزور فُنحرت بمكة.
 وقُسِّمت بين الناس، وعمل طعاماً دُعي إليه الناس، ثم أمر صائحاً فصاح:
 "الصلاة جامعة"، وأمر بالنبر فوضع في وجه الكعبة، ثم سعد فحمد الله
 وأثنى عليه، وقال:

"أيها الناس: احمدا الله، وادعوا لأبير المؤمنين الذي سقاكم الماء
 العذب الزلال النقاخ".

فكانت تفرغ تلك الفسقية في سرب من رصاص يخرج إلى موضع
 وضوء^(٤) وكان عند باب الصلوة وفي بركة كانت في السوق^(٥). وكان الناس
 لا يقفون على تلك الفسقية. ولا يكاد أحد يتربها. وكانوا على شرب ماء

^(١) ذكر كل من (الطبري) و (ابن الأثير) في حوادث سنة ٨٩ هـ. أن هذا البركة

حفرت في عهد الوليد بن عبد الملك. انظر أيضاً: الأثر في أخبار مكة

من ١٥ - ١٦ فقه ح ١٠٠٠ من الأثر في أخبار مكة

دنه لمقر بزي هذا بالحسين فبأنه كسر من الحرس

^(٢) هذا اللفظ ساقط من

^(٣) الفسقية (والجمع فسق) حوض يجمع فيه الماء، انظر

(الخفاجي: صفاء الأذن، من ١٩٣) انظر في التفسير: لا بد من

اصلاً انظر أيضاً: (Dozy, suppl. Dict. Arab.)

^(٤) الأصل: "رخوا" انظر في

زمزم أحرص، وفيه أرغب، فصعد خالد المنبر، وأتّب الناس وأقذع في كلامه.

فلم تزل البركة حتى هدمها داود بن [علي بن]^(١) عبد الله بن عباس في خلافة أبي العباس السفّاح وصَرَفَ العينَ إلى بركة بباب المسجد، وبقي السربُ من الرصاص حتى قدم بشرُ الخادم من بغداد إلى مكة في سنة ست وخمسين ومائتين هـ (٧٠ أ) فعمل القبة بجانب بيت الشراب، وأخرج قصب خالد فجعلها في سرب الفؤارة التي يخرج منها الماء إلى حياض زمزم، فَتَصَبَّ في هذه البركة.

١١ ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب، ١٠٩ أ) و (الأزرقى : أخبار مكة، ج ٢ ص ٨٦) .

هشام بن محمد الملك

ابن مروان

استخلف بعد موت أخيه يزيد بن عبد الملك لليال بقين من شعبان سنة خمس ومائه، فقام فى الخلافة تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وأحد وعشرين^(١) يوماً - وقيل ثمانية أشهر ونصف - .

وحجَّ فيها مرة واحدة سنة ست ومائة هـ، وكتب له أبو الزناد^(٢) سنن الحج . قال: أبو الزناد : "لقيتُ هشاماً، فإنى لفى الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفَّان، فسار إلى جنبه . فسمعتُه يقول له : يا أمير المؤمنين،^(٣) إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين . وينصر خليفته المظلوم . ولم يزالوا يلعنون فى هذه المواطن أبا تراب، فإناب مواطن صالحة . وأمير المؤمنين ينبغي له أن يلعنه فيها . فشقَّ على هشام قوله . وقال : ما قدمنا نشتم^(٤) أحد ولا للعنة . قدمنا حجاجاً . ثم قطع

^(١) فى لأصل : 'وعشرون' .

^(٢) هو عبد الله بن ذكوان نقرسى، من كبار محدثين، ولد سنة ٦٥ هـ .

^(٣) ١٣١ هـ، نظر : نزركى : الأعلام .

^(٤) ما بين لرقمين ساقط من (ب)، ونعمرى بن يعقوب بن عيسى : النظر : ج ١ .

(١٨٦) مع تعديل خفيف .

^(٥) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

كلامه، وأقبل على فسألني عن الحج، فأخبرته بما كتبت له "، قال: "وشقّ على سعيد أنى سمعته تكلم بذلك، فكان منكسراً كلما رآني".

وكلم إبراهيم بن محمد بن طلحة هشاماً وهو في الجسر بمكة، فقال له: "أسألك بالله وبحرمة هذا البيت الذي خرجتَ معظماً له إلا رددتَ على ظلامتي؟"، قال: "أى ظلامه؟"، قال: "داري"، قال: "فأين كنتَ عن أمير المؤمنين عبد الملك؟"، قال: "ظلمني"، قال: فالوليد وسليمان؟"، قال: "ظلماني"، قال: "فعمر^(١)؟"، قال: "يرحمه الله، ردّها على"، قال: "فيزيد بن عبد الملك؟"، قال: "ظلمني وقبضها منى بعد قبضى لها. وهى فى يدك". قال هشام: "لو كان فيك ضرب لضربتكَ"، فقال: "فى والله ضرب بالسيف والسوط"، فأنصرف هشام، وقال لمن معه: "كيف سمعت هذا اللسان؟"، قال: "ما أجوده!"، قال: "هى قريش وألسنتها. ولا يزال فى الناس بقايا ما رأيت مثل هذا".

ولم يحج بعد هشام أحدٌ من بنى أمية وهو خليفة. [والله المعين الهادى إلى طريق الرشاد]^(٢).

ثم كانت دولة بنى العباس .
وأول من حجّ منهم وهو خليفة :

(١) يقصد عمر بن عبد العزيز .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب ، ١١٠ أ) .

أبو جعفر المنصور

واسمه : عبد الله بن محمد بن علي بن [عبد الله]^(١) بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين العباسي الهاشمي (٧٠ ب) بويع له بعد موت أخيه أبي العباس السفاح عبد الله - وهو بطريق مكة - سنة ست وثلاثين ومائه، فقدم الكوفة^(٢).

ثم حجَّ في سنة أربعين ومائه هـ، فأحرم من الحيرة، ولما قضى حجه توجه إلى بيت المقدس، وسار منها إلى الرقة : ومضى إلى [هاشمية]^(٣) الكوفة.

وحجَّ ثانياً سنة أربع وأربعين ومائة^(٤). فلما حجَّ بالندس ورجع لم يدخل المدينة. ومضى إلى الريدة. وأحضر بنى حسن بن علي إليه في القيود والأغلال، فسار بهم إلى الكوفة. وعتى عتواً كبيراً في ظلمهم^(٥).

ثم حجَّ بالناس في سنة سبع وأربعين ومائة .

وحجَّ رابعاً في سنة ثمان وأربعين ومائة .

وحجَّ خامساً في سنة اثنين وخمسين ومائة .

^(١) ما بين الحاصرين زيادة عن (أ) .

^(٢) في الأصل : " متقدم " . وما هنا صيغة (ل) و (ب) .

^(٣) زيد ما بين الحاصرين بعد مرجعة : ابن الأثير : كذا . ج . ص ٢٢ .

^(٤) هذا تلفظ ساقط من (ب) .

^(٥) انظر تفصيل ما فعله المنصور بنى الحسن لك سنة في : (تاريخ جامع سنة

وسار في سنة أربع وخمسين إلى الشام وبيت المقدس.

ثم سار في سنة ثمان وخمسين ومائة ، من بغداد إلى الكوفة^(١) .

ليحج ، واستخلف ابنه المهدي ، ووصّاه^(٢) وصيةً بليغة جداً ، لولا^(٣) طولها لذكرتها ، وودّعه وبكى ، وأعلمه أنه ميت في سفره هذا ، [ثم سار إلى الكوفة ، وجمع بين الحج والعمرة ، وساق الهدى وأشعره]^(٤) وقلّده لأيام [خلت] من ذي القعدة ، فعرض له - وهو سائر - وجع اشتد به حتى مات في بئر ميمون خارج مكة لست خلون من ذي الحجة ، فكتّم الربيع الحاجب موته حتى بايع المهدي . فكانت خلافة أبي جعفر اثنين وعشرين سنة تنقص أياماً قد اختلف في عدتها .

واتفق أنه لما نزل آخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت فإذا فيه

بعد البسملة :

أبا جعفر : حانت وفاتك وانقضت سنوك ، وأمر الله لا بدّ واقع

(١) (ب) و (ل) : ' مكة ' . واللفظان صحيحان لأن المنصور اتجه - وهو في طريقه -

إلى مكة حاجاً - إلى الكوفة . انظر : (الطبري ، ج ٩ ، ص ٢٩٢) و (ابن الأثير :

الكامل ، ج ٦ ، ص ٨) .

(٢) انظر نص الوصية في : (ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٧ - ٨) و (الطبري ، ج

٩ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١) .

(٣) في الأصل : ' لو ' ، والتصحيح عن (ب ، ١١٠) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادات عن (ب ، ١١٠) و (ابن الأثير ، نفس الجزء

والصفحة) .

أبا جعفر : هل كاهنٌ أو منجمٌ لك اليوم من حرّ^(١) المنية مانعٌ؟
فأحضر متولى المنازل ، وقال له : " ألم أمرك أن لا يدخل المنازل أحد
من الناس^(٢) ؟ " ، - وكانت الخلفاء يُبنى لهم فى كل منزله ينزلون بها
بطريق مكة دارٌ ، وبُعِدَ لهم فيها سائر ما يُحتاج إليه من الستور والفرش
والأواني وغير ذلك - ، فقال : " والله ما دخله [أحد منذ فرغ^(٣) " ، فقال :
" اقرأ ما فى صدر البيت " ، فقال : " ما أرى شيئاً " ، فأحضر غيره ،
فلم يرَ شيئاً^(٤) ، فقال : " يا ربيع ، قف بينى وبين الحائط " ، فقام
الربيع بينه وبين الجدار ، فرأى البيتين كما كان يراهما قبل وقوف
الربيع . فعلم أنه قد نُعيت إليه نفسه ، فقال : " يا ربيع . اقرأ آية من
كتاب الله " ، فقرأ : " (وسيعلم الذين ظلموا أى مذبذب
ينقلبون)^(٥) [فأمر به فضرب]^(٦) ورحل من المنزل . وتطير . فسقط عن دابته
فاندق عنقه - وقيل : بل مات من مرضه - . ودُفن ببئر ميمون .

^١ فى الأصل . وفى (ب) : 'خدر' . وما هنا صيغة (لظبرى . ج ٩ . ص ٣٢١) و . بن
الأثير . ج ٦ . ص ٩ .
^٢ فى لظبرى : 'الدعار' . وما هنا ينطق ونص ابن الأثير
ما بين الحاصرتين عن (ب) وابن الأثير .
^٣ صيغة (ب) : فأحضر غيره . فقال : لم أرى شيئاً .
^٤ زيد ما بين الحاصرتين عن (ابن الأثير : الكامل . ج ٦ . ص ٩) ومضى زيد .
بقتضيتها لسياق المعنى .

ومن بديع ما يحكى عنه : أنه لما حجَّ وأشرف على المدينة النبوية
 ترجَّل الناس له لما ^(١) استقبلوه ، إلا محمد بن عمران - قاضى المدينة - .
 فقال المنصور : " يا ربيع ، ماله لا يترجل [لى] ^(٢) ؟ يتجالد على ويمتنع
 مما فعله بنو عبد المطلب وبنو على ، فلم ينزل إلى الأرض لما بصر بى ؟ " ،
 فقال الربيع : " يا أمير المؤمنين ، لو رأيت على الأرض لرحمته ورثيت له
 من ثقله وعظمه " ، فأمره بالدنو منه ، فدنا ^(٣) منه راكباً عند تمهيد الربيع
 له العذر ، فسأله عن حاله ، ثم قال : " يا ابن عمران ، أيما رجل أنت ؟
 لولا خصال فيك ثلاث كنت أنت الرجل " ، فقال : " وما هن يا أمير
 المؤمنين ؟ " قال : " قعودك عن الصلاة فى مسجد رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - فى جماعة - فتصلى وحدك ، والثانية ^(٤) أنك لا تكلم أحداً ^(٥) فى
 الطريق تيهاً وعظمة ، والثالثة ^(٦) أنك رجل بخيل فيك ضيق شديد " .

فقال : " يا أمير المؤمنين : أما الأولى فإننى أكره أن أصلى بصلاة
 الإمام . فما يدخل على من فسادها أعظم عندى من تركى إياها لشغل ، وأنى لا
 أدرك معهم ركوعاً ولا سجوداً . فأرى أن أصلى وحدى [أفضر] ^(٧) . وأما

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ل) .

(٣) فى الأصل . وفى (ب) : " فنى " .

(٤) فى الأصل : " وثانية " . وثالثة . والتصحيح عن (ب) .

(٥) (ب) : " إنساناً " .

(٦) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ل) .

(٧) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ل) .

الثانية : "فإنى قاضٍ ، ولا يجوز أن أعطى من نفسى التسليم عليهم والابتذال لنفسى ، فيكون فى ذلك مفسدة للخصوم ، وأما الثالثة : فإنى لا أجمد فى حق ولا أذوب فى باطل " .

قال : " خرجت منهن يا ابن عمران ؟ ! يا ربيع : ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم " .

قال : " يا أمير المؤمنين : بالباب مستعدون عليك يذكرون أن فى يدك حقاً من دار كذا " ، قال : " فأنصفهم منى " . قال : " وكُلّ وكيلاً يقوم مقامك ، أو أحضر معهم مجلس القضاء " ، قال : " قد وكّلتُ الربيع " . قال : " أشهد على وكالتك إياه عيسى بن على . والعباس بن محمد " ففعل . ثم أخرج حدود الدار التى ينازعونه^(١) فيها . ودعا بالربيع وخصمائه . واحضر شهادته على الوكالة وأنفذها . ثم سأل القوم عن دعواهم وشهودهم . ثم قضى لهم عليه .

واستعدى^(٢) أيضاً الجُمَّالون " على المنصور بمدينة . فقال 'تخذى محمد بن عمران للشبلى : " اكتب إليه فى ذلك " فأنى عليه . قال "تعنيني " . فقال : 'لتكتبين . فكتب . فلما استتم الكتاب ١١٠ ب . وخدمه .

^(١) فى الأصل : و استدعى . و تصحح عن اب

^(٢) لأصل : 'تنازعوا' . و هو هنا عن اب . ١١١ - ١١٠ .

^(٣) (ب) : 'احضروا' .

قال له : " لا يمضى به سواك " ، فمضى ، ووافى ^(١) إلى باب المنصور . وسلم الكتاب إلى الربيع ، فأوصله إلى المنصور ^(٢) ، فقرأه .

وعاد الشبلى إلى محمد بن عمران ، فعرفه أنه سلم ما كتب إلى الربيع ، فأوصله ، فقرأه المنصور وأجاب إلى الحضور .

ثم خرج المنصور مؤتزرًا ببردة ، مرتدياً بأخرى ، ومشى إلى أن قارب مجلس محمد بن عمران ، ووقعت عينه عليه - والربيع بين يديه - ، فقال له : " يا ربيع : نُفِيتُ عن العباس ، لئن تحرك محمد بن عمران عن مجلسه هيبَةً لى ، لاولى ولاية أبدأ " ، ثم صار إلى محمد بن عمران ، فلما رأى المنصور وكان متكئاً أطلق رداءه على عاتقه . ثم اجتبى . ودعى بالخصوم فحكم لهم عليه ، وأمره بإنصافهم .

وانصرف أبو جعفر ، وأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران . فلما دخل عليه قال له : " يا ابن عمران : جزاك الله عن دينك ، وعن نبيك ، وعن هيبتك ، وعن خليفتك أحسن الجزاء " ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

= عن الكعبة إلى أن كان عهد المهدي فرؤى نزاعها والاكتفاء بالكسوة الجديدة خوفاً على جدران الكعبة أن تسقط من ثقل ما تحمل، وقد كانت كسوة الكعبة تصنع في دور الطراز بالمدن المصرية وخاصة تنيس وشططا وتونة ودمياط، وقد روى (الفاكهي: أخبار مكة) أنه رأى بعض هذه الكسوات وعليها نصوص تفيد أنها صنعت بهذه الدور ومنها ما صنع في عهد المهدي بالذات، قال : رأيت كسوة مما يلي الركن الغربي مكتوباً عليها: مما أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة * ، وقال : رأيت كسوة من قباطي مصر مكتوباً عليها: بسم الله ، من بركة الله، مما أمر به عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين - أصلحه الله - محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب بن مسلمة عامله سنة ١٥٩ * ، وقال : ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوباً عليها : بسم الله بركة من الله ، لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين - أطل الله بقاءه - مما أمر به إسماعيل بن إبراهيم أن يصنع في طراز تنيس على يد الحكم بن عبيدة سنة ١٦٢ * ، وقال : ورأيت أيضاً كسوة لهارون الرشيد من قباطي مصر مكتوباً عليها : باسم الله ، بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هارون أمير المؤمنين - أكرمه الله - مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز تونة سنة ١٩٠ * ، وقال : ورأيت فيها كسوة من كسا أمير المؤمنين هارون الرشيد من قباطي مصر ، مكتوباً عليها : بسم الله ، بركة من الله لعبد الله هارون أمير المؤمنين - أطل الله بقاءه - مما أمر به الفضل بن الربيع مؤنس أمير المؤمنين بصنعه في طراز شطا كسوة الكعبة سنة إحدى وتسعين ومائة هـ. وقال : رأيت شقة من قباطي مصر في وسطها (أي وسط الكعبة) إلا أنهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق: مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين هـ، أنظر : (المقرئى : الخطط، ج ١، ص ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٦٥) و (محمد عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، ص ١٦، ٥٣، ٥٢) وعن تاريخ الكسوة وصناعتها في مصر أو غيرها في مختلف العصور إلى الوقت الحاضر ، أنظر: (الأزرقى. أخبار مكة، ج ١، ص ١٦٩ - ١٧٧) .

الكعبة^(١) في كل سنة كما هو العمل الآن، بل تلبس كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة [^(٢)]، فلما تكاثر العهد وكثر ذلك خافت السدنة على الأركان أن تنهدم لثقل ما صار عليها من الكسوة . وكانت كسوة الكعبة تُعمل من الديباج المذهب^(٣) .

وَوَسَّعَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَأَخَذَ خَمْسَمِائَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلْتِمُ حَرَسًا [لَهُ] . رَوَاهُ الْإِسْلَامُ .

وأخذ خمسمائة من الأنصار جعلهم حرساً [لله] .^{١٧} راجع: ١٥٥

(١) في الأصل: "الكسوة". والتصحيح يقتضيه المعنى.

١٣ (ل) : "التخمين"

(ص ۲۰)

(ب) : "السَّادِ" وما في "الصَّحِيحِ". أَنْظِرْ خَرَجَ

(ب) : فوق

١٧ زينة عن (ب) وابن الأثير .

الأصغر: "الزرق" : ما هنا من الماء ، ماء - الأصغر

وحمل محمد بن سليمان الثلج إلى مكة، وهو أول خليفة حمل إليه
الثلج إلى مكة.

وأمر ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها
(٧٢ أ) السفاح، وأمر باتخاذ المصانع^(١) في كل منها، وتجديد^(٢) الأميال
وحفر الركايا^(٣).

وبعث ابنه [موسى]^(٤) الهادي فحج بالناس سنة إحدى وستين .
وأمر في سنة ست وستين ومائة هـ ، بإقامة البريد بين مكة والمدينة
واليمن - بغالاً وإبلأ - ، ولم يكن هناك بريد قبل ذلك^(٥) .

وحكى محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب [رضى الله عنه]^(٦) . قال : " رأيت فيما يرى النائم - في آخر
سلطان بنى أمية - كأنى دخلتُ مسجدَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
فرفعت رأسى ، فرأيت الكتاب الذى [فى المسجد]^(٧) بالفسيفساء ، فإذا

(١) المصنعة مكان كالحوض يجمع فيه ماء المطر ، والجمع مصانع . (القاموس) .

(٢) (ب) : " وتحديد " .

(٣) الركية الثبر تحفر ، والجمع : ركيٌّ وركايا . (اللسان) .

(٤) زيادة عن (ب) .

(٥) راجع : (الطبرى ، ج ٩ ، ص ٨) و (نظير حسان سبعاوى : نظام البريد فى

الدولة الإسلامية ، ص ٥٨) والسيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ١٨١) .

(٦) زيادة عن (ب) .

(٧) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة (ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٣٤) حيث
وردت هذه القصة .

فيه : مما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك^(١) . وإذا قائل يقول : يُمحى [هذا] الكتابُ ويُكتب مكانه اسم رجل من بنى هاشم يقال له محمد . قلت : فأنا [من بنى هاشم واسمى]^(٢) محمد .

فابن من ؟ قال : ابن عبد الله . قلت : فأنا ابن عبد الله فابن من ؟ قال : ابن محمد^(٣) . قلت : فأنا ابن محمد . فابن من ؟ قال : ابن علي . قلت : فأنا ابن علي . فابن من ؟ قال : ابن عبد الله . قلت : فأنا ابن عبد الله . فابن من ؟ قال : ابن عباس . فلو لم يبلغ العباس ما شككتُ أني صاحب الأمر .

فتحدثتُ [بها]^(٤) ذلك الزمان . ونحن لا نعرف المهدي . قدس سره .
المهدي . فدخل مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فرأى سهلاً قريباً . فقال : "أرى اسم الوليد إلى اليوم ؟ فدعا بكرسي^(٥) فأتى في صدر المسجد . وقال : " ما أنا ببارج حتى يُمحى ويُكتب اسمي مكانه " . ففعل ذلك - وهو باللس - .

وطاف بالبيت مرة ثلثاً . فسمع أعرابية تقول : " قومي مُقترون " . وثبت عنهم العيون . وفد عليهم السيوف . فلهذا

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب)

(٢) في الأصل : فأنا ابن محمد بن عبد الله . والتصحيح : أنا ابن محمد بن عبد الله

(٣) الأصل : فتحدثتُ ذلك . والتصحيح : عن من لاسر

(٤) في (ب) (١١٢) : ذكر : وما هنا هو تصحيح : خلف : فليس من اللازم

ج ٦ ، ص ٣٥ .

وزهدت أموالهم، وكثرت عيالهم، أبناء سبيل، وأنضاء طريق، وصية الله .
 ووصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهل من أمرٍ لى بخير^(١) كلاًه الله
 فى نفسه، وخلفه فى أهله ، فأمر لها بخمسمائة درهم.

هَارُونُ الرَّشِيدِ

ابن محمد المهدي بن أبى جعفر المنصور^(٢) عبد الله بن محمد بن على
 ابن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهم - . بويغ بالخلافة بعد موت أخيه
 موسى الهادى فى ليلة الجمعة النصف من ربيع الأول - وقيل لأربع عشرة
 خلت منه - سنة سبعين [ومائة]^(٣) ، فأقام فى الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة
 وشهرين وثمانية عشر يوماً، يغزو سنة ويحج سنة، فحج تسع حجج، ولم
 (٧٢ ب) يحج بعده خليفة من بغداد^(٤) .

(١) الأصل و (ب) : 'جبر' والتصحيح عن ابن الأثير .

(٢) فى الأصل و (ل) : 'المنصور بن عبد الله' وقد صحح الاسم بعد مراجعة:

(السيوطى: تاريخ الخلفاء ، ص ١٨٨) .

(٣) زيادة عن (ب) و (ل) والسيوطى .

(٤) هذه ملاحظة لها أهميتها، فقد شغل خلفاء العباسيين - بعد الرشيد - بما أصاب
 الدولة من ضعف وانقسامات فلم يحج واحد منهم، وسيشير المقرئى فيما يلى
 إلى أنه لم يحج من خلفاء العباسيين بالقاهرة سوى خليفة واحد هو الحاكم بأمر
 الله العباسى تلى الخلفاء العباسيين بمصر .

فأول ما حَجَّ وهو خليفة سنة سبعين وقَسَم في أهل الحرمين عطاءً كثيراً، وقيل إنه غزا أيضاً فيها بنفسه.

وحَجَّ ثانياً في سنة ثلاث وسبعين، وأحرم من بغداد.

وحَجَّ بالناس سنة أربع وسبعين، وقَسَم في الناس مالا^(١) كثيراً.

ثم حَجَّ في سنة سبع وسبعين^(٢)، وخسرج عليه الوليد بن طريف^(٣)

الشارى - أحد الخوارج من بنى تغلب - بنصيبين، وأخذ أرمينية، وحصر

خلاط، وعاث في بلاد الجزيرة، فسير إليه الرشيد يزيد بن يزيد ابن زائدة

الشيباني - وهو ابن أخى معن بن زائدة - على العسكر، فلم يزل يحاربه

حتى قتله، وفيه تقول أخته ليلى بنت طريف تراثيه بالأبيات المشهورة:

التي منها قولها:

فيا شجرَ الخابور مالك مُورقاً كأنك لم تجزعْ على ابن طريف

الأبيات .

(١) الذى ذكره (الطبرى، ج ١٠، ص ٥٣) أن هارون الرشيد حج في هذه السنة. فب

بالمدينة فقسَم في أهلها مالا عظيماً. ووقع الوباء في هذه السنة. ضبط عن

دخولها هارون، ثم دخلها يوم التروية، فقصى طوافه وسعيه، ولم ينزل بمكة.

(٢) ذكر (الطبرى، ج ١٠، ص ٥٤) أن الرشيد حج بالناس أيضاً في سنة ١١٥ هـ.

(٣) ذكر (الطبرى، ج ١٠، ص ٦٢) و (ابن الأثير، ج ٦، ص ٥٧) أن خروج نونيد

بن طريف كان في سنة ١٧٨ هـ.

(٤) (ب) : 'أبيات مشهورة' . وتجد 'أبيات كاملة' فى (ابن الأثير: الكامل، ج ٦،

ص ٥٨) .

فاعتمر الرشيد في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة. وشكر الله ^(١)

تعالى على قتل الوليد، وعاد إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج، فحج بالناس، ومشى من مكة إلى منى إلى عرفات، وشهد المشاعر كلها [ماشياً] ^(٢)، ورجع على طريق البصرة، ولا يعرف من ملوك الدنيا ملك حج ماشياً سوى ملكين: هرقل بن هرقل بن انتونيس - من أهل صلوquia - حج من حمص إلى إيلياء - التي هي بيت المقدس - ماشياً، ووافاه كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفرته هذه يدعو إلى الإسلام - كما وقع في الصحيحين وغيرهما - ، والملك الثاني هارون الرشيد.

وذكر محمد بن حزم في كتاب " جمهرة الأنساب " ^(٣) أن موسى الهادي بن محمد المهدي كان له أن ولد تسمى " أمة العزيز " ، تزوجها أخوه هارون من بعده، وهي التي كان ^(٤) حلف الرشيد لأخيه بالمشى إلى الكعبة أن لا يتزوجها، فلما مات الهادي تزوجها، ومشى راجلاً من بغداد إلى مكة - وهو خليفة - فولدت له علياً، وكان أقبح الناس صورة ^(٥).

(١) (ب) و (ل) : شكراً لله .

(٢) زيادة عن (ل) .

(٣) نشر هذا الكتاب أخيراً الأستاذ بروفنسال باسم 'جمهرة أنساب العرب' ، وفي ص ٢٠ منه أن الهادي أنجب من أمه العزيز هذه ثلاثة أولاد، هم : إسماعيل، وعبد الله، وموسى الأعشى. ثم روى خبر زواج الرشيد منها بعد وفاة أخيه كما نقله المقرئ مني.

(ب) : كانت .

(٥) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

ولما دخل الرشيد مكة^(١) وهو خليفة^(٢) كان يُطرحُ له الرملُ حول البيت ومقدار عرضه ذراعان^(٣)، ويُرشُ بالماء، ويقوم الحرس بينه وبين الناس، وكان يطوف بين المغرب والعشاء ثلاثة عشر أسبوعاً، ولا يُطيق (٧٣ أ) ذلك أحد ممن كان معه، وكان إذا سعى شَمَّرَ إزاره وجعل له ذنبيين، فكان يفتن^(٤) من يراه .

وكذلك حَجَّتْ زبيدة أم جعفر [بنت جعفر بن أبي جعفر]^(٥) - زوج هارون الرشيد - ماشية أيضاً ، وكانت حجة عظيمة . غير أن ذكرها ليس من شرط هذا الجزء ، فلذلك تركت ذكرها .

وحَجَّ الرشيد أيضاً بالناس في سنة إحدى وثمانين ومائة .

وحَجَّ في سنة ست وثمانين ومائة من الأنبار . ومعه ابنه عبد الله المأمون ومحمد الأمين . فبدأ بالمدينة فأعطى فيها ثلاث أعطيات . أعطى^٦ هو عطاء . وكلُّ من لديه عطاء . وسار إلى مكة فأعطى أهلها ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار . وكان قد ولَّى الأمين العراق والشام إلى آخر المغرب . وجعله ولَّى عهده . وضمَّ إلى المأمون من همدان إلى آخر المشرق . وعهد إليه بعد

^١ هذا اللفظ مدقظ من (ب) .

^٢ الأصل و (ل) : ذراعين .

^٣ (ب) : "يعين" و (ل) : "يفتن كل من راد" .

^٤ زبيدات عن (ب) ١١٣ (ب) و (ل) وراجع أيضاً ابن الأثير : كتابه ج ٦

ص ٨٦ .

^٥ الأصل : "أعطاهما" . وما هنا صيغة (ب) وابن الأثير .

الأمين، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون، ولقبه المؤتمن، وضم إليه الجزيرة والشغور والعواصم، فجمع بمكة القضاة والفقهاء، وكتب كتاباً أشهدهم فيه [على الأمين بالوفاء للمأمون وكتب كتاباً أشهدهم فيه ^(١)] على المأمون بالوفاء للأمين، وعلق الكتابين بالكعبة، وقد ذكرت خبر ذلك مبسوطاً في ترجمة المأمون من "تاريخ مصر الكبير المقفى" ^(٢)، فإنه قدم مصر في سنة سبع عشرة ومائتين، وفي عَوْرِ الرشيد من هذه الحجة نكب البرامكة النكبة المشهورة بالأنبار سلخ المحرم سنة سبع وثمانين ومائة هجرية. ثم حجَّ الرشيد سنة ثمان وثمانين راجلاً، وقَسَمَ أموالاً كثيرة، وهى آخر حجة حجَّها.

وكان إذا حجَّ حجَّ معه مائة من الفقهاء وأبنائهم ^(٣). فإذا لم يحجَّ أحجَّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة ^(٤) والكسوة الطاهرة الفاخرة ^(٥). ولم يرَ خليفةً قبله أكثرَ عطاء منه، وقيل ^(٥) لوقيل للدينا: متى أيام شبابك، لقاقت : أيام هارون الرشيد.

^(١) أضيف ما بين الحاصرتين عن (ل)، ص ٤٥ أ. راجع أيضاً : (ابن الأثير لكامل، ج ٦ ص ٦٩).

^(٢) هذه هى المرة الثانية التى يشير فيها المقريزى هنا إلى كتابه الكبير "المقفى" أنظر ما سبق هنا، ص ٢٨.

^(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) و (ل).

^(٤) كذا فى الأصل و (ابن الأثير، ج ٦، ص ٨٧) وفى (ب): "السابقة".

^(٥) (ب) و (ل) : يُقال " .

ومن فضائل [الرشيد]^(١) ما أخرجه الحافظ أبو نعيم في " كتاب

الحلية " : " ثنا سليمان بن أحمد - يعني الطبراني - ، نا محمد بن زكريا الغلابي ، نا أبو عمر الحرمي^(٢) الفحوى ، نا الفضل بن الربيع ، قال : حجَّ أمير المؤمنين - يعني هارون الرشيد - فأتاني ، فخرجتُ مسرعاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين لو أرسلتَ إلى أتيّتك ، فقال : ويحك ، قد حاك^(٣) في نفسي شيء ، فانظر لي رجلاً أسأله ، فقلت : ههنا سفيان بن عيينة ، فقال : امض بنا إليه ، (٧٣ ب) فأتينا ، ففرعْتُ الباب ، فقال : مَنْ ذا ؟ قلتُ : أجب أمير المؤمنين . فخرج مسرعاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلتَ إلى أتيّتك . فقال له : خذ لما جئناك له - رحمك الله - . فحدثه ساعة . ثم قال له : عليك دين ؟ قال : نعم . قال : أبا عباس ، اقض دينه .

فلما خرجنا ، قال : ما أغنى عنى صاحبك . انظر رجلاً أسأله . قلت : ههنا عبد الرزاق بن همام^(٤) . قال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، ففرعْتُ الباب . فقال : من هذا ؟ قلت : أجب أمير المؤمنين . فخرج مسرعاً . فقال : يا أمير المؤمنين . لو أرسلتَ إلى أتيّتك ، فقال : خذ لما جئناك له . فحدثه ساعة . ثم قال له : عليك دين ؟ قال : نعم . قال : أبا العباس ، اقض دينه .

^١ زيادة عن (ب) .

^٢ الأصل و (ب) : " الحرمي " والتصحيح عن (أبو نعيم : الحنف) ج . د . هـ .

^٣ (ب) : " جال " وما هنا سقط ونص أبي نعيم .

^٤ كذا في الأصل والحلية ، وفي (ب) : " همام " .

^٥ الأصل : " فيه " وما هنا عن (ب) و (الحنف) .

فلما خرجنا ، قال : ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظر لى^(١) رجلاً
أسأله ، قلت : ههنا الفضيلُ بن عياض^(٢) ، قال امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا
هو قائم يصلى ، يتلو آية من القرآن يرددّها ، فقال : أقرع الباب ، فقرعتُ
الباب ، فقال : من هذا ؟ قلتُ : أجب أمير المؤمنين ، قال : مالى ولأُمير
المؤمنين ، فقلت : سبحان الله ! أما عليك طاعة ؟ أليس قد رُوى عن النبی -
صلی الله علیه وسلم - أنه قال : " ليس للمؤمن أن يذل نفسه " ^(٣) ، فنزل
ففتح الباب ، ثم ارتقى [إلى] ^(٤) الغرفة ، فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية
من زوايا البيت ، فدخلنا ، فجعلنا نجول عليه بأيدينا ، فسبقت كفُّ
هارون قبلى إليه . فقال : يا لها من كف ! ما ألينها إن نجتُ غداً من عذاب
الله عز وجل ^(٥) ، فقلتُ فى نفسى : ليكلمنهُ الليلة بكلام من قلب تقى ، فقال
له : خذ لما جئناك له - رحمك الله - ، فقال : *

إن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا ^(٦) سالم بن عبد الله ، ومحمد
ابن كعب القرظى ، ورجاء بن حيوة ، فقال لهم : إني قد ابتليتُ بهذا البلاء
فأشيروا علىّ ، فعَدَّ الخلافةَ بلاءً ، وعددتها أنت وأصحابك نعمةً ، فقال له

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٢) انظر أخباره وأقواله فى : (أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج ٨ ، ص ٨٤ - ١٣٩ .

(٣) صيغة (الحلية ج ، ٨ ، ص ٦) : " ليس للمؤمن بذل نفسه " .

(٤) ما بين الحاصرتين عن (الحلية) .

(٥) الأصل : " تعالى " وما هنا صيغة (ب) و (ل) و (الحلية) .

(٦) الأصل : " دعنى " .

سأله بن عبد الله : [إن أردت نجدة من عذاب الله فاصبر نديب . ويكسر
 فطرك منها موت . وقال له محمد بن كعب] : " إن أردت نجدة من
 عذاب الله فليكن كبير المسكين عندك أباً . وأوسطهم عندك أخاً . وأصغرهم
 عندك ولداً . فوقك أبك . وأكرم أخاك . وتحزن على وندك . وقال له رجاء بن
 حيوة : [إن أردت النجدة من عذاب الله تعالى فأحب للمسلمين ما تحب
 لنفسك . واكره "لهم ما تكره لنفسك" . ثم مات إذا شئت . وإنسى أقول لك
 بأنى أخاف عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الأقدام . فليس معك - رحمتك
 الله - مثل هذا . أو من ^١ يثبير (٧٤ أ) عليك بدش هذا ؟

فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غشي عليه . فقلت له : أرفق بأسير
 المؤمنين . قال : يا ابن الربيع ^٢ . تقتله أنت وأصحابك . وأرفق به أن ^٣ .
 ثم أفاق [هارون] فقال له : زدنى - رحمتك الله - . فقال : يا سبر
 المؤمنين . بلغنى أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه . فكتب إليه عمر

^١ هذه لفظة ساقطة من الأصل ومن (ب) . وموجودة في (ز) و (ح) .
 (١٠٦) .

^٢ ما بين لرقمين ساقط من (ب) .

^٣ في الأصل "ومن" وما هنا صيغة (ل) و (ب) . و (ح) .

^٤ (ب) : "فقال له" والأصل : "فقلت" وما هنا عن الأصل .

^٥ الأصل : و (ل) "يا ابن أم الربيع" والتصحيح عن (ح) .

^٦ (ب) : "وأرفق بنا" وما هنا صيغة لأصل و (ح) .

^٧ لأصل : "برحمتك" وما هنا صيغة (ب) و (أ) .

” يا ابن أخى ^(١)، أذكرك ^(٢) طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الأبد، وإياك أن ينصرف بك من عند الله إلى عذاب الله، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء“، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز. فقال له : ما أقدمك ؟ فقال : خلعت قلبى بكتابك، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله .

فبكى هارون بكاءً شديداً ، ثم قال له : زدنى -رحمك ^(٣) الله - ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العباس - عم المصطفى صلى الله عليه وسلم - قال : ” يا رسول الله ، أُمِّرْنى على إمارة “، فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم - : ” إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل“.

فبكى هارون بكاءً شديداً ، وقال زدنى -رحمك ^(٣) الله - . قال : يا حسنَ الوجه . أنت الذى يسألك الله - عز وجل - عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار، فأياك أن تصيح وتمسى وفى قلبك غش لأحد من رعيته، فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : ” من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة“.

(١) صيغة (الحلية) : ” يا أخى “ .

(٢) الأصل : ” أذكر “ وما هنا صيغة (ب) و (الحلية) .

(٣) الأصل : ” يرحمك الله “ وما هنا صيغة (ل) و (ب) والحلية ، ج ٨ ، ص ١٠٧ .

فبكى هارون . وقال له : عليك دين ؟ قال : نعم ، دَيْنٌ لربى لم يحاسبنى عليه ، فالويل لى إن سألتنى ^(١) ، [والويل لى إن ناقشنى] ^(٢) .
والويل لى إن لم ألهم حجتى ، قال : إنما أعنى دينَ العباد ، قال : إن ربى - عزَّ وجلَّ - لم يأمرنى بهذا ، وإنما أمرنى أن أصدق [وعده] ^(٣) وأطيع أمره .
فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي (٥٦) مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِي (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ . (سورة الذريات) ، فقال له : هذه ألف ^(٤) دينار خذها فأنفقها على عيالك ^(٥) .
وتقوَّ بها على عبادتك . فقال : سبحان الله . أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا ؟ سلَّمك الله ووفَّكَ .

ثم صمت فلم يكلمنا ، فخرجنا ^(٦) من عنده . فلما صرنا على الباب قال هارون : أبا عباس . إذا دلتنى على رجل فدلنى على مثل هذا . هذا سيد المسلمين .

فدخلتُ عليه (٧٤ ب) امرأة من نسائه فقالت : " يا هذا . قد ترى بـ نحن فيه من ضيق . فلو قبلتَ هذا المال فتفترجنا به ؟ " فقال لها : متـ

^(١) الأصل و (ب) : " سألتنى " وتصحيح عن (ل) و (الحنية) .

^(٢) ما بين الحاضرتين زيادة عن (الحنية) . ج ٨ ، ص ١٠٨ .

^(٣) ما بين الحاضرتين زيادة عن : (الحنية) . ج ٨ ، ص ١٠٧ .

^(٤) الأصل : " الألف " وما هنا صيغة (ل) و (ب) و (الحنية) .

^(٥) الأصل : " حاك " وما هنا صيغة (ب) و (ل) و (الحنية) .

^(٦) الأصل : " فخرج " وما هنا صيغة (ب) و (ل) و (الحنية) .

ومثلكم كمثّل قوم كان لهم بغير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه " ، فلما سمع هارون الرشيد هذا الكلام قال : " ندخل فعسى أن يقبل المال " ، [فلما] ^(١) علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء فقالت : " يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة، فأنصرف رحمك الله " ، فأنصرفنا .

نا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إسحق [قال] ^(٢) : حدثنى إسماعيل بن عبد الله أبو النضر، نا يحيى بن يوسف الرّمى ، عن الفضيل بن عياض - رحمه الله - قال : " لما دخل [على] ^(٣) هارون أمير المؤمنين . قال : أيكم هو ؟ فأشاروا ^(٤) إلى أمير المؤمنين . فقال : أنت [هو] ^(٥) يا حسن الوجه لقد كلّفت ^(٦) أمراً عظيماً . إني ما رأيت أحداً أحسن وجهاً منك . فإن قدرت أن لا تسود هذا الوجه بلفحة ^(٧) من النار فافعل ، فقال لى عظمى . فقلت : ماذا أعظك ؟ هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين ، أنظر ماذا عمل بمن

^(١) مكان هذا اللفظ بيض بالأصفر . والتكملة عن (ب) و (الحنية) .

^(٢) ما بين الحاضرتين ع : (الحنية . ج ٨ ص ١٠٥) .

^(٣) زيادة عن (ب) و (الحنية) .

^(٤) (ب) : " فأشار " وما هنا صيغة الأصل و (الحنية) .

^(٥) زيادة عن (ب) و (الحنية) .

^(٦) كذا فى الأصل و (ب) . وفى (الحنية . ج ٨ ص ١٠٥) وثبت .

^(٧) الأصل و (ب) : " بانفحه " والتصحيح عن (ل) و (الحنية) .

المستنصر بالله^(١) أبا العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله أبى نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله العباسى - المجهز من ديار مصر لقتال الططر وصار فى جملته، فلما قُتل المستنصر فى وقائع الططر^(٢) قدم إلى القاهرة فى سابع عشرين ربيع الأول سنة ستين وستمائة هجرية. فبايعه الملك الظاهر ركن الدين^(٣) بيبرس البندقدارى فى يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة، فلم يزل خليفة لا أمر له^(٤) (٧٥ أ) ولا نهى ولا نفوذ كلمة حتى مات بمناظر الكباش^(٥) - خارج القاهرة

(١) ترجمته فى : (السيوطى : تاريخ الخلفاء . ص ٣١٦ - ٣١٧) .

(٢) (ب) : ' التتر ' .

(٣) الأصل : ' الدولة ' والصحيح عن (ل) .

(٤) راجع : (محمد مصطفى زيادة : بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك فى مصر . مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، المجلد الرابع، الجزء الأول . سنة ١٩٣٨ م ، ص ٧٨ - ٨١) .

(٥) بنى الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة قصوراً أو مناظر على الجزء الشمالى الغربى من جبل يشكر غربى جامع ابن طولون، وكانت هذه القصور أو المناظر تشرف على جميع أحياء القاهرة والفسطاط وعلى النيل وجزيرة الروضة وقبعتها - التى بناها أيضاً الصالح نجم الدين . - وقد عرفت بالكباش لوقوعها فوق هذا الجبل. وقد اتخذت هذه المناظر سكناً لخلفاء العباسيين فى مصر بعد انتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة فى أوائل العصر المموكى. وظلت المناظر قائمة إلى أن دمرها الملك الأشرف شعبان بن حسين فى سنة ٧٦٨ هـ . فكسر الناس الكباش وبنوا فيه المساكن ، ولا زالت هذه المنطقة تعرف حتى اليوم بقتعة الكباش. وتشرف من مجريها على شارع مراسينا، ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة . راجع (حطط المقرئى) وتحقيقات =

- ليلة الجمعة ثامن عشر جماد الأول سنة إحدى وسبعين . فكانت خلافته أربعين سنة . وهو أول خليفة عباسي مات بمصر . واستمرت الخلافة في عقبه إلى اليوم .

= مغرورده محمد رزوی فی الجود فرموده ج ۱ ص ۱۱۳. مضمین ۱
۱۱۹. مضمین ۲.

الأصل في (ب) و (ر) : "سبع" وهو خطأ لأن المتصور لأحد الناس "سبعة" مستثنين من صفر سنة ٦٩٦ هـ إلى ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ ، فتمتصيح ربيع الآخر سنة ٦٩٧ هـ في سنة ٦٩٧ هـ ، لا سنة ٦٩٩ هـ ، راجع : (الأنوار في ربيع النجوم لأبن تغري بردى) .

واستمر الأمر على ذلك إلى اليوم لم يخطب قط بمكة لأحد من خلفاء مصر
العباسيين^(١) سوى الخليفة المستعين بالله أبي الفضل العباس^(٢) بن محمد أياماً
يسيرة في سنة خمس عشرة وثمانمائة هجرية^(٣).

(١) هذه ملاحظة قيمة لها أهميتها عند دراسة تاريخ الخلفاء العباسيين في مصر، فإنه
لم يكن لأحد من هؤلاء الخلفاء شيء من السلطة الحقيقية أو الأسمية، ومن أقوى
الدلائل على هذا ما يذكره المقرئ هنا أنه لم يخطب لأحد من الخلفاء العباسيين
المصريين على منابر مكة سوى المستعين بالله - لأيام قليلة - ، ومن الدلائل
على استهانة الناس بمكانة الخليفة أنه عندما طلب من أمير مكة أن يخطب له
رفض، ولم يكتف بالرفض بل تعالى على الخليفة بنسبه لأنه علوي، ولعله كان
يرى نفسه أحق بالخلافة فقد ورد في (المقرئى : السلوك ، ج ١ ص ٩٢٧) عند
الحديث عن أبي نمى قوله : " وكان يقال : لولا أنه زيدى لصلح للخلافة ، لحسن
صفاته " .

(٢) هو أبو الفضل العباس بن الخليفة المتوكل على الله محمد، عاشر الخلفاء العباسيين
بمصر، أمه أم ولد تركية، ولى الخلافة بعد موت أبيه بعهد منه في رجب ٨٠٨
هـ ، في عهد السلطنة الثانية للناصر فرج بن برقوق ، وفي سنة ٨١٥ هـ .
عند ما قبض الأميران شيخ ونوروز على الناصر اتفقا على توليه المستعين
السلطنة والخلافة معاً ، فولياها اسماً وظلت السلطة الفعلية بيد المحمودى إلى أن
خلعه بعد ستة شهور واستقل هو بالسلطنة، وسجن المستعين بالإسكندرية، وبويع
بالخلافة أخوه داود ولقب بالمعتضد بالله. ولبت المستعين سجيناً إلى أن أطلق
سراحه السلطان ططر، فأقام بالإسكندرية يشغل بالتجارة إلى أن توفي سنة ٨٣٣
هـ . وهو الوحيد من بين خلفاء العباسيين في مصر الذى ولى الخلافة والسلطنة
معاً، انظر : (السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٤ ، ص ١٩ - ٢٠) (القلقشندي :
صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٦٧) و (السيوطى : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص
٦٨ - ٧١) .

(٣) لذكر هذه السنة هنا أهمية خاصة عند تحديد السنة التى ألف فيها هذا الكتاب فهى
تدل على أن الكتاب ألف بعد سنة ٨١٥ هـ .

ذِکْر مَنْ رَجَى الْمُلُوكَ

الملك الصليحي

والاسم :

علي بن ماضي بن علي

أحد ثوار العالم ، كنيته أبو الحسن بن محمد ^(١) ، كان أبوه علي قضاء اليمن ، ومن أهل السنة ، وكان في عشيرة من قومه ، فصحب علي داعي اليمن [عامر بن] ^(٢) عبد الله الزواجي ^(٣) - أحد دعاة الدولة الفاطمية - ومال إلى مذهب التشيع ، وتضلع من علوم الشيعة حتى صار إماماً فيه ، ثم ثار سنة تسع وعشرين وأربعمائة بستين ^(٤) رجلاً أصحاب عشاير ، فصار في عشرين ألف ضارب سيف من يومه .

- ^(١) الأصل و (ل) : بن أبي محمدى وهو خطأ . أنظر ترجمته وبعض أخباره فسى : (عمارة : تاريخ اليمن ، نشر Kay ، ص ١٤ ، ٢٣) و (المقرئى : اعاظ الحنفا ، نشر الشيال ، ص ٢٧٩) و (ابن خلكان : الوفيات) و (ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ٧٢ ، ٥٨) و (الشيال : العلاقات بين مصر واليمن فى العصر الفاطمى : مجلة الكتاب ، عدد إبريل سنة ١٩٤٨ ، ص ٥٥٠ - ٥٦١) .
- ^(٢) زيادة عن (ب ، ١١٧ أ) .
- ^(٣) الأصل : 'الزواجى' وقد صحح الاسم بعد مراجعة : (عمارة : تاريخ اليمن ، ص ١٤) حيث ذكر أن الزواجى قرية من أعمال حراز باليمن .
- ^(٤) (ل) ص ٥٠ أ : 'تستعين' .

ودعا للإمام المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر بن الحاكم - أحد
الخلفاء الفاطمية بالقاهرة - ، وملك اليمن كله ، سهله وجبله ، ووعره وبره
وبحره ، وخطب بنفسه ، وكانت قاعدة ملكه صنعاء .

وَحَجَّ سنة [خمس وخمسين] ^(١) وأربعمائه ، وملك مكة في سادس
ذى الحجة منها ، ونشر بها العدل ، وأكثر فيها من الإحسان . ومنع
المفسدين ، وأمن الناس أمناً لم يعهدوه قبله ، ورخصت بها الأسعار لكثرة ما
جُلب ^(٢) إليها بأمره ، فأحبَّه الناس حباً زائداً ، وكسَى الكعبة الديباج
الأبيض - وهو كان شعار [الدولة] ^(٣) الفاطمية ^(٤) - وأقام بها دعوتهم .

ثم حَجَّ في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائه . فلما نزل ظاهر المنجم قس
في ثلثي عشر ذي الحجة بيد سعيد الأحول بن نجاش ^(٥) . والله سبحانه -
وتعالى أعلم ^(٦) . (٧٥ ب) ومثك بعده ثم حَجَّ .

^(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل) وهذا التاريخ هو الصحيح فقد ذكر (ابن تغري
بردي : النجوم . ج ٥ . ص ٧٢) أن علياً الصنحى حج سنة ٥٥٥ هـ . فقد دل
في حوادث هذه السنة : " فيها دخل الصنحى إلى مكة ، واستعمل نجميل مع منها .
وأظهر العدل والإحسان . وضابت قنوب الناس له ورخصت الأسعار . وكسَى الكعبة
شعر ثحية أزرق "عينين . وليس كان اثنين شعر أزرق غسرد ٥٥٥ هـ .
البيت الحرام بتياب بيض ٥٥٠ هـ .

^(٢) (ب) : " ما جبل " والأصل : " يجنب " . وما هنا صيغة (ل)

^(٣) زيادة عن (ب) و (ل) .

^(٤) هذه إشارة لها أهميتها أن الأبيض كان شعار الدولة الفاطمية .

^(٥) انظر ترجمة الأحول وقصة قتله لعلى الصنحى في : غسرد : تاريخ .

ص ٦٠ - ٦٣ . ^(٦) هذه لفظة غير موجودة في (ب) و (ل)

الملك العادل

نور الدين مملوك

ابن أتابك عماد الدين زنكى^(١) بن أبى سعيد قسيم الدولة آق^(٢) سُنْقَرُ
- المعروف بالحاجب - بن عبد الله .

كان جده آق مملوكاً تركياً للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي، وترقى إلى أن استنابه تاج الدولة تُتُشْ بن أرسلان فى حلب لما
ملكها فى سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، فعصى عليه وحاربه فقتل فى
جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وصار^(٣) ابنه عماد الدين زنكى
من الأمراء ببغداد، ثم ولى الموصل سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، وأخذ^(٤)
الرُّها، وقتل فى جعبر فى ربيع الآخر فى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة^(٥)
- وهو على فراشه^(٥) - .

^(١) الأصل و (ل) : ابن عماد الدين أتابك بن زنكى وهو خطأ ، صحح بعد مراجعة:
(أبو شامة : الروضتين، ج ١ ، ص ٥٤) و (ابن واصل: مفرج الكروب، نشر
الشيال، ج ١ . ص ١٩) .

^(٢) الأصل و (ل) بن آق سنقرى ولفظ "بن" زائدة فحذفناها لأن قسيم الدولة هو آق
سنقر نفسه .

^(٣) الأصل : " وسار " ، والتصحيح عن (ب) .

^(٤) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

^(٥) انظر ترجمة عماد الدين وتفصيل أخبار قتله فى (ابن واصل: مفرج الكروب، نشر
الشيال، ج ١ ، ص ٢٨ - ١٠٠) .

وَوُلِدَ نور الدين محمود فى سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة، فقام بعد قتل أبيه وأخذ قلعة حلب^(١)، وجَدَّ فى قتال الفرنج - وبيدهم حينئذ من الرُّها إلى السَّوادة^(٢) من حدود أرض مصر - ، وافتتح عدة حصون، وأظهر بحلب مذهب^(٣) أهل السنة، - وكان أهلها من الرافضة^(٤) - . وأبطل الأذان^(٥) بحى على خير العمل، وأنشأ بها المدارس^(٦) على مذاهب الأئمة الأربعة .

ثم ملك دمشق بعد ما أشرف الفرنج على أخذها، وضبط أمورها . وأنشأ بها المدارس والمساجد^(٧) والبيمارستان^(٨)، وعمرَها . وأبطل

(١) (ب) " وأجد " .

(٢) ثم أجد لهذا المكان تعريفاً إلا ما ذكره محمد رمزى فى تعريفه على (التجويد الزاهرة، ج ٧، ص ١٥٠، هامش ٣) حيث قال عند تعريفه بالسائح : " سائح كان يطلق على منطقة الأراضى الواقعة على جانبى الترعَة السعيدية فى مسافة الواقعة بين ناحيتى سواده والصالحية بمركز فافوس " .

(٣) الأصل : " مذاهب " . وما هنا عن : (ب)

(٤) يقصد أنهم كانوا من الشيعة .

(٥) لاستيفاء موضوع هذا الأذن الشيعى ونظوره انظر : (المقريزى نختصر، ج :

ص ٤٤ - ٤٩) و (المقريزى : اتعاظ الحنفيا، نشر الشيل، ص ١٦٩)

(٦) راجع : (ابن واصل : مفرج الكروب، نشر الشيل، ج ١، ص ٢١٢ - ٢٠٣ ،

(ابن جبير : الرحلة، ص ٢٥٧) . و (النعيمى : المدارس فى - ربح المدارس، ج :

ص ٦٠٦) و (كره على : خطط السواد، ج ٦، ص ١٦٦) .

(٧) (ب) و (ال) " بمارستان " .

المكوس^(١) كلها ، ومنع المنكرات بأسرها وعاقب عليها ، واستنقذ من الفرنج عدة معاقل ، وبنى في أكثر ممالكه دار العدل ، وأحضر [بها]^(٢) القضاة [الفقهاء]^(٣) وجلس بنفسه لإزالة المظالم^(٤) .

وبالغ في الإحسان لأهل مكة والمدينة ، وبعث العساكر لحفظ المدينة النبوية ، وأقطع أمير مكة إقطاعاً ، وأقطع أمراء العربان إقطاعات لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز ، وأكمل سور المدينة النبوية ، واستخرج لها العين ، فدعى له بالحرمين على منبريهما .

وبعث الأمير أسد الدين شيركوه بالغز^(٥) إلى [مصر]^(٦) ، واستنقذ القاهرة من الفرنج بعد ما حاصرها مَرَى^(٧) - لعنه الله - بعساكر الفرنج أياماً .

(١) اتفرد (ابن واصل : مفرج الكروب . ج ١ ، ص ٢٧١ - ٢٧٩) بذكر التوافيع التي أصدرها نور الدين لأبطال المكوس من أتباع مملكته ، وهي وثيقة من أهم وأندر الوثائق التاريخية التي تعين على فهم ودراسة هذا النوع من الضرائب بالشام قبل عصر نور الدين وفي أوائل عهده ، فراجعها هناك . (٢) زيادة عن (ب) و (ل) .

(٣) انظر قصة دار العدل هذه والأسباب التي دفعت نور الدين إلى إنشائها في : (ابن واصل . مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٤) الأصل : " بالغزو " وما هنا صيغة (ب) و (ل) .

(٥) الأصل : " القاهرة " ، وما هنا صيغة (ب) و (ل) .

(٦) هو " أماريك الأول " Amalric 1 ملك بيت المقدس ، وتسميه المراجع العربية : " مَرَى " أو " عموري " ، وقد ولي الملك بعد وفاة أخيه " بلنديون

الثالث Baldwin 111 الذي لم يعقب . أنظر :

(Ranciman : A History of the Crusades , vol. 2. The Kingdom of Jerusalem and the Frankish East. 1100 - 1187 . p.p.362 ff)

و (ابن واصل : مفرج الكروب ، نشر الشيال . ج ١ ، ص ١٥٥ وما بعدها) .

ولم يبق إلا أن يملكها ، فلما استولى شيركوه على القاهرة دعا لنور الدين على منابر القاهرة ومصر .

ومات فى حادى عشر شوال سنة تسع وستين (٧٦ أ) وخمسمائة بدمشق بعد ما حجَّ فى سنة ست وخمسين وخمسمائة^(١) ، وأكثر من فعل الخير بالحرمين الشريفين ، وبـــــــــــــــــالغ فى الإحسان إليهم^(٢) .
رحمه الله تعالى^(٣) . -

الملك المعظم

لشمس الطولية تورا لشمس

ابن والد الملوك نجم الدين أيوب^(٤) بن شادى بن مروان الكردى .
نشأ بدمشق ، وقدم إلى القاهرة مع أهله فى سنة أربع وستين وخمسمائة . وقد تقلد أخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله أبى محمد عبد الله بن الأمير يوسف ابن الحافظ لدين الله . فكان من أعظم الأسباب فى نصرته أخيه صلاح الدين يؤد وقعة السودان^(٥) حتى هزمهم وأفناهم بالسيف . فاقطعه قودس وأسود

^(١) (أ) : " وستين " . وما هنا هو الصحيح .

^(٢) ما بين ثريقتين غير موجود فى اب ا و ا ل .

^(٣) الأصل : " بن أيوب " وما هنا صيغة (ن) وهو الصحيح .

^(٤) نظر لفصل لحدث عن هذه الواقعة فى : (ابن فضل . مفرج كروب . ست

لشمس . ج ١ . ص ١٧٤ - ١٧٨) وأبو حنيفة : (ترويض . ج ١ . ص ١١١)

وعُيِّدَاب ، وعبرتهما^(١) يومئذ مائتا ألف دينار وستة وستون ألف دينار
مصرية في كل سنة .

ثم غزا النوبة^(٢) في سنة ثمان وستين ، [وأخذ قلعة ابريم ، وعاد
غانماً ، ثم سار إلى بلاد اليمن^(٣) في سنة تسع وستين^(٤) ، وعلى مُلْك زبيد
أبو الحسن علي^(٥) بن مهدي الملقب عبد النبي ، وقدم مكة معتمراً ، وتوجه

= (و) ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ١٢٩) و (المقريزي : الخطط ج ٣ ،
ص ٢ - ٣ و ٢٩ - ٣٠) .

(١) الأصل : وعبرتهما . و (ب) : " عبرتهم " وما هنا صيغة (ل) .

(٢) توجد تفاصيل وافية عن غزوة تورانشاه لبلاد النوبة في : (ابن واصل : مفرج

الكروب ، نشر الشيال . ج ١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩) و (أبو شامة : الروضتين . ج ١ ،

ص ٢٠٨ - ٢٠٩) و (Casanova : Les Derniers Fatimids. Memoires de la

. Mission Archeologique Française du Caire. Tome VI , 3 , p.p. 415 - 445) .

(٣) لا ستيفاء موضوع فتح اليمن وخطوات الفتح وأسبابه . . . الخ راجع : (ابن

واصل : مفرج الكروب ، نشر الشيال ، ج ١ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٣) و (ابن الأثير :

الكامل ، ج ١١ ، ص ١٤٨) و (أبو شامة : الروضتين ، ج ١ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ و

٢٢٠) و (بدر الدين محمد بن حاتم : السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز

باليمن - مخطوط -) و (بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج ١ ، ص ١٢٧ - ١٢٨) و

(سبط ابن الجرجي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١) و (الحنبل : شفاء

اللقوب - مخطوط - ، ص ١٢ أ - ١٣) .

(٤) هذه الجملة ساقطة من الأصل و (ب) وتوجد في (ل) فقط والسياق يقتضيها .

(٥) المهديون أسرة حكمت زبيد بين سنتي (٥٥٤ هـ - ٥٦٩ هـ : ١١٥٩ م -

١١٧٣ م) وحكم من هذه الأسرة ثلاثة فقط : علي بن مهدي ، ومهدي بن علي ،

وعبد النبي بن علي . انظر :

(St . Lane - Poole : Mohammadan Dynasties . P . 96) .

إلى زبيد. واستولى على ممالك اليمن ، وتلقب بالملك المعظم، وخطب لنفسه
بعد الخليفة العباسي.

ثم توجه في سنة إحدى وسبعين إلى الشام، فملكه أخوه صلاح الدين
في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين.

ثم جهّزه^(١) إلى القاهرة في ذى القعدة سنة أربع وسبعين ، وأنعم عليه
بالإسكندرية، فأقام بها إلى أن مات هناك [أول صفر]^(٢) سنة ست وسبعين
وخمسائة^(٣)، فوجد عليه مبلغ مائتي ألف دينار مصرية [ديناراً]^(٤)
قضاها عنه السلطان صلاح الدين، وسبب هذا الدين كثرة جوده . [وسعة
عطائه]^(٥) .

ومن غريب ما يحكى عنه أن الأديب الفاضل مهذب الدين أبا ضارب
محمد بن علي الخيمي^(٦) قال : " رأيت في النوم المعظم شمس الدولة تورن

(١) الأصل : ' تجهز ' . وما هنا صيغة (ل) و (ب) .

(٢) زيادة عن (ل) و (شفاء القلوب) .

(٣) ذكر (الحنبلّي : شفاء القلوب — مخطوط — ، ص ١٣ ب) أن تورن شهد حربه
بالإسكندرية، ولكنه لم يدفن بها. بل نقلته متبعينه إلى بلاد مصر
دمشق. انظر أيضاً : (النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس، ج ١ ، ص ٢٠٠ —
(٢٧٨) .

(٤) ذكر (الحنبلّي : شفاء القلوب ، ص ١٣ ب) أن هذا لشاعر اسمه محمد بن
علي الحلبي لشاعر .

شاه، وقد مدحته وهو فى القبر ميت، فلف كفته ورماه [إلى]^(١)
وأنشدنى :

لَا تَسْتَقِلَنَّ مَعْرُوفًا سَمَحْتُ بِهِ

مَيْتًا ، وَأَمْسَيْتَ^(٢) مِنْهُ عَارِيًا بَدَنِي

وَلَا تَظُنَّ جُودِي شَأْنَهُ^(٣) بَخْلٌ

مِنْ بَعْدِ بَدَلِي^(٤) مُلْكُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ

إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعِيَ

مِنْ كُلِّ^(٥) مَا مَلَكَتْ كَفِي سِوَى الْكَفَنِ^(٦)

(٧٦ ب) وإليه يُنسب درب شمس الدولة بالقاهرة.

وقد ذكرتُ ترجمته مبسوطه فى كتاب " المواعظ والاعتبار بذكر

الخطوط والآثار " . وكتاب " التاريخ الكبير المقفى لصـ " ^(٨) .

٤

(١) زيادة عن (ب) و (شفاء القلوب) .

(٢) (ب) : ' فأصبحت ' .

(٣) فى المقرئى : الخطط . ج ٣ . ص ٦٠ ، : ' شابه ' .

(٤) النص فى (شفاء القلوب) : ' من يدى ملك الشام واليمن ' .

(٥) الأصل : ' منك ' وما هنا صيغة (ل) و (شفاء القلوب) .

(٦) (ل) ' كفنى ' .

(٧) أنظر ترجمة توراتشاه والكلام عن درب شمس الدولة فى : (المقرئى : الخطط ،

ج ٣ . ص ٥٩ - ٦٠) .

(٨) سبق أن أشار المقرئى هنا إلى كتابيه هذين . انظر ما فات ص ١٦ . مامش ' .

ص ٢٨ . مامش ١ . ص ٥١ . مامش ٣ .

الملك المعظم

شرف الطيرة أبو الفتح عيسى

ابن الملك العادل سيف الطيرة أبي بكر مكرم

ابن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الكردي. الأيوبي. الفقيه
الحنفي. النحوي. الأديب. الشاعر.

وُلد بالقاهرة في سنة ست وسبعين وخمسمائة^١. وتفقّه على مذهب
الإمام أبي حنيفة بالشيخ جمال الدين أبي المحامد^٢ محمود بن أحمد
لحصري البخاري الحنفي. وأخذ العربية عن ناتج أبي اليمن زيد^٣ بن

١ في الأصل وجميع نسخ: "وُلد بدمشق في خمس رجب سنة ست وخمسين
 وخمسمائة" وفي (المقريزي: سنوك، ج ١، ص ٢٢٤): "وُلد بدمشق في
 سنة ثمان وسبعين وخمسمائة" وما في عن: (مبطل بن مجوزي: مرآة الزمان،
 ج ٨، ص ٦٤٤) و (الخطيب: شفاء الغيوب، ص ١٠٤) و (ابن عفران: برهان
 لتجود، ج ٦، ص ٢٦١) وهو تصحیح.

٢ اب (أبي محمود) وهو خط صاهر، و نظر ترجمه لحصري في: (أبي
 نامة: الأذيل على لروضتن، ص ٨٦) و (ابن عباد: منابر شهاب، ج ١،
 ص ١٨٢) و (ابن عفران: تجود، ج ٦، ص ٢٦١) و (ابن عفران: برهان
 لتجود، ج ٦، ص ٢٦١).

٣ ترجمته في: (ابن الأثير: تكامل، ج ١٢، ص ١٠٥) و (ابن عباد: منابر شهاب، ج ١،
 ص ١٨١) و (ابن عفران: شفاء الغيوب، ج ٢، ص ١٠٤) و (ابن عفران: برهان
 لتجود، ج ٦، ص ٢٦١) و (الخطيب: شفاء الغيوب، ج ١، ص ١٠٤).

الحسن الكندي، وكان يسعى إلى منزليهما على قدميه لأخذه العلم عنهما، وأفرط في العصبية لمذهب الحنفية، وشرح الجامع الكبير في الفقه، وصنّف " السهم المصيب في الرد على الحافظ أبي بكر الخطيب " ^(١)، ورؤى ^(٢) بخطه على " كتاب سيبويه " : " إنني قطعته حفظاً من خاطري ^(٣) "، وعلى كتاب " النكت في الفقه على مذهب أبي حنيفة " إنني قطعته حفظاً ^(٤) - وهو في مجلدين - .

واعتنى بالعلم عناية تامة، وسمع الحديث عن ^(٥) حنبل . وعمر بن طبرزد، وغيره، وحدث .

= (ص ١٨٢) و (السيوطي: بغية الوعاة، ص ٢٤٩) و (ديوان ابن الساعاتي في مواضع متفرقة منه) .

^(١) طبع هذا الكتاب في مطبعة السعادة بالقاهرة، سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

^(٢) الأصل و (ب) : " وري " وما هنا عن (ل) .

^(٣) ذكر (ابن واصل : مفرج الكروب ، مخطوطة باريس ، ص ٢٤٧ أ) أنه قرأ أثناء مقامه في بيت المقدس بين سنتي ٦٢٢ . ٦٣٤ هـ (نسخة من كتاب سيبويه عليها خط الملك المعظم عيسى وما يفيد أنه قرأها ، قال ابن واصل : " وقد رقت على نسخة من كتاب سيبويه وعليها خط الملك المعظم في عسدة مواضع ألفتها ستة ، يقول في بعضها : أتممت مطالعة ومراجعة وأنا منازل لمدينة أرسوف ، وفي بعضها : أتممت مطالعة ومراجعة وأنا بنابلس " .

^(٤) الأصل : " إنه قطعة حفظاً " و (ل) : " إنه قطعته حفظاً " وقد صححت بما يقتضيه السياق .

^(٥) (ب) و (ل) " من " .

وأعطاه أبوه الملك العادل دمشق، وجعل فى ولايته غزة والكرك والشوبك، وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة، فلم يزل حتى مات بدمشق آخر ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة .

وَحَجَّ^(١) فخرج من دمشق فى حادى عشر ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة^(٢) على الهجن ، وسار^(٣) على طريق تبوك ، وبنى البركة وعدة مصانع^(٤) ، وتصدق على أهل الحرمين بصدقات جلييلة^(٥) . وقدم منها إلى القاهرة وافداً على أبيه ومعه الشريف سالم بن قاسم - أمير المدينة - شافعاً فيه . فأكرمه العادل . وبعث معه عسكرياً إلى المدينة . وعاد المعظم إلى دمشق . وقد ذكرت ترجمته مستوفاة فى " التاريخ المتنى مختصر " .

—

- ^(١) مابين الرقمين محافظ من (ب) وبه حاء فى الأصل : (ل) . وهذا مثل ما فى نسخة
- تدل على أفضله نسخته نسخى سننول والاسكورييل .
- ^(٢) (ب) : * وصار * .
- ^(٣) المصنعة (ج مصانع) مكان كالحوض جمع فناء ماء لمطر . العادى من
- ^(٤) (ل) : * جزيلة * .
- ^(٥) نظر ما فات هنا من ٢٨ . خامس ٩ . من ٥٩ . خامس ٣ . من ٧٣ . خامس ١

الملك المسعودي

صلاح الدين أبو المظفر يوسف

ويُقال له : " أَطْبِيزُ " ^(١) ، ويقال : " أَقْسِيس " ، ابن السلطان ^(٢) الملك الكامل ناصر الدين أبي ^(٣) المظفر محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن والد الملوك نجم الدين أبي (٧٧ أ) الشكر أيوب بن شادي ابن مروان ، الكردي الأيوبي .

ولد في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وخمسائة ، وولاه أبوه مملكة اليمن في أيام جده سنة إحدى عشر وستمائة هجرية . فسار إليها في ألف فارس . ومن الجاندارية ^(٤) والرماة خمسائة ، وقدم مكة ، وتوجه منها إلى زبيد وملكها ، واستولى على تهامة وتعز وصنعاء وسائر ممالك اليمن .

(١) رسم هذا الاسم عند (ابن واصل: مفرج الكروب، مخطوطة استنبول. ص ١٠٩ ب) : " اتمز " وعقب عليه بقوله " وهو اسم بلغة الترك، والعامة يسمونه الأقسيس " ، أما (ابن خلكان: الوفيات، ج ٤ ، ص ١٧٠) فقد ضبطه هكذا أقسيس " وشرحه بقوله : " وهي كلمة تركية معناها بالعربية - مائه اسم - ويقال : إنما سمي بذلك لأن الملك الكامل ما كان يعيش له ولد، فلما ولد له المسعودي المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الأتراك: في بلادنا إذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه أقسيس، والناس يقولون " أقسيس بالقاف، وصوابه بالطاء " .
(٢) صيغة (ب) : " ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي المظفر " وهو خطأ ظاهر من الناسخ. وهذا دليل آخر على أفضلية نسخة استنبول.
(٣) (ب) : " ومن الخازندارية " ، وما هنا هو الصحيح .

وَحَجَّ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةِ وَسْتَمِائَةِ هَجْرِيَّةٍ، وَقَاتَلَ أَمِيرَ مَكَّةَ الشَّرِيفَ حَسَنَ ابْنِ قَتَادَةَ الْحُسَيْنِيَّ^(١)، وَهَزَمَهُ وَنَهَبَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ مَنَعَ أَعْلَامَ الْخَلِيفَةِ مِنَ التَّقَدُّمِ عَلَى أَعْلَامِ أَبِيهِ، وَأَظْهَرَ مِنَ الْجَوَازِ عَلَى اللَّهِ قَبَائِحَ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَصْعَدُ عَلَى زِمَزِمَ^(٢) فَيَرْمِي حِمَامَ الْحَرَمِ بِالْبَنْدُقِ^(٣)، وَيَسْتَخْفُ

(١) رَوَى (ابن واصل : مفرج الكروب، مخطوطة استانبول، ١٠٩ ب - ١١٠ ب) تفاصيل وإفية عن العلاقات بين المسعود وحسن بن قتادة أمير مكة فأنظر هناك.

(٢) (ب) و (ل) : " على أعلى زمزم " .

(٣) عرف (جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي، ج ٥، ص ١٥٩ - ١٦٠) البندق بقوله : "البندق كرات تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص أو غيرها. ومسى فارسية بلفظها واستعملتها، ويسمونه أيضاً الجلامقات - جمع جلامق - فأسن الفرس يرمون هذا البندق من الأقواس كما يرمون الفبال. واقتبس ابن خلدون اللحية في أواخر أيام عثمان بن عفان. وعدوا ظهورها في المدينة منكراً. سم أنفوها حتى شكروا فرقا من أنجد ترمى بها . . . وكان رماة البندق في نعصر العباسي طائفة كثيرة يخرجون إلى ضواحي المدن يتسابقون في رمية عنى نضر ونحوه . ويعدون ذلك من قبيل الفتوة . . . ولهم زى خاص يمتاز بسرراويل كسوة يلبسونها ويسمونها سرراويل الفتوة . . . وكان ترمى البندق شأن كبير فى نعصور الوسطى بالعراق والشام ومصر وفارس وغيرها، ثم تفننوا فى رمى البندق بالمزريق أو الأتابيب بضغط الهواء من مؤخر الأكبوب بما يشبه التنبؤ . . . فلما اخترعوا البارود صاروا يرمون البندق به من تلك الأتابيب . . . بنقدية نسبة إليه. وقد على الخليفة الناصر نعيمى أت ٦٢٣ هـ . . . بالبندق حتى جعل رميه فنا لا يعطاه إلا أناس يسربون كأساً من . . . سرراويلها منه مباشرة أو من حدرسته وكأنه . . . مفرج الكروب، حوادث سنة ٦٠١ هـ) وفى هذه السنة وردت رمى الخليفة لإمام الناصر حين أنه إلى الزور المأثرة أن سرراويل كأس الفتوة . . . سرراويلها ويكون . . .

بحرمه الكعبة ، وأكثر من سفك الدماء ، وكان إذا نام فى داره بالمسعى ضربت الجاندارية الطائفين بالمسعى بأطراف السيوف ^(١) ، لئلا يشوشوا عليه وهو فى النوم من شدة سكره بالخمير ^(٢)

ثم عاد إلى اليمن ، وخرج منها بعد ما استخلف عليها نور الدين عمر ابن على بن رسول الكردى فى سنة اثنتين وعشرين ، وقدم القاهرة بهدايا جليلة ، ونزل بالقصر ، وأقام لأبيه حرمة وافرة ، فخافته الأمراء والأجناد ، وخشوا سطوته .

ثم توجه إلى اليمن بعد ما أتاه التشريف الخليفى من بغداد ، فأقام بها إلى أن بلغه أن أباه أخذ دمشق ، فتأق إلى أخذها عوضاً عن اليمن . وخرج بأمواله وأثقاله . فمات بمكة فى ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة من الهجرة فدُفن بالمعلاة ^(٣) .

،

= ففعلوا ما أمروا به ، وأيضاً : (ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣) ، وانظر منشور الناصر بشأن الفتوة فى : (ابن الساعى : الجامع المختصر ، ص ٢٢٣ - ٢٢٥) .

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب)

(٢) الأصل : ' باليمن ' ، والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٣) كذا بالأصل . وفى (ل) و (ب) : ' المعلى ' ، وقد ضبط الاسم بعد مراجعة (ياقوت : معجم البلدان) حيث قال ابن المعلاة موضع بين مكة وبدر ، بينه وبين بدر الأنثيل .

وقام بأمر اليمن بعده نائبه عمر بن علي بن رسول^(١) ، وقد استوفيت أخباره في " تاريخ مصر المقتضى " ^(٢) ، وإليه تُنسب الدراهم السعودية بمكة المشرفة^(٣) .

الملك المنصور [نور الدين]^(٤) محمد

ابن محمد بن رسول الكردي

ملك اليمن بعد موت الملك المسعود. وبعث إلى الملك الكامل هدية جليلة. وقال: " أنا نائب السلطان على البلاد " . فأقره عليها. وعمر هذا أول من ملك اليمن من بني رسول . دُويِع له بها سنة تسع وعشرين . وخطب له بمكة فيها أيضاً. ودادت مملكته إلى أن قتل في سنة سبع وأربعين وستمائة .

^(١) انظر ترجمته وأخباره وكيف آل إليه ملك اليمن بعد الأيوبيين في : (أ) .

تعمود الوثائق في تاريخ الدولة الرسولية) و (بدر الدين بن حمد : (ب) .

الذين في أخبار الملوك من الغزاليين - مخطوطة

^(٢) انظر ما فات هنا ، ص ٢٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ .

^(٣) هذا اللفظ غير موجود في (ب) و (ز) .

^(٤) زيادة عن (ب) .

وملك^(١) بعده ابنه الملك المظفر شمس الدين يوسف .

وحَجَّ نور الدين هذا فى سنة إحدى وثلاثين (٧٧ ب) وستمائة على النجب .

وبعث فى سنة ثنتى وثلاثين وستمائة إلى الكعبة قناديل من ذهب وفضة.

وحَجَّ أيضاً فى سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وأبطل المكوس والجبايات [من مكة]^(٢) ، وكتب ذلك تجاه الحجر الأسود ، فاستمر ذلك حتى إزالة ابن المسيب لما تولى مكة سنة ست وأربعين وستمائة^(٣) ، وأعاد المكوس والجبايات ، وصام شهر رمضان بمكة .

واتفق فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وقيل أربع وأربعين وستمائة ، أن هاجت ريح شديدة مَرَقَتْ كسوة الكعبة وألقتها ، وبقيت الكعبة عارية ، فأراد عمر بن رسول أن يكسوها ، فامتنع من ذلك شيخُ الحرم عفيفُ الدين منصور بن منعة البغدادى ، وقال : " لا يكون ذلك إلا من الديوان " - يعنى الخليفة - وكساها ثياباً من قطن مصبوعة بالسواد ، وركب عليها الطرز القديمة .^(٤) والله سبحانه وتعالى أعلم^(٥) .

(١) ما بين الرقمين ساقط كله من (ب) ، وهذا مثل قوى وأضح على أفضلية نسختي

استانبول والاسكوريال .

(٢) زيادة عن (ل)

(٣) هذه الفقرة غير موجودة فى (ب) و (ل)

الملك الناصر

أبو شاذي [صاوا]^(١)

ابن الملك المعظم أبي الفتح عيسى بن الملك [العادل]^(٢) سيف الدين
أبي بكر محمد بن نجم الدين أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان
الكردي الأيوبي .

وُلد في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة ، وحفظ القرآن
وعمره تسع سنين^(٣) ، وقال الشعر وهو ابن عشر سنين ، وبرع في كل فن من
علوم الأدب والحكمة وغير ذلك .

وَولى سلطنة دمشق بعد موت أبيه - وهو في الحادية عشر^(٤) من عمره -
أول ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستة مائة وأقبل على البيوت فمُلكها -
عمه السلطان الملك [الكامل]^(٥) قلعة الشوبك . فامتنع . فتنكر عليه .
وعزم على المسير إليه ونزعه من سلطنته^(٦) .

^(١) زيادة عن (ل) .

^(٢) لأصل : الكامل . وما هنا عن (ب . ١٢٠ ب) و (ل) وهو مُصحح

^(٣) هذا اللفظ غير موجود في (ب) .

^(٤) (ب) : " في السنة الحادية " و (ل) : " في سنة الحادي عشر "

^(٥) زيادة عن (ب) .

^(٦) (ب : (ل) " ونزعه من سلطنته مصر " . وهذا خطأ واضح . لأن الناصر -

المعظم عيسى لم يزل سلطنة مصر بدأ . وليس معنى هذا المعنى ذلك

وأخذ الناصر في ظلم^(١) الرعية وأخذ أموالهم، والانهماك في اللعب . واستدعى عمه الملك الأشرف شاه أرمن موسى، فقدم عليه من الشرق . وحكّمه في المملكة، فأل الأمر أن حاصر الملك الكامل دمشق حتى أخذ الناصر، وعوضه عن دمشق بالكرك والشوبك والصلت والبلقاء والأغوار جميعها، ونابلس وأعمال القدس وبيت جبريل، [وكانت هذه الأعمال يومئذ عامرة جليلة القدر]^(٢)، ثم نزل الناصر عن الشوبك لعمه الكامل . وتسلم الكامل دمشق أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة .

فأقام (الناصر) بالكرك، وكانت له قصص (٧٨ أ) وأنباء، ذكرتها في "التاريخ الكبير المقفى"^(٣)، آلت به أن تشتت في البلاد، وموته في إحدى قرى دمشق يوم السادس وعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة، فدفن بصالحية دمشق .

وحجّ في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ومسبب حجه أنه لما تنكّر له الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل، وبعث إليه الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه على العساكر . فهزمه وأوقع الحوطة على بلاده، ونازل الكرك^(٤) حتى طلب منه الأمان، فرحل عنه وقد ضاقت الأمور بالناصر : فخرج إلى حلب ومعه جواهر جليلة قيمتها ما

(١) الأصل و (ب) : " طلب وما لنا صيغة (ل) وهو أصح .

(٢) زيادة عن (ب) ، (١٢١ أ) و (ل ، ٥٧ أ) .

(٣) انظر ما فات هنا . ص ٢٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ .

(٤) (ب) : " الكرك " ، وهو خطأ واضح .

ينيف على مائة ألف دينار ^(١) ، فبعثها إلى الخليفة المستعصم بالله ببغداد ، لتكون عنده وديعة ، فقبضت من رسوله ، وكتب الخط الشريف بقبضها ، فشق ذلك على أولاده ، وخرجوا عن طاعته ، ولحق بعضهم بالملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر ، وسلمه الكرم .

فجرت أمور آلت بالناصر إلى مسيرة إلى بغداد لطلب وديعته ، فمنعه الخليفة من الدخول إليها ، ومظلة بالجوهر ، فلما أيس من ذلك سار إلى مكة من طريق العراق ، وحج ، فلما قدم المدينة النبوية تعلّق بأستار الحجرة ^(٢) بحضرة الناس ، وقال : " اشهدوا أن هذا مقامى من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - داخلأ عليه ، مستشفعاً به إلى ابن عمه المستعصم فى أن يرد على وديعتى . فأعظم الناس ذلك . وجرت عبراتهم . وارتفع ضجيجهم بالبكاء . وكتب بصورة ما جرى مكتوب فى يوم السبت ثمن عشر من ^(٣) ذى الحجة . وتسلمه أمير حاج العراق . ومضى الناصر ^(٤) مع إلى بغداد . فعوّض عن الجوهر بشئ تافه . وعاد إلى الشام مقبوراً .

(١) (ب) ' على ألف دينار ' .

(٢) (ل) : ' بأستار الكعبة الحجرة ' وهو خطأ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى (ل) : ثامن عشرين .

(٤) للناصر داود ترجمة تفصيلية فى : (الحنبلى . سقاء قطوب . ص ٥٠) .
أشار فى نهايتها إلى قصة الناصر مع الخليفة العباسى لما لا يحسن من عيشه هنا . ولكنه أضاف إليها أن الناصر عاد من الحجز مع حاج عيسى وشد معه سنة أربع وخمسين ، فأرسل المستعصم من حاسب الناصر على ما وصل إليه من ترداده إلى بغداد مثل شحم الخنزير والعليق ونحوه . وضمن عليه ثلث ما غنى له من .

الملك المظفر

لشمس الدين يونس

ابن الملك المنصور نور الدين عمر [بن محمد]^(١)

ابن رسول

قام بعد أبيه بملك اليمن في سنة سبع وأربعين وستمائة .
وحج سنة تسع وخمسين ، وغسل الكعبة بنفسه ، وطيبها ، وكساها من
داخلها وخارجها . وهو أول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم
ببغداد من الملوك . وذلك أن الحاج انقطع (٧٨ ب) من العراق عن مكة من
سنة خمس وخمسين وستمائة إلى سنة ست وستين وستمائة^(٢) ، فلم يرد من
هناك حاج في هذه المدة ، وقام المظفر بمصالح الحرم وأهله ، وأكثر من
الصدقات ونثر على الكعبة الذهب والفضة ، وخطب له بمكة ، واستمر

= وأرسل إليه سينا نذرا . وألزمه أن يكتب خطه برد وديعته فكتب خطه كره
..... إلخ .

^(١) زيادة عن (ل)

كانت العراق في هذه السنوات مهددة بخطر الغارات المغولية ، وانتهى الأمر
بدخول المغول بغداد والقضاء على الخلافة العباسية بها ، وهذا هو السبب في تقطع
خروج الحاج العراقي لأداء الفريضة إبان هذه السنوات .

يُخطب بعده للملك اليمن^(١) على منبر مكة إلى يومنا هذا بعد الخطبة لسلطان مصر.

ولم تزل كسوة الكعبة التي كساها المظفر من داخلها باقية إلى أن كساها الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون هذه الكسوة -^(٢) الموجودة اليوم^(٣) - في سنة إحدى وستين وسبع مائة .

السلطان الملك الظاهر

ركن الدين أبو الفتح بيبرس

البن مطهر دار السلطنة النجدي

اشترى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين

(١) هذه حقيقة تاريخية هامة تستحق الالتفات. وقد شهد تاريخ مصر على عهد أماليك صورا من نزاع بين سلاطين أماليك ومماليك من رسول حور دار - موضوع. وهو الخطبة التي رسول على منابر مكة .
يجب أن تقرأ هذه الحمة على أنها حمة عرضة. ولا تفهم منها أن أماليك كان يكتب هذا الكتاب في سنة ٧٦٩ هـ. في حين أنه نص في نهاية ته لعه ٨٥١ هـ . ولعمدود هذه الحمة لعرضة لأن كسوة لتدبر حسن كسب لا تزال موجودة على كعبه في سنة ألف كتاب وهي سنة ٨٥١ هـ

[أيوب] ^(١) وعمله أحد الممالك البحرية بقلعة الروضة ^(٢)، فترقى في خدمته واستفاد من أخلاقه، وتنقلت به الأحوال حتى ملك مصر بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز، وتسلم قلعة الجبل ليلة الاثنين تاسع ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، واستمر ملكه حتى مات بدمشق في

(١) زيادة عن (ل) .

(٢) أنشأ الملك الصالح قلعة الروضة لمماليكة، وقد وصفها مؤرخ الأيوبيين جمال الدين بن واصل في كتاب مفرج الكروب (مخطوطة باريس رقم ١٧٠٣ ص ١٣٢) وصفاً نادراً شائفاً، ولهذا الوصف أهميته لأن قلعة الروضة هدمت بعد موت الصالح، واستخدمت أنقاضها في إقامة الكثير من منشآت المماليك بالقاهرة. ولأن ابن واصل كتب هذا الموصف عن مشاهدة فقد كان مقيماً بالقاهرة، وقت أنشائها كما كان متصلاً ببلاط النصارى نجم الدين. قال ابن واصل: 'بنى بالجزيرة قلعة غرم عليها جملاً عظيمة من مال، وهذه الجزيرة كانت متنزهاً للملوك، وكان للملك الكامل فيها قصر يتنزه فيه في الأحايين، ومقعد يُعرف بالبيانياسي، فبنى الملك الصالح فيها من الأبر العظام والقصور مالم بين مثله ولا أناسرة العجم في قديم الزمان، يحار الناظر ويدعش إذا دخلها ورأى ما فيها من الذهب العظيم والزخرفة الكثيرة والرخام الفاخر، وجعل في المقعد المعروف بالبيانياسي طاقعات عظام بالشبابيك الحديد على البحر. وشاد رواقين للماء وبينهما بحيرة كبيرة كلها معمولة بالرخام الفائق. وبنى المقعد من جهة الشرق بستان فيه صنوف الحمضيات، ويخرج من هذا المقعد إلى قاعات مزخرفة في غاية الحسن ينفذ من كل واحدة إلى أخرى، كثيرة العدد. وفي آخرها مجلس عظيم يرسم مد السماط، فيه من الذهب والترخيم البديع والخشب المذهب مالا يمكن التعبير عن وصف حسنه، بل خبره أبداً يصغر الخبر عنه ... إلخ' .

سابع عشر من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وقد ملك مدة سبع عشرة سنة وشهرين واثنى عشر يوماً.

وحجَّ سنة سبع وستين وستمائة، ولذلك خبر طويل قد ذكرته في ترجمته من "كتاب التاريخ الكبير المقفى"^(١) و"كتاب أخبار ملوك مصر"^(٢) وملخص ذلك أنه أجلس ابنه الملك السعيد محمد بركة خان في مرتبة الملك وحضر الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه، وجلس الأمير عز الدين أيد مر الحلى - نائب السلطنة - وجلس الأتابك، والصاحب بهاء الدين على بن حنّا، وكتاب الإنشاء، والقضاة، والشهود، وحلّف [له]^(٣) الأمراء وسائر العساكر في تاسع صفر منها. وركب في ثالث عشرة في الموكب كمن يركب والده، وجلس في الإيوان. وقربت عليه القصص. وقرئ في العشرين منه تقليد^(٤) بتفويض السلطنة له في الإيوان. واستمر جنوسه فيه لتقضاء الأشغال. ووقع. وأطلق. (٧٩ أ) وركب في المواكب.

وأقام السلطان الأمير بدر الدين بيليك الخازندار نائباً عنه عوض عن الحلى. وسار إلى الشام في ثلثي عشر جمادى الآخرة بحصّة من العساكر.

(١) انظر ما فات هنا ص ٢٨، ٥١، ٧٣، ٧٦، ٨٢.

(٢) المقصود به كتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك" الذي قدّمه الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة على نشره منذ سنوات. وهذه هي أول مرة ينشر فيها هذا الكتاب إلى كتابه هذا. وفي كتاب السلوك، ج ١، ص ٥٧٣ - ٥٦٣، عصفية، فيه من أجلس الملك السعيد في مرتبة الملك وعن حج بيلرس في هذه السنة.

(٣) زيادة عن (ب) و (ز)

(٤) (ل) : "تقرير". وما هنا هو الصحيح.

وترك أكثرها مع ولده الملك السعيد، ونزل بخربة اللصوص - خارج دمشق - وسار منها متنكراً إلى القاهرة ليشاهد^(١) أحوال ولده، فخفى ذلك على [جميع]^(٢) من معه من العسكر حتى عاد إليهم ، وفى حكاية ذلك هنا طول ليس من قصد هذا الجزء .

واتفق الاختلاف بين الشريف نجم الدين أبى ندى وبين عمه الشريف بهاء الدين إدريس أميرى^(٣) مكة ، فرتب السلطان لهما عشرين ألف درهم نفقة^(٤) فى كل سنة عوضاً عما يؤخذ من المكوس^(٥) ، وأن لا يمنع

(١) (ب) ليرى .

(٢) زيادة عن (ل) .

(٣) الأصل و (ب) : " أمير ' والتصحيح عن (ل) و (السوك) .

(٤) كان الأصل فى الدرهم النفقة أنه نوع من العملة الفضية ثلثاه من الفضة وثلثه من النحاس، ويطبع بالسكة السلطانية بدار الضرب .. أنظر : (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، ٤٦٦ - ٤٦٧) عن (المقرئى : إغاثة الأمة ، نشر زيادة والشيال ، ص ٦٥) و (الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ، ص ١١٢) .

(٥) المكس (والجميع مكوس) الضريبة غير الشرعية، وقد شرح هذا المصطلح الدكتور زيادة فى تعليقاته على كتاب (السلوك ، ج ١ ، ص ٢٦٧ ، هامش ٤) بقوله : " المكوس جمع مكس، ومن معانية فى اللغة العربية الضريبة التى كانت تؤخذ من بائعى السلع فى الأسواق فى الجاهلية (محيط المحيط) ، والمكوس فى مصطلح مؤرخى مصر الإسلامية كل ما تحصل من الأموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات أو لموظفى الدولة، خارجاً عن الخراج الشرعى، وتسمى أيضاً المسال الهلالى . وقد عرفت هذه الأموال فى مصر باسم المكوس منذ الدولة الفاطمية، ومن أنواعها ما كان يؤخذ فى الثغور البحرية والبرية على المتاجر الواقعة من الخارج . وما كان مقرراً بالقاهرة والقسطنطين على مختلف المحاصيل والمصنوعات والأماكن، مثل مكس القوافل، ومكس البهار، ومكس فندق القطن، ومكس معدية =

أحد^(١) من دخول الكعبة ، وأن يخطب له بمكة والمشاعر ، وتضرب السكة باسمه ، فأجاباه ، وكُتِبَ لهما^(٢) تقليد الإمارة ، وسُلمت أوقاف الحرم بمصر والشام لنوابهما .

وسُلم للشريف قاضي المدينة النبوية وخطيبها ووزيرها - عندما حضر برسالة الأمير عز الدين جماز أمير المدينة - الجمال التي نهبها الأمير أحمد ابن حجي لأشراف المدينة - وهي ثلاثة آلاف بغير - ليوصلها لأربابها .

وأنعم على الطواشي جمال الدين محسن الصالحى - شيخ الخدام بالحجرة الشريفة - بمائتى ألف درهم . وأعادته مع القاضي صحيفة الركب الشامى . وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن منبها إلى الدهنيز بالخربة . فأوهم السلطان أنه يريد الحركة إلى العراق . وأمره بالتأهب ليروى إذا دعى . وردّه لبلاده . وكان السلطان فى الباطن إنما يريد الحركة للحجز لكنه ورى بالعراق .

= نجس بالجزيرة ، وغيرها . انظر أيضاً : (المقرر) : لموضع التام - ج ١ ص ١٠٣ - ١١١ . ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٥) و (المقرر) : صبح لالعصر ج ٣ ص ٤٦٨ - ٤٧١ .

(١) الأصل : "أحد" وما هنا صفة ال (وهو) نصح .

(٢) (ب) : "وكتابه" . وما هنا نصح .

فلما دخل شَوَّال أنفق في العساكر جميعها، وجَرَدَ طائفة مع الأمير أقوش الرومي السلاح دار^(١) ليكونوا صحبة الركاب السلطاني، وجَرَدَ طائفة مع الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني الأستاذار إلى دمشق ليقيموا ظاهرها .

وتَوَّجه السلطان للحجَّ ومعه الأمير بدر الدين الخازندار، وقاضى القضاة صدر الدين سليمان الحنفى، وفخر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب السر، وتاج الدين بن الأثير، ونحو ثلاثمائة مملوك، وعدة^(٢) من أجناد الحلقة.

وسار من القُور^(٣) يوم خامس شوال (٧٩ ب) كأنه يتوجه^(٤) إلى الكرك كأنه يتصيد. ولم يجسر أحد أن يتحدث بأنه متوجه إلى الحجاز وذلك أن الحاجب جمال الدين بن الداية كتب إلى السلطان يسأله : " إني أشتى أن أتوجه صحبة السلطان إلى الحجاز " : فأمر بقطع لسانه. فلم يتفوه أحد بعدها بذلك، فوصل إلى الكرك أول يوم من ذى القعدة، وكان قد دبر أموره خفية من غير أن يطلع أحد على شئ مما فعله، بحيث أنه جَبَزَ

(١) سلاح دار أى ممسك أو صاحب سلاح السلطان، وله الإشراف على السلاح

خاتاه السلطانية . ويختار عسادة من بين الأمراء المقدمين . (صبح الأعشى .

ج ٤ ص ١٨) .

(٢) (ب) : " وهذه " .

(٣) (ب) : " الفوار " و (ل) : " النوار " .

(٤) (ب) : " كان متوجهاً " وما هنا صيغة الأصل و (ن) . وفى (السنوك . ج ١ ص

٥٨٠) : " وسار السلطان بهم إلى الكرك كأنه يتصيد " .

البشماط^(١) والدقيق والروايا والقرب والأشربة، وعَيْن العربان المتوجبين معه والمرتبين في المنازل من غير أن يشعر أحد من الخاصة فضلاً عن العامة بذلك، ففرَّق في المجرَّدين معه الشعير، وبعث الثقل في رابعه . وتبعه في سادسه، فنزل الشَّوْيك، ورسم بإخفاء خبره .

واستقل بالمسير في حادى عشرة، وأنفذ البريد إلى قلعة الجبل لمهمات له، فجهزت الكتب مع العربان، وقدم المدينة في خامس عشره فلم يقابله الأمير جماز ولا [مالك، أميراً] المدينة^(٢)، وفرَّاً منه ، فأعرض عنهما.

ورحل في سابع عشره وأحرم فدخل مكة في خامس ذى الحجة. وأعطى خواصه جملة [أموال]^(٣) لتفرق في الناس سرّاً .

الحرمين بالكسوة التي فرَّقها . وصار كآحاد الناس لا يميزون بين يحرسه إلا الله تعالى . وبقي منفرداً يصلى وحده ويصلي وحده فلا يعرفه إلا من يعرفه . وغسل الكعبة بيده بماء الورد . وصار بين جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم . وما منهم إلا من يرمى إليه إحرامه فيغسله بيده ويناولُه صاحبه . وجلس على باب الكعبة . وأخذ بأيدي الناس ليضعنهم إليها . فتعلق بعض العامة بإحرامه ليضعن فقطعة . وكان يرمى السلطان عن العتبة إلى الأرض . وهو مستدث .

^١ البشماط وهو القسماء المحيط بالحظ

^٢ لأصل : "ولا منك ثمينة" . ولتصحح عن ابن كثير ح ١ ص ١٠٠

^٣ الأصل : "مال" . وما هنا صيغة اب ١ : (ل)

^٤ هذه الفقرة ساقطة عن (ب)

وعلق كسوة الكعبة بيده - ومعه خواصه - وتردّد إلى مَنْ بمكة والمدينة من أهل الخير يلتبس بركتهم، ويسأل دعاءهم، هذا وقاضى القضاة صدر الدين [سليمان بن عبد الحق الحنفى]^(١) معه طول طريقه يستفتيه، ويتفهم منه أمور دينه، ولم^(٢) يغفل مع ذلك عن تدبِير الممالك^(٣). وكتب الإنشاء تكتب عنه^(٤) فى المهمات .

وكتب (٨٠ أ) إلى صاحب اليمن ينكر عليه أموراً ويقول :
 "سطرتها من مكة المشرفة وقد أخذتُ طريقها فى سبع عشرة خطوة" -
 يعنى بالخطوة : المنزلة - ويقول : " الملك هو الذى يجـاهد فى
 الله^(٥) حق جهاده^(٦) . ويبذل نفسه فى الذبّ عن حوزة الدين ، فإن كنت
 ملكاً فأخرج والى التتر " .

وأحسن إلى أميرى مكة . وإلى أمير ينهـج ، وأمير خـيـص .
 وأكابر الحجاز .

وكتب منشورين لأميرى مكة ، ورثب معهما تأمير شمس الدين مروان
 [نائب]^(٧) أمير جاندار يقيم معهما بمكة حسب سؤالهما ، ليكون مرجع

(١) زيادة عن (السلوك ، ج ١ ، ص ٥٨١) .

(٢) الأصل و (ب) : " ولم يغفل عن ذلك ولا عن تدبير الملك، وما هنا صيغة (ل) و (السنوك) .

(٣) (ب) : " عنده " .

(٤) هذان اللفظان ساقطان من (ب) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل) و (ب) و (السلوك، ج ١ ، ص ٥٨٢) .

الأمور إليه، والحل والعقد على يديه، وزاد أميرى مكة مالاً وغللاً فى كل سنة لأجل تسبيل الكعبة [للناس] ^(١).

وسار من مكة بعد قضاء النسك فى ثالث عشره، وقدم المدينة النبوية ثانياً فى عشرينه، فبات بها، وسار من غده، فجدّ فى السير ومعه عدة يسيرة، فقدم الكرك بكرة يوم الخميس سلخه من غير أن يعلم أحد بوصوله حتى نزل مشهد جعفر [الطيار رضى الله عنه] ^(٢) بقرية مؤتة، فتلقياه الناس بها، ودخل المدينة وعليه عباءته التى سار بها، وهو راكب راحلته، فبات بها.

ورحل من الغد بعد ما صلى الجمعة، مستهل المحرم سنة ثمان وستين وستمائة هجرية، ومعه مائة فارس. بيد كل فارس منهم فرس ^(٣). وساق إلى دمشق وسائر مَن ببلاد مصر والشام والأندلس ومن دونهم لا يعرفون شيئاً من خبر السلطان، هل هو فى الشام أو الحجاز أو غير ذلك من بلاد الله ^(٤)، ولا يجسر أحد من شدة مهابته والخوف منه أن يتكلم بشئ من خبره، ولا يسأل [عنه] ^(٥).

(١) زيادة عن (ب) . (ل) و (السلوك) .

(٢) زيادة عن (ب) و (السلوك . ج ١ ، ص ٥٨٢) .

(٣) كذا فى جميع الأصول و (السلوك . ج ١ ، ص ٥٨٣) . ولعلها 'فوس' .

(٤) (ل) : " بلاد الناس " .

(٥) زيادة عن (ب) .

فلما قارب دمشق بعث أحد خاصته على البريد بكتب البشارة إلى دمشق بالسلامة بعد قضاء الحج : فلما دخل الأمير جمال الدين النجيبى - نائب دمشق - جمع الأمراء لقراءة الكتب السلطانية، فبينما هم فى القراءة إذ قيل لهم : " قد نزل السلطان بالميدان " ، فبادروا إلى لقائه ، فإذا به وحده وقد ^(١) أعطى فرسه لبعض دلالى ^(٢) سوق الخيل لينادى عليه وهو لا يعرفه أنه السلطان، فعندما شاهده قبّل النائب الأرض ، وتلاه الأمراء .

وحضر الأمير آق سنقر الفارقانى ومن ^(٣) معه من عسكر مصر : فأكل السلطان شيئاً ، وقام ليستريح ، وانصرف الناس .

(٨٠ ب) فركب فى نفر يسير ، وتوجه خفية يريد حلب . فلما حضر الأمراء خدمة العصر ^(٤) لم يجدوا السلطان ولا عُرف له خبر ، فبينما نائب حلب والأمراء فى الموكب تحت قلعة حلب وإذا بالسلطان قد ساق ووقف ساعة فلم يعرفه أحد . حتى فطن له بعضهم ، فنزل عن فرسه وقبّل له الأرض فبادر الجميع ونزلوا ^(٥) وقبّلوا الأرض ، وساروا فى ركابه حتى دخل دار نائب حلب ، ثم كشف القلعة ، وخرج من حلب ولم يعرف أحد

(١) صيغة (ب) : " فإذا به وأعطى " .

(٢) فى (السلوك) : " لبعض منادية سوق الخيل " .

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) و (ل) .

(٤) كذا فى الأصل . وفى (ب) : " القصر " .

(٥) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

به ، فدخل [دمشق] ^(١) في ثالث عشره على حين غفلة ، ولعب بالكرة .
وسار ليلاً إلى القدس ، وسار إلى الخليل ، وتصدق بعدة صدقات .

وكان الأمير آق سنقر قد سار بمن معه من عساكر مصر ونزل تل
العجول ^(٢) . فوفاه السلطان هناك - وعليه عباة التي حَجَّ بها لم يغيرها
وسار من تل العجول بالعسكر في حادى عشرينه .

وقدم القاهرة أول صفر . وعليه عباة التي حَجَّ بها لم يغيرها نحو
خمسة وسبعين [يوماً] ^(٣) . فخرج الملك السعيد إلى لقائه . وصعد قلعة
الجبل .

(١) زيادة عن (ب) .

(٢) في الأصل : تل عجنون . وسمي بهذا الاسم لأنه كان فيه عجنون .
ص ٥٨٣ .

(٣) زيادة عن (ب) و (ث) .

السلطان الملك الناصر

ناصر الدين أبو المعالي محمد

ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون

الملك السلطان النجمي

وُلد يوم السبت نصف المحرم سنة ربع وثمانين وستمائة، وأقيم في السلطنة بعد قتل أخيه الأشرف صلاح الدين بن قلاوون^(١) في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين، وعمره تسع سنين تنقص يوماً واحداً، وأقام سنة إلا ثلاثة أيام، وخُلع بمملوك أبيه زين الدين كتبغا - الملك العادل - في حادي عشر المحرم سنة أربع وتسعين.

وأخرج مع أمه أشلون بنت سكتاي^(٢) إلى الكرك، فثار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل كتبغا، وتسخطن عوضه، فثار عليه طغى وكرجى - فقتلاه وقتلاً أيضاً.

^(١) (ب) : " إلى " .

^(٢) (ل) : " أسنون بنت شكراى " ، والأصل : بنت سكتاي " ، وقد ضبط الاسم بعد مراجعة (السوئك، ج ١، ص ٧٠٩) حيث ذكر هناك أن هذا الأمير اسمه سكتاي بن قراجين بن جنعان نوين، وأن هذا الأمير انتفى وقد عني مصر سنة ٦٧٤ هـ في عهد الملك الظاهر بيبرس .

وتعيّن معه للسفر أيدمر الخطيرى، والحاج آل ملك الجوكندار،
 وقرالاجين أمير مجلس، وبلبان أمير جانداز، وأيبك الرومى أمير سلاح،
 وبيبرس الأحمدي، وسنجر الجمقدار، ويقطاي الساقى، وسنقر السعدى
 [النقيب] ^(١)، وخمسة وسبعون ^(٢) مملوكاً، وعاد بيبرس وسلار من غير
 أن يترجلا [له] ^(٣) عند نزوله بالبركة، فرحل من ليلته، وعرج على
 الصالحية وعيّد بها .

وتوجه إلى الكرك فقدمها فى عاشر شوال، وبها الأمير جمال الدين
 أقوش الأشرفى نائباً، فنزل بقلعتها، وصرح بأنه قد انثنى عزمه عن الحج
 واختار الإقامة بالكرك، وترك السلطنة ليستريح، وكتب إلى الأمراء بذلك.
 وسأل أن يُنعم عليه بالكرك، والشؤبك .

وأعاد من كان معه من الأمراء، وأسلمهم الهجن - وعدتهم خمسمائة
 هجين - والمال والجمال، وجميع ما قدمه [له] ^(٤) الأمراء، وأخذ ما كان من
 المال بالكرك - وهو ستمائة ألف درهم فضة وعشرون ألف دينار - وأمر نائب
 الكرك أيضاً بالسير عنه [فصار] ^(٥) إلى مصر .

وتسلطن بيبرس الجاشنكير. وتلقب بالملك المظفر. وكتب الناصر
 تقليداً ^(٦) بنبابة الكرم وجيهه مع الحاج آل ملك، فأظهر الملك الناصر

^(١) زيادة عن (ب) و (ن) .

^(٢) الأصل و (ل) " وسبعين " والتصحيح عن (ب) .

^(٣) زيادة عن (ب) و (ل) .

^(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

البشر. وخطب باسم المظفر على منبر الكرك، وأنعم على الحاج آل ملك وأعادته. فلم يتركه المظفر، وأخذ يناكده، ويطلب منه مَن معه من المماليك الذين اختارهم للإقامة عنده، والخيول التي أخذها من قلعة الجبل، والمال الذي أخذه من الكرك، وهدده بتجهيز العساكر إليه وأخذه، فخنق لذلك. وكتب لنواب الشام يشكو ما هو فيه، فحثوه على القيام لأخذ ملكه. ووعدوه بالنصر، فتحرك لذلك، وسار إلى (٨١ ب) دمشق^(١)، وأتته النواب.

وقدم إلى مصر، ففرّ ببيرس، وطلع الناصر القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع^(٢) وسبعمئة، فأقام في الملك اثنين وثلاثين سنة وشهرين وعشرين يوماً. ومات في ليلة الخميس حادى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمئة. وعمره سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام.

ومدة سلطنته في المدد الثلاث ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام. وخرج فيها ثلاث مرات:

الأولى في سنة اثنتى عشرة وسبعمئة هجرية. وسببها أن حريص تحرك لأخذ الشام. ونزل على الفرات. فخرج السلطان بعساكر متحررة إلى ثالث شوال. وسار إلى الصالحية. فقدم البريد من حلب ودمشق إلى...

الأصل: " إلى الشام دمشق ". وما هنا عن (ب)، (أ).

الأصل: " سبع وسبعمئة ". ولتصحح عن (أ) و (ب). فإن سلطان مصر

محمد للمرة الثالثة بدأ سنة ٧٠٩ هـ. نظر. الخوارزمي: تسلسل السلاطين، ج ٢

ص ٧٢ - ٧٣

خربندا عن الرحبة يوم عيد الفطر يريد بلاده، فسَرَّ السلطان بذلك وعزم على الحج، ودخل دمشق في ثالث عشرينه، وفرَّق العساكر في الجهات، وركب في أربعين أميراً وستة آلاف مملوك^(١) على الهجن في أول ذي القعدة وأخذ معه مائة فرس، فقضى نسكه، وعاد إلى دمشق بعد مروره بالمدينة النبوية ودخوله الكرك، فدخل في حادى عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وهو راكب ناقة لطيفة القد بعمامة مدوّرة ولثام، وعليه بثت^(٢) من أبشات العرب، وفي يده حربة.

وتلقاه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية وسائر الفقهاء وجميع الناس. فكان يوماً مشهوداً. بلغ كرادار التفرج على السلطان ستمائة درهم فضة. ثم صار إلى مصر. وصعد قلعة الجبل في ثانى عشر صفر.

ثم حجّ^(٣) في سنة تسع عشرة وسبعمائة، فلما تحرك لذلك أتته تقادم الأمراء وسائر نواب الشام^(٤) وأمراء دمشق وحلب، وأول من بعث تقدمته

(١) الأصل : " مملوكا " . والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٢) البِشْتُ أو البِشْتُ - والجمع أبشات وبشوت - هو العباءة من الصوف بنونه

الطبيعى . راجع (Dozy : supp Dict> Ar.) .

أشار (المقريزى : السؤك . ج ٢ . ص ١٩٥ وما بعدها) إلى حج السلطان الناصر محمد فى هذه السنة ببنى من التفصيل . ويعيننا مما ذكره هناك أنه ينسب إليه هنا أن الناصر لما عزم على الحج فى هذه السنة تقدم إلى كريم الدين الكبير بتجهيزه والسفر إلى الإسكندرية لعمل ثياب أبيض برسم كسوة الكعبة . وهذا نص هام يدل على أن دور الطراز فى الإسكندرية بدأت فى عهد الناصر تصنع كسوة الكعبة . فإن النصوص التى بين أيدينا تشير إلى أن الكسوة كانت تصنع دائماً وفى مختلف العصور فى دور الطراز ببنيس أو شطا أو ديبق أو دمياض.

الأمير تنكز - نائب الشام^(١) - وفيها الخيل والهجن بأكوار^(٢) الذهب،
والسلاسل من الذهب والفضة، وجميع المقاول والمخاطم والآلات من الحرير
الملون المحكم الصنعة، ثم تقادم الملك المؤيد عماد الدين - صاحب حماة - ثم
تلاه الأمراء .

وشرع القاضي كريم الدين عبد الكريم - ناظر الخاص - في تجهيز ما
يحتاج إليه ، وخرج إلى ناحية سرياقوس، وصار يقف وهو (٨٢) مشدود
الوسط أو يجلس على كرسي، وسائر أرباب الوظائف في خدمته وهو يرقب
الأمر، فعمل عدة قدور من فضة ونحاس تُحمل على البخاتى ليضبخ فيب .
وأحضر الخولة لعمل مباقل وخضروات ورياحين ومشمومات في أحواض
خشب لتُحمل على الجمال وتُسقى طول الطريق . ويؤخذ منب كل يوم :-
يُحتاج إليه^(٣) . ورتب الأفراش وقلائى الجبن وصنّاع الكمّاج^(٤) . والنسيدي وعبر
ذلك مما يحتاج إليه . وأعطى العربان أجر الجمال التى تحضر لشعب

^١ مابين الرقمين سابق من ب .

^٢ كوز - ولجني كوز - لرحل وضع على ظهر الخيل والجمال .

^٣ بعد هذا اللفظ في السنو . ح ٢ . من ١١٩١ . ص ١١٩١ .

والكزبرة والنعنع والريحان والريحان المسويط من الخضر .

وصف الاستعدادات لتخرج من فيه غصنات الخضر والبرسيم .

في تاريخه الكبير (السنو)

^٤ كمّاج - والنعنع والخضر - في سنة ١١٩١ . ص ١١٩١ .

خميرة ويخبر على ليماء . نظر - (نظير لمحض) Dozy - suppl. Dict. Ar. .

والبشمات^(١١) والدقيق ، وجهاز مركبين فى البحر إلى الينبع ومركبين إلى جدّة ، بعد ما اعتبر كلفة العليق بأوراق كتب فيها أسماء اثنين وخمسين أميراً ، منهم من له فى اليوم مائة عليقة ، ومنهم من له خمسون^(١٢) ، وأقلّهم من له عشرون^(١٣) عليقة ، فكانت جملة الشعير المحمول مائة ألف أرب^(١٤) وثلاثين ألف أرب^(١٥) .

وجهاز من الشام خمسمائة جمل تحمل الحلوى والسكر دانات^(١٦) والفواكه وحضرت أيضاً حوائج خاناه على مائة وثمانين جملاً تحمل الحب رمان واللوز وما يحتاج إليه فى المطبخ ، سوى ما حمل من الحوائج خاناه من القاهرة . وجهاز ألف طائر أوز وثلاثة آلاف طائر دجاج .

فلما تهيأ ذلك ركب السلطان مستهل ذى القعدة . ومعهم المؤيد - صاحب حماة - وقاضى القضاة [بدر الدين]^(١٧) محمد بن جماعة الشافعى بعد ما مهدت عقبة أيلة من الصخور ، ووُسّع مضيقتها بعد ما كان سلوكه صعباً^(١٨) ، وفتح مغارة شعيب .

^(١١) أنظر ما فات هنا ص ٩٠ . فامش ٤ .

^(١٢) الأصل : " خمسين " والتصحيح عن (ب) و (ل) .

^(١٣) الأصل : " عشرين " والتصحيح عن (ب) و (ل) .

^(١٤) هذه الفقرة ساقطة من (ب) .

^(١٥) السكردان - والجمع السكردانات - نطق فارسي مركب . معناه الوعاء نستعمل

نحفظ الحنوى . راجع : (Dozy : supp. Dict. Ar) .

^(١٦) زيادة عن (ل) و (السنوك ج ٢ ، ص ١٩٧) .

^(١٧) الأصل : " صعب " . وفى (ب) و (ل) : " مشفا " .

فلما قدم مكة أظهر [من] ^(١) التواضع والذلة والسكينة أمراً زائداً .
وسجد عند معابنته البيت سجود عبد ذليل ، ثم التفت إلى المير بدر الدين
جنكلى بن البابا ، وقال : " لازلت أعظم نفسى حتى رأيت البيت فذكرت
تقبيल الناس الأرض لى ، فدخل قلبى مهابة عظيمة لم تزُل حتى سجدت
لله تعالى شكراً " .

وتقدم إليه ابن جماعة ^(٢) وحسن له أن يطوف ركباً فإن النبى - صلى
الله عليه وسلم - طاف ركباً ، فقال : " يا قاضى ، ومن أنا حتى أتشبه
بالنبى - صلى الله عليه وسلم - ؟ والله لا طفتُ إلا كما ^(٣) يطوف الناس " .
فطاف من غير أن يكون معه أحد من الحجاب . فصار الناس يزاحبون
ويزاحمهم ^(٤) كواحد منهم حتى قضى طوافه (٨٢ ب) وسعيه .

وكان قد حج جماعة من المغل ^(٥) فأحضرهم وأنعم عليهم إنعاماً زائداً .
وأمر أن تُكسى الكعبة بالحرير الأطلس . وأخرج الثياب الصانع ^(٦) فعمدوه .

(١) زيادة عن (ب) .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٤) نص (نسوك . ج ٢ ، ص ١٩١) كثر يصعد وهو . وتبعه من حسانه من

المغل ممن حج قد احتفى خوفه . فأحضرهم و نعد عليهم ، بلغ غير كرسى

(٥) أضاف (التقيزى : نسوك . ج ٢ ، ص ١٩٨) حذوة طرفة حسانه من

كريد الدين الكبير بناء طرفة على ثعلب ثلث كرسى من

موصلة . وهو من سلطان بالغ فى وضعه . على حد كرسى من

نبيت سعد كريد ثلث كرسى من كعبه بعد ما على خوفه . على كرسى

لعبه بنظر إلى ثيابين . ثلث كرسى من كعبه على ثيابين . سعد به كرسى

وفرق في أهل مكة مالاً عظيماً، وأفاض التشاريف على أمراء مكة وأرباب وظائفها وأمير ينبع وأمير خُلَيْص، وأنعم عليه بخمسة آلاف درهم برسم عمارة عين خُلَيْص، وكان لها عدة سنين قد انقطعت وجعل^(١) ذلك مقررأ في كل سنة برسم عمارتها^(٢).

واجتمع عند السلطان من العربان ما لم يجتمع لملك قبله، وهم : سائر بنى مهدي وأمرائها، وشطا^(٣)، وأخوه عساف، وأولاده، وأمراء مكة وأشرفها، وأمراء المدينة، وصاحب^(٤) ينبع وخليص، وبنى لام وعرب

= نعاساً سقط منه عني أم رأسه من علو البيت، فلو لم يتداركوه من تحته لهلك، وصرخ الناس من الطواف تعجباً من ظهور قدرة الله في إزال المتكبرين. وانقطع ظفر كريم الدين، وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل * .

(١) الأصل : " وجعلت " ، وما هنا عن (ب) .

(٢) فصل (المقرري : السلوك، ج ٢ . ص ٢٠٠) الحديث عن عين خليص وعمارتها،

قال : " وفيها (أي سنة ٧٢٠) عاد السلطان من الحجاز بعد ما أمر بخليص وقد جرى الماء إليها، وكان قد ذكر له وهو بمكة أن العادة كانت جارية بحمل مال إلى خنيص ليجري الماء من عين بها إلى بركة يردها الحاج. وقد انقطع ذلك منذ سنين. وصار الحاج يجد شدة من قلة الماء بخنيص. فرسم بمبلغ خمسة آلاف درهم لإجراء ماء من العين إلى البركة، وجعلها مقرر في كل سنة لصاحب خنيص. فأجرى صاحب خنيص الماء قبل وصول السلطان إليها، واستمر جريان الماء إليها في كل سنة ووجد الماء في البركة دائماً * .

(٣) (ب) و (السلوك) : " وشطى " .

(٤) الأصل : " صاحبي " .

حوران وكبارها، وأولاد مهننا، وصاروا يعملون عليه إدلالاً زائداً^(١) بحيث قام فى بعض الأيام ابن موسى بن مهننا. وقال للسلطان: "يا با على" بحياة هذه - ومدّ يده إلى لحية السلطان ومسكها - إلا أعطيتنى الشيعة الفلانية؟ ". فصرخ فيه الفخر ناظر الجيش وقال: "ارفع يدك، قطع الله يدك. والى يولد الزنا^(٢)، تمد يدك إلى السلطان! ".

فتبسم السلطان وقال: "يا قاضى، هذه عادة العرب إذا قصدوا كبيراً فى شئ يكون عظمتهم عندهم مسك ذقنه^(٣) - يعنى أنه قد استجار به - فهو عندهم سُنّة "، فقام^(٤) الفخر مغضباً وهو يقول: "والله إن هؤلاء مناحيس، وسُنَّتُهُمْ أنحسُ منهم، لا بارك الله فيهم ".

وصلى^(٥) السلطان الجمعة بمكة. فدعى له وللتشريف فقطع. ولم يدع لصاحب اليمن^(٦) تأديباً مع السلطان

وقضى نسكه. وسار إلى المدينة النبوية. وصلّى^(٧) بها الجمعة أيضاً. وأقام يومين حتى قدم الركب. وبعث المبشرين إلى مصر والشام. وسار إلى

^{١١} عبارة (السُّوك) ج ٢ . ص ٢٠١) أكثر ايضاحاً وهى : ويكثروا من خداعه على

السلطان. وجروا على عوائدهم العربية من غير مراعاة لأداب المتوكبين : ص ٢٠١

يحتسبهم . بحيث أن موسى بن مهننا ... الخ

(ب) : "زنا" . وعبارة (السُّوك) : ذلك تمد يدك إلى السلطان .

^{١٢} فى (السُّوك) : تحيته .

^{١٣} (ب) : "فقال" .

^{١٤} راجع ما فات هنا . ص ٢٠٥ . خمس ٣

(ب) : "وسار" .

ينبع فلم يجد المراكب وصلت، فحصلت مشقة زائدة من قلة العليق. ومشى
أكثر الممالك لوقوف الجمال حتى أتت الإقامة من مصر والشام^(١).

ونزل السلطان بركة الحاج^(٢) في ثاني عشر المحرم سنة عشرين
وسبعمئة، فعُمل له سماء عظيم جداً، وركب في موكب جليل إلى القلعة
فكان يوماً مشهوداً.

وجلس^(٣) يوم الخميس نصف المحرم بدار العدل. فخلع على سائر
الأمراء وأرباب الوظائف وأمراء العربان.

وحجَّ ثالثاً في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة هجرية. ورسم
بسفر (٨٣ أ) الخواتين وبعض السراي، وكتب لنائب الشام بتجنيز ما
يحتاج إليه، فوصلت التقادم على العادة من النواب [وأمراء]^(٤) الشام
وأمراء العربان، وطلب سائر صناعات مصر لعمل الاحتياجات.
وخرج المحمل على العبادة. وأمسير الركب الأمير عز الدين أيُّدُر
الخطيري، فرحل في عشرين شوال.

(١) هذه الفقرة تتضمن تفاصيل هامة لم يرد ذكرها في كتاب السؤك.

(٢) انظر ما سبق هنا ص ٩٧ ، هامش ١ .

(٣) (ب) : " وجلس " .

(٤) زيادة عن (ب) .

وركب السلطان في سبعين^(١) أميراً من قلعة الجبل يوم الخامس والعشرين منه ، وسفر الحريم مع الأمير سيف الدين صقزتمر^(٢) . فلما قارب عقبة أيلة بلغه أن الأمير بكتمر الساقى على نية المخامرة فهم بالرجوع وبعث ابنه أنوك وأمه إلى الكرك.

ثم قوى عزمه على المسير ، فصار وهو محتزر . ورسم أن كلاً من الأمراء يحضر باب الدهليز بثلاثين مملوكاً ، فصار الجميع ينامون وعُددهم تحت رؤوسهم ، وكل^(٣) أحد مشتمل عليه زردية^(٤) ، وسيفه متقلد به ، وترسه على كتفه . وترك السلطان النوم في مبيته.

فلما وصل إلى ينبع تلقاه الشريف أسد الدين رميثة - أمير مكة - بيده ومعه القواد والأشراف . فأكرمه ورَّحَّب به . وتوجَّه حتى نزل بئر . عند الترحيل ثلاثون مملوكاً . فأهتم السلطان [لذلك] وسرَّه حتى نزل مكة . وجرى على عادته في التواضع لله تعالى . وكثرت الصدقات على أهل مكة والإنعام على الأمراء والأجناد . وقضى نسكه .

^(١) ورد (المقرئى : سنوك . ج ٢ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ . أسماء الأعلام : ص ١٠٤) .

راجع أيضاً : (التجويد الزاهرة ، ج ٩ ص ١٠٢ - ١٠٤) .

^(٢) كذا في الأصل . وهو في (السنوك) : "صقزتمر" .

^(٣) صيغة (ب) : "والأحمدى مستمر زردية" . ولا ينضم اليه .

والأحمدى مستمر عنه زردية وسيفه

لوردة في هذه لفظة لم يدر لها المقرئ في نسخة كسر اسمها .

^(٤) زيادة عن (ب) و (أ) .

وبعث الأمير أيتمش المحمدي ومعه مائة حَجَّارٍ إلى العقبة. فوسَّعها ونظَّمها .

ودخل السلطان المدينة النبوية، فهبت بها رياح عاصفة قلعت الخيم، وأظلم الجو، وصار كل أحد يهجم على غير خيمته ولا يعرف موضعه، فأنزعج السلطان انزعاجاً زائداً، وخاف من أن يفتك به أحد ويغتاله، ووقع الصباح في الوطاقات^(١)، وكان أمراً مهولاً طول الليل حتى طلع الفجر [فأنجلي ذلك]^(٢) .

وحضر أمراء العربان بالماليك [الهاربين]^(٣) عن آخرهم، ورحل عن المدينة، فتوَعَّك أحمد بن الأمير بكتمر الساقى، ومات بعد أيام. ولم يَقم بعده بكتمر إلا ثلاثة أيام، ومات أيضاً بالقرب من عيون القصب، فتحدث الناس أن السلطان سقاها^(٤) . فدُفِّنا بعِيون القصب^(٥) . ثم نُقِلَا إلى تربة بكتمر بالقرافة .

^(١) الوطاق - والجمع وطاقات - لفظ مغرب ، وأصلها بالتركية (أوتاق أو أوطاق أو أوتاغ) ومعناها : الخيمة أو مجموعة الخيام أو المعسكر أو الغرفة .
أنظر : (Dozy : su[] Dict. Ar) .

^(٢) زيادة عن (ب) و (ل) . *

^(٣) الأصل : " الهاربين " ، وما هنا صيغة (ب) ، (السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٥٩) .

^(٤) انظر تفاصيل المؤامرة التي انتهت بقتل بكتمر وابنه أحمد في : " السلوك ، ج ٢ .

ص ٣٦٤ - ٣٦٥) و (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٠٥ - ١٠٧) .

^(٥) عيون القصب منزلة في طريق الحج المصري ببلاط الحجاز بين العقبة والمويج قريبة من شاطئ البحر الأحمر، على بعد ثمانين كيلو متراً شمال المويج، في مكان يخرج فيه الماء بين جبنين فينبت حولنه من القصب الفارسي وغيره شئ =

وسار السلطان وقد أطمأن بعد ما كان خائفاً [فزعاً]^(١)، فقدم بركة
(٨٣ ب) الحاج يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة، وصعد القلعة فى موكب عظيم لم ير مثله، ومشى على شتاق
الحرير بفروسه وهو ضارب اللثام.

وفرح الناس به فرحاً زائداً، ودُقَّت البشائر وطبلخانات
الأمراء^(٢) ثلاثة أيام، وعُمِلت الأفراح .
وجلس فى يوم الاثنين ، وخلع على سائر الأمراء والمقدمين . وأنعم
إنعاماً عظيماً .

كثير. ولهذا عرفت معنى التخصيص. راجع إلى ...

ج ٩ ص ٧٩٠، خامس ٢ .

(١) زيادة عن (ب) و (ا) .

الأصل : والطبلخانات والأمراء : وتصحيح عن ال .

مولس ملك التكرور^(٢)

أول من حج من ملوك التكرور

—

[ويقال إن أول من أسلم منهم ملك اسمه^(٣)] سبرمندانه^(٤)

ويقال برمندانه^(٥).

ثم حج منسا بن ماري بن جازة^(٦) في أيام الظاهر بيبرس، ثم

^(١) هكذا ضبط اللفظين (القلقشندی : صبح الأعشى . ج ٥ ص ٢٨٦ وما بعدها) وذكر ماملخصه أن بلاد التكرور تقع في أقصى جنوب بلاد المغرب، وهي جزء من إقليم غانة الحالي، وقال إن "منسا" بلغتهم معناها السلطان. وقال (ابن خلكان: الوفیات، ج ٦، ص ١٤) عند تفسيره لفظ "كانم" : "وكانم جنس من السودان وهم بنو عم تکرور، وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب إلى أب ولا أم، وإنما كانم اسم بلدة بنواحي غانة، وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب، فسمى هذا الجنس بأسم هذه البلدة، وتكرور اسم للأرض التي هم فيها، وسمى جنسهم بأسم أرضهم".

^(٢) هذا الاسم الثاني هو الصحيح، ولم أجد مرجعاً آخر ذكر الاسم الأول، وقد ضبط الاسم الثاني الصحيح بعد مراجعة (القلقشندی : صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٩٣) وعنه نقلت الجملة الأولى التي بين الحاصرتين، فيها يصبح لوجود الاسم هنا معنى. ونعنيها سقطت من الأصول عند النسخ. وقال القلقشندی بعد الجملة السابقة: "ثم حج بعد إسلامه، فاقتنى سننه في الحج ملوكهم من بعده".

كذا في الأصل. وهي في (ل) و (ب) : سبرندانه.

في الأصل : "حاجة"، وقد صحح الاسم بعد مراجعة المرجع السابق. حيث ذكر أنه أتى بعد برمندانه ملك اسمه "ماري جازة" وقال إن "ماري" معناها بلغتهم =

حَجَّ سَاكِبُورَه ^(١) ، وكان قد تغلب على ملكهم ، وفتح بلاد كُوكُو ^(٢) ثم حَجَّ
نُتْسَا موسى ^(٣) لما قدم إلى مصر سنة أربع وعشرين ^(٤) وسبعمئة بهديا

= الأمير الذي يكون من نسل السلطان، وأن "جاجة" معناها الأسد، فيكون "الأمير
الأسود"، واستطرد القلقشندي بعد هذا فقال إنه ولي بعده ابنه "منساولي" و
"ولي" بلغتهم معناها "على" فيكون اسمه "السلطان على". وقال: إنه كان من
أعظم ملوكهم، وأنه حج أيام الظاهر بيبرس صاحب مصر.

(١) في الأصل: "ساكورة" والتصحيح عن (المرجع السابق، ص ٢٩٤) حيث ذكر
أسماء سلاطين التكرور من نسل "ماري جاجة"، ثم قال: "ثم تغلب على الملك
مولي من مواليتهم اسمه "ساكورة"، ويقال "سيكرة"، فاتسع نطاق مملكته،
وغلب على البلاد المجاورة، وفتح بلاد كُوكُو واستضافها إلى مملكته. وتصل ملكه
من البحر المحيط الغربي إلى بلاد التكرور، فغوى منتفاه. وغلبه مدد نسرين
ورحل إليه التجار من بلاد المغرب وأفريقية. وحج باب السلطان لملكه ناصر
محمد بن قلاوون. ورجع فقتل في إثر عودته.

(٢) هكذا ضبطها (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٣٨٥). وقال نسب أحد
الأقاليم الخمسة التي تكون بلاد مالي، والأقاليم الأربعة الأخرى هي: إقليم مالي،
وأقليم صوص، وإقليم غانة، وإقليم التكرور، وقال إن قاعدة هذا الإقليم مدينة
كوكو، ونقل عن ابن سعيد أن صاحب تلك البلاد كافر يقابل من غريبه من
مسلم غانة، ومن شرقية من مسلمي الكانم.

(٣) قال (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٩٤) أنه ننسا موسى بن
بكر. وأنه كان رجلاً صالحاً ومكافئاً عظيماً، له خراج في بعض بلاد غانة، و
لمملكة في بلاد من لغانة، وفتح بلاد من بلاد غانة، وفتح بلاد من بلاد
لوزر الكانم، ج ٥، ص ٣٨٣ - ٣٩٤، ح ١٠٠٠، ص ٣٨٣ - ٣٩٤، ح ١٠٠٠، ص ٣٨٣ - ٣٩٤،
بكر سنة. ووجد في ابن خلدون في تاريخه ج ١، ص ١٠٠، ح ١٠٠٠، ص ١٠٠، ح ١٠٠٠،
"تمت لأشرف موسى بن أبي بكر".

ذكر (المقرئ: السنوك، ج ٢، ص ١٤٥) أن ننسا موسى عند فتحه بلاد
تقام تحت الأهرام ثلاثة أيام في تضاعف، ثم عدى في بلاد غانة.

جليلة وذهب كثير، فأرسل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون المهندار لتلقيه، وركب به إلى القلعة فى يوم الخدمة، فامتنع أن يقبل الأرض^(١)، وقال للترجمان: "أنا مالكى المذهب، ولا أسجد لغير الله"، فأعفاه السلطان من ذلك، وقربه وأكرمه، وسأله عن سبب مجيئه، فقال: "أردت الحج"، فرسم للوزير أن يجهزه بكل ما يحتاج إليه.

= سادس عشرى رجب. أما (ابن كثير: المرجع السابق) فقال إنه قدم إلى القاهرة بسبب الحج فى خامس عشرى رجب، فنزل بالقرافة، ومعه من المغاربة والخدم نحو من عشرين ألفاً.

روى صاحب (مسالك الابصار) أن المهندار الذى أرسل لاصطحاب منسا موسى قال له: "خرجت لمتقاء من جهة السلطان. فأكرمنى إكراماً عظيماً، وعامنى بأجمل الآداب، ولكنه كان لا يحدثنى إلا بترجمان مع إجادته اللسان العربى. ولما قدم قدم للخزانة السلطانية حملاً من التبر، ولم يترك أميراً ولا رب وظيفة سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب، وكنت أحاوله فسى طلوع القنعة للاجتماع بالسلطان حسب الأوامر السلطانية فىأبى خشية تقبيل الأرض للسلطان ويقول: جنت للخج لا لغيره، ولم أزل به حتى وافق على ذلك. فلما صار إلى الحضرة السلطانية، قيل له: قبل الأرض. فتوقف وأبى إباء ظاهراً، وقال: كيف يجوز هذا؟ فأسر إليه رجل كان إلى جانبه كلاماً، فقال: أنا أسجد لله الذى عفتنى وفطرنى. ثم سجد. وتقدم إلى السلطان. فقام له بعض النيام وأجلسه إلى جانبه وتحدث طويلاً. ثم قام السلطان موسى. فبعث إليه السلطان بالخلع الكامنة له ولأصحابه. وخيلاً مسجرجة منجمة ٥٠٠. إلخ". راجع (القشغرى: صبح الأعشى. ج ٥، ص ٢٩٥). أما (المقريزى: السلوك، ج ٢، ص ٢٥٥) فقد أذكر أن منسا سجد للسلطان. وقال: "وطئ إلى القنعة ليسلم على السلطان، وامتنع من تقبيل الأرض. فلم يجبر على ذلك، غير أنه لم يمكن من الجنوس فى الحضرة السلطانية". راجع أيضاً: (ابن كثير: المرجع السابق).

ويقال إنه قدم أربعة عشر^(١) ألف جارية بوسم خدمته [خاصة]
 فأقبل أصحابه على شراء الجوارى من الترك والحبوش والمغنيات
 والثياب^(٢)، فانحط سعر الدينار الذهب ستة دراهم^(٣) .

وقدّم [منسا موسى] هديته ، وخرج مع الركب بعد ما أوصى به
 السلطان الأمير سيف الدين أيتمش - أمير الركب - فصار ركباً وحده
 [فى] ساقه الحاج حتى قضى حجه .

وتأخر بمكة بعد الموسم أياماً وعاد ، فهلك كثير من أصحابه وجماله
 بالبرد حتى لم يصل معه إلا نحو الثلث منهم ، فاحتاج إلى قرض مال كثير
 من التجار^(٤) ، واشترى عدة كتب من فقه المالكية . وأنعم السلطان عليه
 بخيول وجمال .

وسافر إلى بلاده بعد ما تصدق فى الحرمين بمال كثير . وكان له
 حدثه أصحابه فى أمر كشفوا رؤوسهم عند مخاطبته - عادة لهم - .

١ فى (صحيح الأعمش) : إنه كان يحمل معه اثنا عشر ألف وصيفة لخدمته - فى
 الديباج .

٢ زيادة عن (ب) .

٣ فى (البدیع ونہدیه) : سعر الذهب من بغداد - نصفه - فى بغداد .

٤ جاء فى (صحيح الأعمش) ج ٥ ص ٢٩٦ : فعلى -

من أمير حاجب ولى مصر - كان معه خمس مائة
 فى سفره - حتى حاجب فى بغداد - حتى -
 بمائة ألف - حتى - حتى - حتى -
 سمعته - حتى - حتى - حتى -

الملك المنصور محمد بن علاء

[ابن الملك المؤيد داود]^(١) ابن الملك المنصور

يوسف بن الملك المنصور محمد بن علاء

ابن رسول طائب اليمن

حج سنة اثنين وأربعين (٨٤٠ هـ) وسبعماية ، واطلع علمه
[جبل عرفة]^(٢) وقد وقف بنو حسن في خدمته حتى قضى حجه .
وعزم على كسوة الكعبة ، فلم يمكنه من ذلك أمير مكة ، فسار
وهو حنق .

ثم حج ثانياً في سنة اثنين وخمسين وسبعماية^(٣) ، وقد قدم عليه
الشریف ثقف بن رُمَيْثَة ، وأغراه بأخيه عجلان ، وأطعمه في مكة وكسوة
الكعبة ، فسار في عسكر كبير ، فبلغ ذلك الشریف عجلان .

(١) ما بين الحاصرتين موجود في (ل) فقط وبه يكمل الاسم والنسبة . راجع أيضاً :
(زامباور : معجم الأنساب ، الترجمة العربية ، ص ١٨٤ - ١٨٥) . وقد حكم الملك
المجاهد على اليمن من ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ إلى جمادى الآخرة سنة
٧٦٤ هـ ، حيث خُفِه ولده الملك الأفضل ضرغام الدين عباس بن علي .
(٢) زيادة عن (ب) ، ١٢٩ ب) و (ل) .

(٣) الأصل : " وأربعماية " والتصحيح عن (ل) ، والذي ذكره صاحب النجوم الزاهرة
(ج ١٠ ، ص ٢٢٦ وما بعدها) أن هذه الأحداث حدثت لملك المجاهد أثناء حجه
في سنة ٧٥١ هـ . لا سنة ٧٥٢ هـ .

وكان الأمير طاز قد حجَّ في جماعة من الأمراء، فبلغهم قدوم صاحب اليمن في جحفل عظيم، وأنه يريد يدخل مكة بلامة الحرب وحوله سلاح داريته^(١) وطَبَّرَ داريته^(٢) ليقيم فتنة، فبعثوا إليه: " أنه من يريد الحجَّ إنما يدخل مكة بذلَّ ومسكنه، وأنت تريد تبتدع^(٣) بدعة فاحشة، ونحن لا نمكنك من الدخول على هذه الصفة، فإن أردت السلامة فأبعث إلينا الشريف ثَقْبَةَ يكون عندنا حتى نقضى الحجَّ".

فلم يجد بداً من الإذعان، وبعث ثقبه، فأكرمه الأمراء.

وبعث الأمير طاز إلى^(٤) صاحب اليمن بالأمير طُقطاي في جماعة من المماليك ليكونوا في خدمته حتى يتقضى حجه. فساروا إليه. وأبطلوا السلاحدارية وحمل الفاشية^(٥) وسائر ما كان أهتم به. ومشوا في خدمته حتى دخل الحرم وسلم على الأمراء واعتذر إليهم. وأضر أنه يصبر حتى

(١) سلاح دار أي ممسك أو صاحب سلاح السلطان. وفيه الإصراف على سلاح خدنة السلطانية، ويختار عادة من بين الأمراء المتقدمين. (صبح الأعشى، ج ٥: ص ١٨).

(٢) الطير دار. هو الذي يحمل الطير حول السلطان عند ركوبه في نوعها وغيرها. وهو مكون من نغظين فارسيين: الأول طير، مفاد الخس. والثاني بمعنى ممسك. (صبح الأعشى، ج ٥: ص ٢٥٨).

(٣) ابتدع. (أب: ص ١٠٠). (ن): تفتري: ما فتري: لا تستدعي لنفسك.

(٤) مراجعة: (التجويد الزاهرة، ج ١٠: ص ٣٢٦). عبارة (النحو الزاهرة) كثر إضاحاً، هي: فتوحه فيه ومنعه سلاح. (ن): تنسى معه بالسلاح. (ن): مذكور من حسن الفطنة. (ن): ج.

يرحل الأمير طاز، ويثور هو وثقبة على من بقى مع أمير الركب، ويأخذ عجلان، ويملكان مكة .

فلما كان يوم مئى ركب الأمير بُزْلاز - أمير الركب - من مكة، فرأى خادم صاحب اليمن، فاستدعاه إليه ، فامتنع من الحضور، وضرب مملوك بُزْلاز وبعض جنده بحرية، ووقع الصوت فى الركب، وركب بُزْلاز إلى طاز. وثار أهل اليمن بالسلاح، فركب أمراء مصر وقت الظهر، واقتتلوا مع اليمنيين، وهزموا بُزْلاز هزيمة قبيحة، وأقبل عجلان - أمير مكة - بجيش كبير، فأمره طاز أن يحفظ الحاج، واستمرت الحرب إلى العصر. وانكسر جيش اليمن. وقُتل منهم جماعة. وقُطع دهليز المجاهد. وقُبض عليه. ونُهبت أثقاله^(١).

وقضى الناس حجتهم . وسار الأمير طاز بالمجاهد معه، ورثب فى خدمته جماعة من مماليكه. وبالغ فى إكرامه، ووصى الأمير عجلان بأمه (٨٤ب) وحرمة، وكتب إلى السلطان يعرفه بما وقع. وتوجّه إلى مصر فقدم به فى العشرين من المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وصعد به إلى القلعة مقيداً فى يوم الخدمة، فأوقف تجاه النائب. والأمراء قعود. حتى خرج أمير^(٢) جاندار. ودخل الأمراء إلى الخدمة بالإيوان، وهو معهم، فقبل

^(١) توجد فى : (النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٢٩ وما بعدها) تفصيلات وافية عن

هذا الصدام وهزيمة المجاهد وأسره، فراجع هناك.

^(٢) الأصل : " الأمير "، وهنا عن (ب) و (ل) .

الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، ثم فُكَّ قيده، وأنزل بالأشرافية من القلعة، وأطلق له راتب، وأقيم له من يخدمه. ثم رسم بسفوره إلى بلاده، فخرج معه الأمير قَشْتَمُر - شاد^(١) الدواوين - . وكتب للشریف عجلان - أمير مكة - أن يجهزه، وخُلع عليه أطلسان^(٢) . وركب في الموكب، واستأنس السلطان به، وتردد إليه الناس . واقترض مالا كثيراً، واشترى الممالك والخيول والجمال، وأتته الإنعامات من السلطان. والتقام من الأمراء^(٣) ، والتزم بحمل المال كل سنة على العادة.

وسار أول ربيع الأول ، فبعث قَشْتَمُر بالشكوى منه. فرُسم [له]^(٤) أن يقبض عليه ويسيره إلى الكرك.

وأقام (الملك المجاهد) بالكرك قليلاً . ثم أفرج عنه. واحسرى بالقاهرة^(٥) . ووُيِّح وعُتِف تعنيفاً كبيراً من الأمراء. ثم خُلع عليه. وجُهِز في النبل ليتوجه إلى بلاده من عيذاب في البحر. وأنعم عليه الأمراء والسلطان.

(١) : " شاد " وهو خطأ واضح . راجع : (النجوم الزاهرة) ج ١٠ ص ٢٣٠ .

(٢) في الأصل . وفي (ب) : " طنين " .

(٣) صيغة (ب) : " أتته إنعامات ونفاد من الأمراء "

(٤) زيادة عن (ب) و (ز) .

(٥) وصل المجاهد من الكرك إلى القاهرة يوم السبت التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ٦٩٢ هـ .

السلطان الملك الناصر حسن قد عزل . وفي مكانه خود سلطان تلك المصالح

صالح بن ناصر محمد بن قلاوون في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٦٩٢ هـ .

سنة ٥٧٢ هـ

بأشياء كثيرة، ووصل إلى بلاده، وقد ضبطت له أمه المملكة، وأقام بها حتى مات في سنة تسع وستين^(١) وسبعمائة، وملك بعده ابنه الأفضل عباس.

الملك الأشرف

شعبان ابن الحسين بن محمد بن قلاوون

جلس على تخت الملك وعمره عشر سنين في نصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة، وقام بأمر الملك الأمير يلبغا العمرى الخاصكى^(٢) إلى أن قُتل في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة، فقوى أمره قليلاً، ثم قتل أسندمر بعد يلبغا، واشتد أمره، وأوقع باليلبغاوية الأجلاب^(٣).

(١) الذى ذكر فى : (زامباور : معجم الأنساب، الترجمة العربية : ص ١٨٤) أنه توفي

سنة ٧٦٤، وفيها خلفه ابنه الملك الأفضل ضرغام الدين عباس.

(٢) (ب) : "الخاصكى" والمماليك الخاصكية هم الحرس الخاص للسلطان الذين يحيطون

به ويحرسونه ويلزمونه حتى فى أوقات خلوته . أنظُر : (خليل بن شاهين

الظاهرى: زبدة كشف الممالك، ص ١١٥ - ١١٦) ،

(Ayalon : Studies on the Structure of the Mamluk Army. Pt. 1, (in) B.S.O.S.

. Vol. XV 1953. Pp. 208 - 228)

(٣) الأجلاب أو الجنبان أو المشتروات هم المماليك الجدد الذين يشتريهم السلطان

التحديد بعد توليته، أو الأمير . راجع : (Ayalon : op. Cit) .

وشرع بالاهتمام بالحج في سنة ثمان وسبعين، وخرج أطلاب^(١) السلطان يوم الأحد ثالث عشره (٨٥ أ) فجرّ عشرين قطار هجن بقماش ذهب، وخمسة عشر قطاراً بعبى حريراً^(٢)، وقطاراً ملبس^(٣) خليفتى. وقطاراً بقماش أبيض برسم الإحرام، ومائة رأس^(٤) خيل مشهرة^(٥). وكجاوتين^(٦)، وتسع محفّات، كلها بأغشية حرير مزركش، وستة وأربعين زوج محايير. وخزانة عشرين جملاً، وقطارين جمالا تحمل خضراً مزدرة. ومن الجمال المحمّلة^(٧) شيئاً كثيراً.

(١) طلب - والجمع أطلاب - لفظ كردى كان معناه الأمير الذى يقود مائتى فارس فى ميدان القتال. ويطلق أيضاً على قائد المائة. وكان أول ما استعمل هذا اللفظ بمصر والشام أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. ثم عدل منون - فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش (bataillon) . راجع : (السفر - زى السلوك، ج ١، ص ٢٤٨، هامش ٢) و (Dozy : Supp. Dic. Ar)

(٢) الأصل : " يعنى " ولا معنى لها. وما هنا عن (ل)، وفى : "نجود نزاردة، ج ١، ص ٦٩) : " بقماش حرير " .

(٣) كذا فى الأصل . وفى (النجوم نزاردة) : " ملبس " .

(٤) كذا فى الأصل : وفى (ب) و (النجوم) : ومائة فارس ملبس .

(٥) الأصل : " مشهورة " . وما هنا عن (ب) و (ل) :

(٦) الكجاوة كلمة فارسية معناها نموذج نساء .

(٧) تجد وصفاً طريفاً لهذه الجمال وأحمانها فى (النجوم نزاردة، ج ١، ص ١١٠) .

وركب يوم الاثنين رابع عشرة ، فأقام بسرياقوس^(١) إلى يوم الثلاثاء
 ثانی عشرینہ ، واستقل بالسير ومعه من الأمراء المقدمین تسعة ، ومن
 الطبليخانات خمسة وعشرون^(٢) ، ومن العشروات خمسة عشر^(٣) .
 فركب قَشْتَمُر^(٤) المحمدي اللفّاف - أحد العشورات - وقُرطای - رأس
 نوبة - وجماعة يوم السبت ثالث ذی القعدة خارج القاهرة ،
 وسلطنوا^(٥) أمير على بن السلطان ، فقدم الخبر (يوم الأحد) رابعة^(٦) بأن
 السلطان وصل إلى عقبة أيلة يوم الثلاثاء ، وأقام إلى ليلة الخميس ، فركب
 عليه الممالیک بسبب تأخير النفقة^(٧) ، فأنهزم السلطان في نفر يسير .

(١) سرياقوس قرية مصرية قديمة ، وهي الآن من قرى مركز شبين القناطر بمديرية
 القليوبية وتقع على الشاطئ الشرقي لترعة الإسماعيلية شمال القاهرة ، وعلى بعد
 ١٨ كيلو متراً منها . أنظر : (تعليقات محمد رمزي في النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص
 ٧٩ ، هامش ١) .

(٢) الأصل : " وعشرين " ، والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٣) تجد أسماء هؤلاء الأمراء جميعاً في : (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٧٠ - ٧١)

(٤) الأصل : " طاش قر " وما هنا عن : (ب) و (ل) و (النجوم ، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٥) (ب) : " وسلطوا " ، وتجد في : (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٧٢-٧٣) تفصيلات

وافية عن خلع الأشرف شعبان وتولية ابنه على .

(٦) الأصل : " ثانية " والتصحيح عن (ب) و (النجوم) .

(٧) في : (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ٧٣ وما بعدها) تفصيلات وافية عن ثورة

الجند ضد الأشرف عند عقبة أيلة ثم فراره وعودته إلى القاهرة .

فخرجوا إلى قبة^(١) النصر. فقبضوا على الأمير صرغتمش وغيره من الأمراء وقتلوه.

وقبض على الأشرف من بيت امرأة في ليلة الاثنين خامس ذي القعدة، فكان آخر العهد^(٢) به، قُتل خنقاً. والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (ب) : ' عقبة النصر '. وما بالمتن هو الصحيح. وقد قال المرحوم محمد رمزي في تحقيقاته: (النجوم الزاهرة/ ج ٧، ص ٤١، هامش ١) : ذكر المقرئ في الجزء الثاني من خطه ص ٤٣٣، عند الكلام على قبة النصر، وص ١١١ من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القبة: أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء نجعد، وهي خارج القاهرة بالصحرَاء تحت الجبل الأحمر. تحاذي القبة الأمير يونس الدوادار الظاهري بأخر ميدان ثقيق من بحرية، جدهما نعت نصر محمد — فلولون .

ويسـ————— تفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٨٣٤ — ٨٥٤ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في لصحرَاء ، فخرج سائر الناس ونصب للإمام منبر بين تربة الظاهر برقوق وبين قبة لنصر بالقرى من الجبل.

من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت وقعة في غصاء كان شرار خنقـ: السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدوادار بينهما وبين جبل الأحمر . وعند — هذه القبة. وأما خنقاه سلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف بـ — برقوق بجبانة المماليك. وخطاً في الأمير يونس لا تزال موجودة — سلطان برقوق .

ذكر ابن تغري بردي . لوجود تزهرة. ح ١١٠٠ ص ١٠٠ — امرأة أمينة زوجة لمستولى. وبينها ثدي خفي عنه لاسرع أن في نحو — ثم روى كيف قبض على لاسرع معين وهو مخفي في سراح مصر. وكيف قتل. والآراء المختلفة في شأنه عليه رفته، كان هذا —

[بالصواب، وإليه المرجع والمآب] ^(١).

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[والحمد لله رب العالمين] ^(١)

بسم الله

^(١) زيادة عن (ب) . وقد ورد في حرد نسخة (ل) فقط تاريخ الانتهاء من كتابتها .
وهو " كتب من أصل بخط مصنفه، قال مؤلفه - رحمه الله - : حررته جهد القدرة
فصح . مؤلفه أحمد بن علي المقرئ، في ذي القعدة سنة ٨٤١ هـ " ، فكان
المقرئ يأنف هذا الكتاب قبل وفاته بأربع سنوات. فقد توفي سنة ٨٤٥ هـ

الفصل الرابع

- ١ فهرس الأعلام
- ٢ فهرس الأعلام التي تُجريم لها في الحواشي
- ٣ فهرس الجماعات والشعوب والقبائل
- ٤ فهرس المواقع والأمكنة والنبل
- ٥ فهرس المواقع التي عُرِفَ بها في الحواشي
- ٦ فهرس المصطلحات
- ٧ فهرس المصطلحات التي عُرِفَ بها في الحواشي
- ٨ فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في المتن
- ٩ فهرس الموضوعات

0 0 0 0 0 0

أبان بن عثمان بن عفان : ٥٦

إبراهيم (النبی) : ٥٥

إبراهيم بن لقمان (فخر الدين ، كاتم السر) : ١٢٠

إبراهيم بن محمد بن طلحة : ٦٦

ابن الأثير (تاج الدين)

أحمد بن بكمتر الساقى : ١٣٨

أحمد بن تيمية (تقى الدين ، شيخ الإسلام) : ١٣٠

أحمد بن حجي (الأمير) : ١١٩

أحمد بن حنبل (أبو عبد الله الشيباني) : ٣٦ *

إدريس (الشريف ، بهاء الدين ، أمير مكة) : ١١٨

الأزهر بن عبد عوف : ٤٣

أسد الدين = (رميثة)

(شيركوه) *

(٥) أسقننا - عند الترتيب الأبجدي للأعلام - أداة التعريف ، والفاظ ابن وأب وأم ، كذلك

رتبنا الأعلام تبعاً للأسماء الحقيقية . ولم نعتمد الكنى وألقاب الملك أثناء هذا

الترتيب . ومع هذا فقد أثبتنا الكنى والألقاب في مواضعها . وأشرنا أمام كل كنية إلى

الاسم الحقيقي للعلم ليسهل على القارئ مراجعته .

إسماعيل بن إبراهيم : ٧٤

إسماعيل بن عبد الله (أبو النصر) : ٨٨

إسماعيل بن الهادي : ٨٠

أسندمر (الأمير) : ١٤٨

أشلون بنت سکنای (زوجة قلاوون ، أم الناصر محمد) : ١٢٦

أطسز - أو أقيسيس - = (يوسف ، الملك المسعود صلاح الدين)

آق سنقر (أبو سعيد ، قسيم الدولة) : ٩٦

آق سنقر الفارقاني (الأمير شمس الدين ، الأستاذار) : ١٢٠ . ١٢٤

أقوش الأشرفي (الأمير جمال الدين) : ١٢٨

أقوش الرومي (الأمير ، السلاح دار) : ١٢٠

آل منك (الحاج ، الجوكندار ، الأمير) : ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠

أمريك الأول Amalric 1 = (مسرى)

آمنة (زوجة المشتولى) : ١٥١

أمه العزيز (زوج الهادي ، ثم الرشيد) : ٨٠

ابن أمير حاجب (والى مصر) : ١٤٣

الأمين (محمد ، الخليفة العباسي) : ١١

أنس بن مالك : ٣٥

أنوك (ابن الناصر محمد) : ١٣٧

أيبك الرومي (أمير سلاح) : ١٢٨

أيتمش (سيف الدين ، إل خن) : ١٤٣

أيتمش المحمدي (الأمير) : ١٣٨

أيدمر (الأمير عز الدين الحلي ، نائب السلطنة) : ١١٧

أيدمر (الأمير عز الدين الخطيري) : ١٢٨

أيوب (الملك الصالح نجم الدين بن الكامل محمد) : ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥

أيوب بن شادي (أبو شاكر نجم الدين) : ١٠٦

بدر الدين = (بيليك)

= (حنكلي بن البابا ، الأمير)

= (محمد بن جماعة ، قاضي القضاة)

بركة خان = (محمد)

برمندانة (سرمندانة) : ١٤٠

بروفنسال (الأستاذ ليفي ، المستشرق) : ٨٠

بزلاز (الأمير) : ١٤٦

بشر الخادم : ٦٤

بكتمر الساقى (الأمير) : ١٣٨ ، ١٣٩

أبو بكر (الصديق) : ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢

أبو بكر محمد (الملك العادل سيف الدين بن نجم الدين أيوب) : ١٠٣ .

١٠٥ ، ١٠٦

بلبان (أمير جاندار) : ١٢٨

بلدوين الثالث Baldwin 111 : ٩٨

بهاء الدين = (إدريس)

= (علي بن حنّا)

بيليك (الأمير بدر الدين الخازندار ، نائب السلطنة) : ١١٧ ، ١٢٠

بيبرس الأحمدي (الأمير) : ١٢٨

بيبرس البندقداري (الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح ، الصالح) .

النجمي (: ٩٠ / ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١

بيبرس الجاشنكير (الملك المظفر ، استادار السلطنة ، ثم السلطان) : ١٢٧ .

١٢٨ . ١٢٩

تاج الدولة = (تئش بن أرسلان)

= (ابن الأثير)

= (زيد بن الحسن)

تئش بن أرسلان : ٩٦

تقي الدين = (أحمد بن تيمية)

= (المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي)

تنكز (الأمير ، نائب الشام) : ١٣١

توران شاه (الملك المعظم ، شمس الدولة ، بن نجم الدين أيوب) : ١١٠ ، ١١١

ابن تيمية = (أحمد)

ثقبه بن رميثة (الشريف) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

جعفر الطيار : ١٢٣

أبو جعفر المنصور (عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة

العباسي) : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

جماز (عز الدين ، أمير المديفة) : ١١٩ ، ١٢٢

ابن جماعة = (محمد)

جمال الدين = (أقوش الشرفي)

= (ابن الدايفة)

= (محسن الصالحى)

= (محمود بن أحمد)

= (النجيبى)

= (ابن واصل)

حنكلى بن الباب (بدر الدين ، جمال الدين) : ١٣٣

الحاكم بأمر الله (الخليفة العباسى بالقاهرة) : ٧٨ ، ٨٩

الحجاج بن يوسف الثقفى : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨

ابن حزم (الحافظ ابو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى)

حسام الدين = (لاجين)

الحسن بن على بن أبى طالب : ٥٣٠

أبو الحسن = (على بن محمد الصليحي)

حسن بن قتادة (الشريف ، أمير مكة) : ١٠٧

حسن بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر) : ١١٥ ، ١٤٧

الحسين بن على بن أبى طالب : ٥٧

الحصيرى = (محمود بن أحمد)

الحكم بن عبيدة : ٧٤

حكيم بن حزام : ٤٥

الحلى = (إيدمر)

ابن حنبل = (أحمد)

حنبل = ١٠٤

أبو حنيفة (النعمان بن ثابت ، الإمام) : ٣٦ ، ١٠٤

حويطب بن عبد العزى : ٤٣

خالد بن عبد الله القسرى : ٦٢ . ٦٣ . ٦٤

خالد بن يزيد بن منصور : ٧٣

خريندا : ١٣٠

الخطاب بن مسلمة : ٧٤

الخطيرى = (أيدمر)

خليل بن قلاوون (السلطان الملك الأشرف . صلاح الدين) : ١٢٦

داود (الملك الناصر أبو شاذى بن الملك المعظم عيسى) : ١١١ . ١١٢ . ١١٣

أبو داود

داود بن على بن عبد الله بن عباس : ٦٤

ابن النداية (الحاجب . جمال الدين) : ١٢٠

أبو دجانة الساعدى : ٣٤

ذو الثورين = (عثمان بن عفان)

الربيع (الحاجب) : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

رجاء بن حيوة : ٦١ ، ٨٤ ، ٨٥

ابن رسول = (عمر بن علي)

رمزى (محمد) : ٩١

رميثة (أسد الدين ، الشريف) : ١٣٧

ريحانة (جارية النبی) : ١٠٠

زبيدة أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر ، زوج هارون الرشيد) : ٨١

أبو الزناد = (عبد الله بن ذكوان)

زنكى (عماد الدين ، الأتابك) : ٩٦

الزواحى = (عامر بن عبد الله)

زيد بن الحسن الكندى (تاج الدين أبو اليمان) : ١٠٣ ، ١٠٤

زين الدين = (كتبغا)

ساكبورة : ١٤١

سالم بن عبد الله : ٨٤

سالم بن قاسم (أمير المدينة) : ١٠٥

سباع بن عرفطة الغفارى : ٣٤٠

ست الشام (شقيقة تورانشاه) : ١٠١

سرمندانة = (برمندانة)

النسرى بن الحكم : ٧٤

أبو سعيد = (أن سنقر . قسيم الدولة)

سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان : ٦٥

سعيد بن المسيب : ٤٩ ، ٦٠

سعيد بن يربوع : ٣٤

سعيد الأول بن نجاح : ٩٥

السفاح = (أبو العباس)

سفيان بن عيينة : ٨٣

سكناى بن قراجين بن جنعان نوين (الأمير) : ١٢٦

سلار (الأمير ، نائب السلطنة) : ١٢٧ ، ١٢٨

سليمان (النبی) : ٥٠

سليمان بن أحمد الطبرانى : ٨٣

سليمان بن عبد الحق (صدر الدين . قاضى القضاة الحنفى) : ١١٩ ، ١٢٢

سليمان بن عبد الملك : ٦٢ ، ٦٦

سنجر الجنددار (الأمير) : ١٢٨

سنقر السعدى (الأمير . النقيب) : ١٢٨

سيف الدين = (أبو بكر)

= (أيتمش)

= (طقزتمر)

= (قنغر . الملك المنقور)

= (شادى)

= (محمد بن الوديس)

شاه أرمن = (موسى بن أبى بكر ، الملك الأشرف) :

الشبلى : ٧١

شبيب بن يزيد : ٥٧

شرف الدين = (عيسى ، الملك المعظم)

= (عيسى بن مهنا)

شططا : ١٣٤

شعبان بن حسين (الملك الأشرف) : ٩٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١

أبو الشكر = (أيوب بن شادى)

الشماع بن ضرار : ٤٧

شمس الدولة = (توران شاه بن أيوب)

شمس الدولة = (آق سنقر)

= (مروان)

= (يوسف بن عمر بن رسول)

الشنباء (زوج النبى) : ٤٦

شيخ المحمودى (الأمير ، ثم الملك المؤيد) : ٩٢

شيركوه (أسد الدين) : ٩٨ ، ٩٩

صالح بن محمد بن قلاوون (الملك الصالح) : ١٤٧

صالح بن مسرح : ٥٨

صدر الدين = (سليمان الحنفى)

صرغتمش (الأمير) : ١٥١

صالح الدين	=	(خليل بن قلاوون)
	=	(يوسف الملك السعود)
	=	(يوسف بن أيوب ، الملك الناصر)
الصليحي	=	(علي بن محمد)
طراز (الأمير) :	١٤٥ ، ١٤٦	
أبو طالب	=	(محمد بن علي الخيمي)
ظاهر بن الحسين :	٧٤	
الطبراني	=	(سليمان بن أحمد)
ابن طبرزد	=	(عمر)
ططر (السلطان) :	٩٢	
طغى (الأمير) :	١٢٦	
طقز تمر (سيف الدين : الأمير)		
طقطاي (الأمير) :	١٣٧	
العاقد لدين الله (أبو محمد عبد الله ، الخليفة الفاطمي) :	١٠٠	
عامر بن عبد الله الزواحي (داعي اليمن) :	٩٥	
عائشة (زوج النبي) :	٤٦ . ٤٧	
العباس (عم النبي) :	٧٦	
عباس بن علي (الملك الأفضل ، ضو غام الدين بن رسول .	١٢٥ . ١٢٨	
عباس بن محمد :	٧١	
عباس السفاح ، الخليفة العباسي (:	٦٤ . ٦٦ . ١٤	

- ابن عبد البر (الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الملك النمرى) : ٤٧
- عبد الرحمن بن عوف : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١
- عبد الرزاق بن همام : ٨٣
- ابن عبد الظاهر (محبى الدين ، كاتب الإنشاء) : ٣١
- عبد العزيز الجروى : ٧٤
- عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد القرشى) : ٦٥
- عبد الله بن الزبير : ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧
- عبد الله بن مسعود : ٥٢
- عبد الله بن الهادى : ٨٠
- عبد الملك بن مروان : ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥
- عبد النبى بن مهندى (حاكم اليمن) : ١٠٠
- عقاب بن أسيد : ٤١ ، ٤٣
- عثمان بن عفان : ٤٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٧
- عجلان بن رميثة (الشريف) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧
- عز الدين = (أيدمر)
- = (جماز)
- عساف : ١٣٤
- عفيف الدين = (منصور بن منعة)
- العلاء بن الأسود : ٤٥
- على بن أبى طالب : ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣

عنى بن حنا (صاحب بهاء الدين) : ١١٧

على (الملك المجاهد بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن رسول) :

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

على بن (ابن الرشيد) : ٨٠

على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون (الأمير) : ١٥٠

على بن محمد بن على الصليحي (أبو الحسن) : ٩٥

على بن مهدي : ١٠٠

عماد الدين = (زنكى)

أبو عمر الحزمي (النحوي) : ٨٣

عمر بن الخطاب : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٦ ، ٧٣

عمر بن طبرزد : ١٠٤

عمر بن عبد العزيز : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

عمر بن على (الملك المنصور نور الدين بن رسول الكردى) :

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

ابن عمران = (محمد)

عمرو بن العاص : ٤٤

عمرة بنت يزيد الغنارية (زوج النبي) : ٣٥

عمورى = (موى)

عيسى (الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح بن الملك العادل) :

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

عيسى بن على : ٧١

عيسى بن مهنا : (الأمير شرف الدين) : ١١٩

الفارقانسي = (آق سنقر)

أبو الفتح = (عيسى ، الملك المعظم)

الفخر (ناظر الجيش) : ١٤٤ ، ١٤٥

فخر الدين = (إبراهيم بن لقمان)

= (يوسف بن شيخ الشيوخ)

فرج بن برقوق (الملك الناصر) : ٩٢

الفضل بن الربيع : ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥

الفضل بن سهل : ٨٤

الفضيل بن عياض : ٨٤ ، ٨٨

القاسم (المؤتمن) بن الرشيد : ٨٢

قبيصة بن ذؤيب : ٦١

قر لا جين (أمير مجلس) : ١٢٨

قرطاي (الأمير) : ١٥٠

قسيم الدولة = (آق سنقر ، أبو سعيد)

قشتمر (الأمير - شاد الدواوين) : ١٤٧

قشتمر المحمدي اللغاف (الأمير) : ١٥٠

قطز (الملك المظفر سيف الدين) : ١١٦

قلاوون (الملك المنصور الألفى) : ٣١

كتبغا (السلطان الملك العادل زين الدين) : ١٢٦

كرجى (الأمير) : ١٢٦

كريم الدين عبد الكريم الكبير (القاضى ، ناظر الخاص)

الكندى = (زيد بن الحسن)

لاجين (الملك المنصور) : ٩١ ، ١٢٦

ابن لقمان = (إبراهيم)

أبو لؤلؤة (علام المغيرة بن شعبة) : ٤٢

ليلى بنت طريف : ٧٩

مارية (جارية النبى) : ٣٥

المأمون (عبد الله ، الخليفة العباسى) : ٨١

أبو المحامد = (محمود بن أحمد الحصرى)

محرمة بن نوفل : ٤٣

محسن الصالحى (الطواشى - جمال الدين) : ١١٩

محمد (الرسول - عليه السلام) : ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٣

محمد بن أبى بكر (الملك الخامل الأيوبرى) : ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥

محمد بن إدريس (أبو عبد الله الشافعى - الإمام) : ٣٦

محمد بن اسحق : ٨٨

محمد بن جماعة (بدر الدين ، قاضى القضاة) : ١٣٢ ، ١٣٣

محمد بن الحنفية : ٥٦

محمد بن زكريا الغلابي : ٨٣

محمد بن سليمان : ٧٤ ، ٧٦

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٧٦

محمد بن عبد بن علي بن عبد الله بن عباس : ٧٦

محمد بن علي الخيمي (مهذب الدين ، أبو طالب ، الشاعر) : ١٠١

محمد بن عمران (قاضى المدينة) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

محمد بن قلاوون (السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي) : ١٢٦ .

١٢٧ . ١٢٩ . ١٣٠ ، ١٣١ . ١٥١

محمد بن كعب القرظي : ٨٤

محمد بركة خان (الملك السعيد بن الظاهر بيبرس) : ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٥

محمود بن أحمد الحصري (الشيخ جمال الدين أبو المحامد البخارى ،

الحنفى) : ١٠٣

محمود بن زنكى (الملك العابد نور الدين) : ٩٧ ، ٩٩

المختار بن أبى عبيد الثقفى : ٤٨ ، ٥٦

مروان (الأمير شمس الدين ، نائب جانار : ١٢٢ .

مروان بن الحكم : ٥٣

مُرى (ملك بيت المقدس) : ٩٨

مزرد بن ضوار : ٤٧

- المستعصم بالله (الخليفة العباسي) : ١١٣
- المستعين بالله (أبو الفضل العباس بن محمد ، الخليفة العباسي بمصر) : ٩٢
- المستنصر بالله (أبو تميم معد ، الخليفة الفاطمي) : ٩٥
- المستنصر بالله (أبو العباس أحمد ، الخليفة العباسي بمصر) : ٩٠ ، ٩١
- ابن المسيب : ١١٠
- مصعب بن الزبير : ٤٨
- أبو المظفر = (يوسف ، الملك المسعود ، صلاح الدين)
- معاوية بن أبي سفيان : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٤
- المعتضد بالله (داود . الخليفة العباسي بمصر) : ٩١
- معن بن زائدة الشيباني : ٧٩
- المنيرة بن شعبة : ٤٢
- الملك الأشرف = (خليل بن قلاوون)
- = (موسى بن العادل)
- الملك الأفضل = (عباس بن علي بن رسول)
- الملك السعيد = (محمد بركة خان)
- ملكشاه بن ألب أرسلان : ٩٦
- الملك الصالح = (أيوب . نجم الدين)
- = (صالح بن محمد بن قلاوون)
- الملك العادل = (أبو بكر بن أيوب)
- = (كتبغا . زين الدين)

(محمود بن زنكى ، نور الدين) =

(محمد) = الملك الكامل

(على بن رسول) = الملك المجاهد

(يوسف) = الملك المسعود

(بيبرس الجاشنكير) = الملك المنظر

قطر =

(يوسف بن عمر بن رسول) =

(توران شاه) = الملك المعظم

(عيسى بن العادل) =

(عمر بن على بن رسول) = الملك المنصور

الملك المؤيد عماد الدين (صاحب حماة) : ١٣١ : ١٣٢

(حسن بن محمد بن قلاوون) = الملك الناصر

(داود بن المعظم عيسى) =

(محمد بن قلاوون) =

(يوسف بن أيوب ، صلاح الدين) =

منسا موسى (ملك التكرور) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣

منسا ولي بن ماري بن جازة : ١٤٠ ، ١٤١

(أبو جعفر) = المنصور

منصور بن منعة (غيف الدين البغدادى ، شيخ الحرم) : ١١٠

المهدى (أبو عبد الله محمد ، الخليفة العباسى) : ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨

مهدى بن على : ١٠٠

مذهب الدين = (محمد بن على الخيمى)

موسى بن أبى بكر (الملك الأشرف ، شاه أرمن) : ١١٢

موسى الأعمى (بن الهادى) : ٨٠

موسى بن مهنا (الأمير) : ١٣٥

موسى الهادى (بن المهدي) : ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠

المؤتمن = (القاسم)

الناصر لدين الله (الخليفة العباسى) : ١٠٧

نجم الدين = (أيوب)

النجيبى (الأمير جمال الدين . نائب دمشق) : ١٢٢

أبو نمى (الشريف نجم الدين . أمير مكة) : ٩١٠ . ١١٨

النهدى (أبو عثمان) : ٤٨

نور الدين = (عمر بن على بن رسول : الملك المنصور)

= (محمود بن زنكى . الملك العدل)

نوروز (الأمير) : ٩٢

الهادى = (موسى . الخليفة العباسى)

هارون الرشيد : ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

هراقل بن هراقل بن انتونيس : ١٠

هرمز : ٥٠

هشام بن عبد الملك : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣

هولا ————— : ٨٩

ابن واصل (جمال الدين) : ١١٦

الواقدي (محمد بن عمر) : ٤٨

الوليد بن طريف الشاري (أحد الخوارج) : ٧٩ ، ٨٠

الوليد بن عبد الملك : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٧

الوليد بن يزيد : ٦١

يحيى بن يوسف الزمي : ٨٨

يزيد بن عبد الملك : ٦٥ ، ٦٦

يزيد بن مزيد زائدة الشيباني : ٧٩

يزيد بن معاوية : ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦

يقطاي الساقى (الأمير) : ١٢٨

يلبغا العمرى الخاصكى (الأمير) : ١٤٨

أبو اليمن = (زيد بن الحسن)

يوسف (الملك المسعود صلاح الدين بن الكامل محمد ، ويقال له :

أطنز أو أقتيس) : ١٠٦ ، ١٠٩

يوسف بن أيوب (الملك الناصر صلاح الدين) : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤٩

يوسف بن عمر بن رسول (الملك المظفر شمس الدين) : ١٠٩ : ١١٢

يوسف بن عمر الثقفى : ٦٢

يوسف (فخر الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه) : ١١٢

التأ ترجم لها في الحواشي (٩٠)

أشلون بنت سکنای (زوجة قلاوون ، وأم الناصر محمد) : ١٢٦

أمه العزيز (زوج الهادی ثم الرشید) : ٨٠

برمندانة (ملك التكرور) : ١٤٠

جاجة (ملك التكرور) : ١٤٠

ساکبورة (ملك التكرور) : ١٤١

سعيد بن المسيب : ٤٩

داود (الملك الناصر بن المعظم عيسى) : ١١٣

عبد الله بن ذکوان (أبو الزناد) : ٦٥

نب (بضع من مراد) : ٨٩

على بن محمد الصليحي : ٩٥

بنو لهب (قبيلة) : ٤٦

محمد بن الحنيفة : ٥٦

أبو نمي محمد بن أبي سعد (الشريف . أمير مكة ، ٩١ . ٩٢

النهدی (أبو عثمان عبد الله بن عمرو) : ٤٨

الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر) : ٤٨

(٩٠) الترقيم الأول يرد في الطبعة و الثاني للتحاشية

الجماعات والشعوب والقبائل

الأجلاب (أو الجلبان أو المشتروات) : ۱۴۸

أرباب الأقلام : ۳۰ ، ۳۱

أرباب السيوف : ۳۰ ، ۳۱

الأزد (قبيلة) : ۴۶

الأشرف : ۱۳۷

أشرف المدينة : ۱۱۹

الأقباط : ۷۴

الأعراب : ۳۴

أكابر الحجاز : ۱۲۲

الأكراد : ۳۰

الأمراء ببغداد : ۹۶

أمراء دمشق وحلب : ۱۳۰

أمراء العربان : ۱۳۶

أمراء المدينة : ۳۴ ، ۱۳۴

أمراء مكة : ۱۳۴ ، ۱۳۵

- أمراء مصر : ١٤٦
 بنو أمية : ٧٦ ، ٦٦
 الأنصار : ٧٥
 أهل الحرمين : ١٠٥ ، ١٢١
 أهل السنة : ٩٧ ، ٩٥
 أهل مكة : ١٣٤ ، ١٣٧
 أهل الشام : ٥٥
 أولاد مهنّا : ١٣٥
 البرامكة : ٨٢
 التترو ، الططر : ٨٩ ، ٩٠
 التجار : ٤٥
 التجار من بلاد إفريقية والمغرب : ١٤١
 تجار مصر : ١٤٣
 التركمان : ٣٠
 بنو تغلب : ١٧٩
 تكررور : ١٤٠
 السون : ٧١
 جوارى الترك والجيوش : ١٤٣
 بنو حسن بن علي بن أبي طالب : ٦١ ، ١٤٤

- الخاصكية (الممالك) : ١٤٨
- الخلفاء الفاطمية (الفاطميون) : ٩٥
- الخلفاء العباسيين (بالقاهرة) : ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢
- الخواتين : ١٣٦
- الخوارج : ٥٨ ، ٧٩
- الدولة الفاطمية : ٩٥
- الرافضة : ٩٧
- بنو رسول (الدولة الرسولية باليمن) : ١٠٩ ، ١١٤
- سنة البيت : ٧٣ ، ٧٤
- السودان : ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٤١
- الشهود : ١١٧
- الشيعة : ٩٧
- الصحابسة : ٥٢
- صناع مصر : ١٣٦
- الظطـر = (التـتر)
- العامسة : ١٢١
- بنو العباس : ٦٦
- بنو عبد المطلب : ٦٩
- العرب : ٧٤ ، ١٠٧

عرب حوران :	١٣٤ ، ١٣٥
عرب الشرقية :	١٢٧
العربسان :	٣٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨
العساكر :	١١٧ ، ١١٩
عساكر الفرنج :	٩٩ ، ١٠٠
بنو على :	٦٩
الغـز :	١٠٠
الفرس :	١٠٦
الفرنج :	٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
الفقهـاء :	٨٢ ، ٩٨
قُب (بطن من مراد) :	٨٩
قريش :	٦٦
القضاء :	٨١ ، ١٠٠ ، ١١٧
كانـم :	١٤٠
كتاب الإنشاء :	١١٧ ، ١٢١
الكيسانية :	٥٧
بنو لا م :	١٣٤
بنو لـهـب :	٤٦
المجدومون :	٦٠

- المسلمون : ٣٤
- المغاربة : ١٤١
- المغنيات : ١٤٣
- المغول (الغل) : ١١٤ ، ١٣٣
- المماليك : ٤٠ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠
- المهاجرون : ٥٨
- بنو مهدي (بالحجاز) : ١٠١
- بنو مهدي (باليمن) : ١٠٠
- نساء النبي (أزواج النبي) : ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٩
- هاشم : ٧٧
- اليلبغاوية الأجلاب (المماليك) : ١٤٨

٤ - فهرس

المواقع والإسكنة والبلدان

- إبريم : ١٠٠
الأثيل : ١٠٩
أرسوف : ١٠٤
أرمينية : ٧٩
إسكندرية : ٩٢ ، ١٠١ ، ١٣٠
أسوان : ٩٩
الأشرفية (بالقلعة) : ١٤٧
إفريقية : ١٤٦
الأنبار : ٨١ ، ٨٢
أيلة : ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧
إيليا : ٧٩
الإيوان (بالقلعة) : ١١٧ ، ١٤٦
باب الصفا : ٦٤
باريس : ٥٨
البحر الأحمر : ٤٤ ، ١٣١

البحرين : ٤٤

بركة الحج (أو الحاج أو الجب) : ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٢٧

بدر : ١٠٩

البصرة : ٧٩ ، ٦٢

بغداد : ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤

البيقاع : ٥٧

بلاد التكرور : ١٤٠

بلاد الجزيرة : ٧٨

بلاد العرب (شبه جزيرة العرب) : ٤٤

بلاد كوكو : ١٤١

بلاد مالى : ١٤١

البلقاء : ١١٥

بيت جبريل : ١١٢

البيت الحرام : ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ٨٦

بيت المقدس (القدس) : ٦٧ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٢

البيمارستان (بدمشق) : ٩٨

بئر ميمون (خارج مكة) : ٦٨ ، ٦٩

تبوك : ١٠٥

تربة بكتمر (بالقرافة) : ١٣٨

١٥١	: تربة الظاهر برقوق :
١٤٩	: ترعة الإسماعيلية :
٩٨	: ترعية السعدية :
١٢٥ ، ١٢٤	: تل العجول :
١٣٣ ، ٧٣	: تنيس :
١٠٧	: تهامة :
٧٣	: تونة :
٦٦	: ثبير (جبل بمكة) :
٨١	: الثفور :
٤٥ ، ٤٤	: الجار (قرية) :
٩٠	: جامع بن طولون :
٩٠	: جبل يشكر :
٨١	: جـدة :
١٣١ ، ١٣٠	: الجزيرة :
٩٧	: جعبـر :
١٥٠ ، ١٤٩	: الجودريسة :
٤٥ ، ٤٤	: الحبشة :
١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ٩٩ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٤٥	: الحجـة :

- الحجر الأسود : ٥٦ ، ٦٥
- حرارز : ٩٥
- الحرمان الشريفان : ٩٩ ، ١٠٠
- الحصاب (موضع) : ٤٧
- حلب : ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠
- حمالة : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢
- حمص : ٧٩
- الحميرة : ٦٧
- خانقاه برققوق : ١٤٩ ، ١٥٠
- خراسان : ٥٥
- خربة اللصوص : ١١٧ ، ١١٩
- خط البغاللة : ٩٠
- خلاط : ٧٨
- خليج أمير المؤمنين : ٤٥
- خليص : ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧
- الخليص : ١٢٤
- دار العدل : ٩٩
- دار العدل (بقلعة الجبل) : ١٣٦
- دار نائب حلب : ١٢٤

دبيق : ١٣٠

درب شمس الدولة (بالقاهرة) : ١٠٣

دمشق : ٤١ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١١٩ ،

١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠

دمياط : ٣٣ ، ٧٣ ، ١٣٠

ذو الحليفة : ٣٥ ، ٣٧

الربذة : ٦٧

الرحبة : ١٢٩

رضوى (جبل) : ٥٧

الرقعة : ٦٧

الرها : ٩٧ ، ٩٨

الرملة : ٦٢

الروضة (جزيرة) : ٩٠

زبيد (باليمن) : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

زمر : ٦٦ ، ٦٧

الزواحي (قرية باليمن) : ٩٥

النسائح : ٩٨

سرياقوس : ١٣٠ ، ١٤٨

السواودة : ٩٨

سور المدينة النبوية : ٩٦

سوق الخيل (بدمشق) : ١٢٣

شارع مرسينا : ٩٠

الشمام : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦

شبين القناطر : ١٤٩

الشرقية : ١٢٦

شطا : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٣٠

الشو بـك : ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٧

الصالحية : ٩٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

صالحية دمشق : ١١٢

الصفاء : ٣٨

الصلت : ١١٢

صلوقيا : ٧٩

صنعاء : ٩٦ ، ١٠٧

صوصو (إقليم) : ١٤١

الصين : ٤١

ضجنان (جبل) : ٥٠

الطائف :	٥٧ ، ٥٣
طريق تبوك :	١٠٥
العراق :	١١٩ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٨١ ، ٧٤ ، ٥٧ ، ٥٥
عرفات :	٧٩
عرفة :	١٤٤ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٠
عقبة أيلة :	١٥٠ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٢
العواصم :	٨١
عيذاب :	١٤٨ ، ١٠١
العين (بالمدينة النبوية) :	٩٩
عين خليص :	١٣٤
عيون القصب :	١٢١
غانمة :	١٣٩
غمزة :	١٠٥
الغور :	١٢٠
فاقوس :	٩١
الفترات :	١٢٩
الفسطاط :	١١٨ ، ٩٠
الفوارة (بالمدينة) :	٦٠

القاهرة : ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٩

قبة الأمير يونس الدوادار : ١٤٩ ، ١٥٠

قبة النصر : ١٤٩ ، ١٥٠

القرافة : ١٣٨

قسم السيدة زينب : ٩٠

قلعة القاهرة (بالقاهرة) : ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ .

١٤١ ، ١٤٥

قلعة حلب : ٩٨ ، ١٢٤

قلعة الروضة : ٩٠ ، ١١٥

قلعة الشوبك : ١١١

قلعة الكبش : ٩٠

قلعة الكرك : ١٢٧

القليوبية : ١٠٩٠

قوص : ٩٩

كانس : ١٣٩ ، ١٤٠

الكبش = (مناظر الكبش)

الكــــــــرك : ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧

الكعبــــــــة : ٤١ ، ٥٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٠٨ .

١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١

الكوفــــــــة : ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨

كــــــــوكُؤُ : ١٤٠ ، ١٤١

لا يــــــــدن : ٥٦ ، ٥٨

كارى جــــــــاظلة : ١٣٩ ، ١٤٠

مألى (إقــــــــلیم) : ١٤٠ ، ١٤١

المحــــــــصب : ٤٧

المــــــــدارس (بدمشق) : ٩٨

المديــــــــنة : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ .

٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ .

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٥ .

١٣٧ ، ١٣٨

المــــــــروة : ٣٨

المزديلفــــــــة : ٣٩

المساجــــــــد (بدمشق) : ٩٨

المسجــــــــد الحرام (بمكة) : ٤٣ ، ٦٣

مسجد رسول الله : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧

المسعى : ١٠٨

المشاعر : ١١٨

مشهد جعفر الطيار : ١٢٢

مصر : ٤١ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٦

المعلاة : ١٠٩

مغارة شعيب : ١٣٢

المغرب : ٨٠ ، ٨١

المقام : ٦٣

المقعد البانياس (بقلعة الروضة) : ١٠٥ ، ١١٦

مكة : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

مناظر الكباش : ٩٠

منى : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٧٩

الإماكن التّم عرف بها فى التّواشخ

١٢٧	: بركة الجب (الحج)
١٤٠	: بلاد التـــــــكرور
١٤٠	: بلاد كـــــــو كـــــــو
٦٦	: ثبير (جبـــــــل)
٤٥	: الجار (قريــــة)
٤٥	: خليج أمير الأمير
٩٥	: الزواحي
٩٨	: الســـــــوادة
٥٠	: ضجنان (جبـــــــل)
١٣٤	: عين خليــــص
١١٥	: قلعة الروضــــة
١٠٩	: المعـــــــلا
٩٠	: مناظر الكبــــش
٤٠ . ٣٩	: نسرة (ناحية بعرفة)

المصطلحات

أبطال المكوس والجبايات (من مكة) : ١١٠

الأتابك : ١١٧

الأجلاب (أو الجلبان أو المشتروات) : ١٤٨

الأجناد : ١٠٨ - ١٣٧

أجناد الحلقة : ١١٩

الأذان الشيعى : ٩٨

أرباب الوظائف : ١٣٠ - ١٣٦

الأستادار = (آق سنقر)

أستادار السلطنة : ١٢٦

أعلام الخليفة : ١٠٧

أعلام الملك الكامل : ١٠٧

الإفراد والتمتع فى الحج : ٣٥ - ٣٦

إقطاع أمراء العربان : ٩٩

إقطاع أمير مكة : ٩٩

إقطاع توران شاه : ١٠٠ - ١٠١

٧٥	: الإقطاعات (بالعراق)
١٠٨	: الأمراء
١٣٦	: أمراء الشام
١٥٠	: أمراء الطبلخاناه
١٣٨	: أمراء العربيان
١٥٠	: أمراء العشيرات
١٥٠	: الأمراء المقدمون
١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٤٦	: أمير جانداز
١١٣	: أمير حاج العراق
١٣٣ ، ١٢٢	: أمير خلیص
١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٦	: أمير الركيب
١٢٧	: أمير سلاح
١٢٧	: أمير مجلس
١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٠	: أمير المدينه
١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧	: أمير مکه
١٣٣	: أمير ينبع
٤٠	: أنصاب الحرم
١١٤	: انقطاع الحاج من العراق (بين سنتی ٦٥٥ هـ ، ٦٦٦ هـ)
	: أوتاق (أو طاق ، أو تاغ) = (وطاق)

- أوقاف الحرم (بمصر والشام) : ١١٨
- أول من أدار المحمل بمصر : ٣٩
- أول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم : ١١٤
- البدنة (ج : بدن أو بدن) : ٣٧
- البريد : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٩
- البريد (بين مكة والمدينة) : ٧٥
- البشت (ج : بشوت وأبشات) : ١٢٩
- الشماط (البقسماط) : ١٢٠ . ١٣١
- البنـدق : ١٠٧ . ١١٧
- البياض (شعار الدونة الفاطمية) : ٩٦
- بيت المال : ٤٢ . ٧٣
- بيعة العامرة : ٤٠
- تجديد الأميال (بطريق مكة) : ٧٥
- تسبيل الكعبة للناس : ١٢٢
- التشريف الخليفى : ١٠٨
- تقادم الأمراء : ١٢٦ . ١٣٠ . ١٣٦ . ١٤١
- تقبيل الأرض : ١٢٤ . ١٤٧
- تقليد الامارة (بمكة) : ١١٨
- تقليد تنفيض السحنة : ١١١

- التمتع (بالحج) : ٣٧
- الشح = (العج)
- الثقل : ١٢٠
- الثياب اليمانية : ٧٣
- جاظة (بمعنى الأسد) : ١٣٩ ، ١٤٠
- الجانداريّة : ١٠٧ ، ١٠٨
- الجبايات : ١١٠
- جلاهق (ج : جلاهقان) : ١٠٧
- الجلبان = (أجلات)
- جمرة العقبة : ٣٩
- الجوكنـدار : ١٢٧
- حفظ الحاج بين دمشق والحجاز : ٩٩
- حمام الحرم : ١٠٧
- حمل الثلج إلى مكة (لأول مرة) : ٧٥
- حمل الغاشية : ١١٥
- حوائج خانـاه : ١٣٢
- الخازندار = (بيليك)
- الخاصكية (الممالك) : ١٤٧
- خدمة العـصر : ١٢٤

الخزانة الشريفة المخدومية : ٣٢

الخط الشريف : ١١٣

الخطبة للوك اليمن على منابر مكة : ١١١

الخطبة لخلفاء العباسيين بمصر على منابر مكة : ٩١ ، ٩٢

الخطوة (المنزل) : ١٢٢

الخلفاء العباسيون في مصر : ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢

دار الضرب : ۱۱۸

داعی الیمن = (عامر بن عبد اللہ)

درهم نقرة : ۱۱۸

٩٥ رعاة الدولة الفاطمية (باليمن) :

الدہلی : ۱۳۷، ۱۴۵، ۱۴۶

دور الطراز (بالإسكندرية) : ١٣٠

(بتنیس) : ۱۳۰

(یدبیق) : ۱۳۰

(یدمیاط) : ۱۳۱

(بشطا) : ۱۳۱

دور الطراز (بالمدن المصرية) : ٧٣

الدفاعية : ٥٠

الدراهم السعودية (بمكة) : ١٠٩

الدعاء لغور الدين على منابر الحرمين بمكة والمدينة : ٩٩

الدعاء لغور الدين على منابر القاهرة ومصر : ١٠٠

دلا لو سوق الخيل (بدمشق) : ١٢٣

الديباج : ٧٣ ، ٧٤

الديباج الأبيض : ٩٦

الديباج المذهب : ٧٤

دينار (دنانير) مصرية : ١٠٢

الركاب السلطاني : ١١٩

الركب الشامى : ١١٩

الركية (ج : ركي وركايا) : ٧٥

الرمـاة : ١٠٦

رماة البنـدق : ١٠٧

رمى الإقامات : ١٢٦

رمى حَمَام الحرم بالبندق : ١٠٧

الزردية : ٥٥

سدنة البيت : ٧٣ ، ٧٤

سراويل الفتوة : ١٠٧ ، ١٠٨

السكردان (ج : سكردانات) : ١٣٢

- السكة السلطانية : ١١٨
- السلاح دار : ١١٩ ، ١٤٥
- شاد الدواوين : ١٤٧
- شعار الدولة الفاطمية : ٩٦
- شيخ الإسلام = (أحمد بن تيمية)
- شيخ الحرم : ١١٠
- شيخ الخدام بالحجرة الشريفة : ١١٩
- الصاحب : ١١٧
- صاحب حماة : ١٣٢
- صاحب اليمن : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
- صك (ج : صكوك) : ٤٥
- ضرب السكة بأسم بيبوس : ١١٨
- طبر داريس : ١٤٥
- طبلخانات الأمراء : ١٣٩
- طراز شططا : ٧٣ ، ٧٤
- طراز تنيس : ٧٣
- طراز تونس : ٧٣
- طلب (ج : أطلاب) : ١٤٩
- الطواشي = (محسن العمالحي)

طواف القدوم :	٣٧
عام الرمادة :	٤٤
عبرة إقطاع توران شاه :	١٠١
العج والثج :	٣١٠
عسكر مصر :	١٢٤ ، ١٢٩
العيافة والزجر :	٤٦
الغاشية :	١٤٥
غسل الكعبة :	١١٤ ، ١٢١
الغذرة = (المغفر)	
الفتوة :	١٠٧
فسقية (ج : فساقى) :	٦٣ ، ٦٤
قاضى المدينة :	١١٨
القباء :	٥٠
القباطى (قباطى مصر) :	٧٣ ، ٧٤
انقران (فى الحج) :	٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨
القصص :	١١٧
القصور (بطريق مكة) :	٧٥
قطار هجن :	١٤٨
قضاء اليمن :	٩٥

قناديل الذهب والفضة (بالكعبة) : ١١٠

كأس الفتــــــــــــوة : ١٠٨

كاتب السر = (إبراهيم بن لقمان)

كتاب البيعة للأمين والمأمون : ٨١

كتاب الرسول إلى هرقل : ٧٩

كتب البشارة : ١٢٣

الكتب السلطانية : ١٢٣

كجــــــــــــاة : ١٤٨

كسوة أهل الحرمين : ١٣٣

كسوة حرير أطلس : ٩٦

كسوة ديباج أبيض : ٧٣

كسوة عمر بن الخطاب : ٧٣

كسوة القباطي : ٧٣

كسوة على الصليحي : ٩٦

كسوة الكعبة : ٤٠ . ٧٣ . ٧٤ . ٩٦ . ١١٠ . ١٢١ . ١٣٠ . ١٣٣ . ١٤٤

كسوة الناصر حسن بن محمد بن قلاوون : ١١٥

كسوة المهدي : ٧٣

كسوة المظفر يوسف بن رسول (صاحب اليمن) : ١١٤

١١٨	: مكس البهـار
١١٨	: مكس فندق القطن
١١٨	: مكس القوافل
١١٨	: مكس معدية الجسر (بالجيزة)
٩٨ . ١١٠	: المكوس
١٤٠	: المكوس (بمكة)
١٢٣	: ملك التـكرور
٦٨ ، ١٢٣	: منادية سوق الخيل (بدمشق)
١٣٩	: المنازل (للخلفاء بضريق مكة)
١٤٥	: منسا (بمعنى مك)
١٣٥	: ناظر الجيش
١٣٠	: ناظر الخاص
١٢٢	: نائب أمير جاندار
١٢٤	: نائب حلب
١٢٧ . ١٢٨	: نائب دمشق
١١٧ . ١٢٦	: نائب السلطنة
١٣٠ . ١٣٦	: نائب الشام
١٢٨	: نائب الكرك
١١٤	: نشر الذهب والفضة على الحعبة

٤٠	النداء بالحج :
٧٣	النطع (ج : أنطاع) :
٦٨ ، ٣٨ ، ٣٧	الهدى :
٦٠ ، ٥٧	والى المدينة :
١٤٣	والى مصر (الفسطاط) :
١٣٨	وطاق (ج : وطاقات) :
١٠٠	وقعة السودان (بالقاهرة) :
١٤٠	ولى (بمعنى على) :
٧٨	يوم التروية :
٧٣	يوم عاشوراء

٧ - فهرس

المصطلحات التي عرف بها في الحواشي

- الأجلاب (أو الجلبان أو المشتروات) : ١٤٨
- الأذان الشيعي : ٩٨
- أطيسير (أقييس) : ١٠٦
- البدنة (ج : بدن أو بدن) : ٣٨
- بشيت ، ج : بدشوت ، بدشوت : ١٠٩
- البشماط (البقسماط) : ١٢٠
- البندوق : ١٠٧
- البياض (شعار الدولة الفاطمية) : ٩٦
- الثلج = (العج)
- الجاشنكير : ١٢٦
- الخاصكية (المداين) : ١٤٨
- الخطبة لخلفاء مصر العباسيين على منابر مكة : ٥٧
- الدراعسة : ٥٠
- الدرع : ٥٥
- الدرهم النقرة : ١١١

٧٥	الركبة (ج : ركي وركايا) :
٣٦	زوجات النبي :
١٣٢	سكردان :
١١٩	السلح دار :
١٤٥	الطبر دار :
١٤٩	طلب (ج : أطلاب) :
٦٣	فسقية (ج : فساق) :
١٤٩	كجـاوة :
٤٣	عام الرمادة :
٣١	العج والثج :
٣٤	القران بين الحج والعمرة :
٧٣	كسوة الكعبة :
١٣١	كماجة (ج : كماج) :
١٣٠	الكور (ج : أكوار) :
٥٠	المدرع (والمدرعة) :
١٠٥ ، ٧٦ ، ٧٥	مصنعة (ج : مصانع) :
٥٦	المغفر (والمغفرة والغفارة) :
	المقر الشرف (والشريف ، والعالى ، والشريف العالى ، والكريم العالى .
٣١	والمخدومي) :

المكس : (ج : مكوس) : ١١٨

المكوس (وإبطالها في عهد نور الدين) : ٩٨

منسأ : ١٤٠

الهدى : ٣٧

وطاق (ج : وطاقات) : ١٣٨

٨ - فهرس

الكتب التي ذكرها المؤلف في المتن

- ١ - ابن الأثير = (عز الدين)
= الكامل في التاريخ ٥٢
٢ - ابن حزم = (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي)
= مصنف في حجة الرسول (لعله المسمى : ٣٤
الرسالة الكاملية في السيرة النبوية)
٣ - = جمنهرة أنساب العرب ٣٤
٤ - سيبويه = كتاب سيبويه ١٠٤
٥ - عيسى = (الملك المعظم الأيوبي - صاحب دمشق)
= النسيم المصيب في الرد على الحافظ : ١٠٤
أبي بكر الخطيب :

- ٦ = شرح الجامع الكبير فى الفقه
- ٧ = (تقى الدين أحمد بن على) المقرئ
- = كتاب أخبار ملوك مصر :
- وهو كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
- ٨ = كتاب الإشارة والأعلام ببناء الكعبة البيت الحرام ، أو .(كتاب فيه ذكر ما ورد فى بنيان الكعبة المعظمة) : ٥٦ ، ٥٧
- ٩ = الذهب المسبوك
- فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك : ٣٤ ، ٣٦
- ١٠ = شارع النجــــــــــــاة :
- ١١ = كتاب المقفى الكبير أو (التاريخ الكبير)
- أو (التاريخ المقفى لمصر) : ٥٨ ، ٨١ ، ١٠٣ ،
- ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦
- ١٢ = المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار :
- ١٠٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .
- ١٣ = أبو نعيم (الحافظ أحمد بن عبد الله الأصفهاني)
- = كتاب حلية الأولياء : ٨٢
- ١٤ = الواقدي (محمد بن عمر) ، كتاب الفتوح : ٤٧ ، ٤٨
- ١٥ = النكت فى الفقه على مذهب أبى حنيفة : ١٠٥

مراجع التحقيق

١ المراجع العربية

- ١ - ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم) .
طبقات الأطباء ، جزءان ، الطبعة انوهبية بالقاهرة . ١٣٩٩ هـ .
(١٨٨٢ م) .
- ٢ - ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي) .
الكامل فى التاريخ . ١٢ جزءا . المطبعة الأزهرية بالقاهرة .
١٣٠١ هـ .
- ٣ - اللباب فى تهذيب الأنساب . ٣ أجزاء . القاهرة . ١٣٥٧ -
١٣٦٩ هـ .
- ٤ - ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن أبى الكرم محمد بن عبد
الكريم) . النهاية فى غريب الحديث والأثر . ٤ أجزاء . القاهرة .
١٣١١ هـ .
- ٥ - الأزرقى (أبو الوليد محمد عبد الله بن أحمد) .
أخبار مكة . جزءان . المطبعة المأجدية بمكة ١٣٥٢ - ١٣٥٧ هـ .

- ٦ - با مخرمة (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد)
تاريخ تغر عدن، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي
والأهدل ، نشره Oscar Lofgren ، جزاءن، ليبزج، ١٩٣٦ م .
- ٧ - البستاني :
محيط المحيط، جزاءن ، بيروت ، ١٨٦٧ م - ١٨٧٠ م .
- ٨ - ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد العزيز ، الأندلسي)
كتاب الصلة ، مدريد ، ١٨٨٣ م
- ٩ - البكري (أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز ، الأندلسي)
معجم ما استعجم ، ٤ أجزاء . القاهرة : ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م .
- ١٠ - ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
الذجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ظهر منه ١١ جزءاً .
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٩ م - ١٩٥٠ م
- ١١ - ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد)
الرحلة ، الطبعة الثانية ، ليدن ، ١٩٠٧ م .
- ١٢ - ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن بن على)
تاريخ عمر بن الخطاب ، مطبعة محمد على صبيح بالأزهر . القاهرة
(بدون تاريخ) .
- ١٣ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم : الأجزاء ٥ - ١٠ ، حيدر أباد .
الدكن ، ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ .

- ١٤ - حاجى خليفه (مصطفى بن عبد الله ، المشهور بكاتب جلبى)
كشف الظنون ، ٤ أجزاء ، استانبول ، ١٩٤١ - ١٩٤٥ م .
- ١٥ - ابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على ، العسقلانى)
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد الدكن .
١٣٤٨ هـ - ١٣٥٠ هـ .
- ١٦ - الحنبلى (أحمد بن إبراهيم بن نصر الله)
شفاء القلوب فى مناقب بن أيوب ، مخطوطة المتحف البريطانى رقم
٧٣١١ ، ومنه صور شمسية بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٤٠٣٠
- ١٧ - الخزرجى (على بن الحسن) العتود النونبة
فى تاريخ الدولة الرسولية . نيدن . ١٩٠٦ - ١٩١٨ .
- ١٨ - ابن خلدون (شمس الدين أبو العباس محمد بن محمد)
وفيات الأعيان وأنباء الزمان . ٦ أجزاء . طبعة محيى الدين عند
الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ١٩ - ابن دريد :
الجمهرة . ٤ مجلدات . حيدر آباد الدكن . ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ٢٠ - الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)
تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام . طبعة دار المعارف
القاهرة . ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ .
- ٢١ - ميزان الاعتدال من نقد الرجال . مطبعة المصنف . ١٣٢٠ هـ .

٢٢ - زامبأور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، الترجمة العربية للدكتور زكى محمد حسن ، وحسن أحمد محمود وآخرين ، جزءان ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٥١ م - ١٩٥٢ م .

٢٣ - الزركلى (خير الدين)

الأعلام ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٣٤٧ هـ - (١٩٢٨ م) .

٢٤ - زيادة (محمد مصطفى)

بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك فى مصر ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة . المجلد الرابع . ج ١ . سنة ١٩٣٨ م .

٢٥ - زيدان (جورجى)

تاريخ التمدن الإسلامى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٠٢ - ١٩٠٦ م .

٢٦ - ابن الساعى (أبو طالب على بن أنجب تاج الدين)

الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير ، الجزء التاسع ، نشرة الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٣٤ م .

٢٧ - سبط ابن الجوزى

مرآة الزمان . الجزء الثامن (فى مجلدين) ، حيدر أباد الدكن . ١٣٧٠ هـ (١٩٥١ م) .

٢٨ - سرركيس (يوسف اليان)

معجم المطبوعات العربية والمعربة : القاهرة . ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) .

- ٢٩ - نسخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)
تقريب المسبوك فى ذيل السنوك . القاهرة . ١٨٩٦ م .
- ٣٠ - الضوء الالامع لأهل القرن التاسع . ١٢ جزءاً ، القاهرة .
١٣٥٣ هـ - ١٣٥٤ هـ .
- ٣١ - ابن سعد
الطبقات الكبيرة : ٨ أجزاء . ليدن . ١٩٠٥ م - ١٩٢١ م
- ٣٢ - سعداوى (نظير حسان)
نظام البريد فى الدولة الإسلامية . القاهرة . ١٩٥٣ د
- ٣٣ - سليم (محمود رزق)
عصر سلاطين المماليك وسلاطين العثمانيين . ٤ أجزاء .
١٩٤١ د - ١٩٥٢ د .
- ٣٤ - مسبوضى جلال الدين محمد الرحمن بن محمد
تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين . القاهرة . ١٣٥١ هـ .
- ٣٥ - حسن المحضرة فى أخبار مصر وبلادها . ١٢ جزءاً .
١٣٢٧ هـ .
- ٣٦ - أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد)
إبراهيم المقدسى (كتاب الروضتين فى أخبار أقطاب)
القاهرة . ١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ

- ٣٧ - الذيل على الروضتين ، نشره عزت العطار بعنوان : " تراجم أعيان القرنين السادس والسابع " ، القاهرة ١٩٤٧ م .
- ٣٨ - ابن شاهين (غرس الدين خليل الظاهري)
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، باريس ، ١٨٩٤ م .
- ٣٩ - الشيال (جمال الدين)
العلاقات بين مصر واليمن في العصر الفاطمي ، مجلة الكتاب ، إبريل ١٩٤٨ م ، ص ٥٥٠ - ٥٦١ .
- ٤٠ - مجمل تاريخ دمياط ، مطبعة مدرسة دون بوسكو ، الإسكندرية ، ١٩٤٩ م .
- ٤١ - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) :
تاريخ الأمم والملوك ، ١١ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ٤٢ - ابن عبد الحكم :
فتح مصر والمغرب والأندلس ، طبعة هنري ماسيه ، القاهرة ، ١٩١٤ م .
- ٤٣ - ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ١٢ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ - ١٣٥٣ هـ .

- ٥٢ - الكرملی (الأب أنستاس مارى)
النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .
- ٥٣ - مبارك (على باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٠٤ - ١٣٠٦ هـ .
- ٥٤ - المرزبانى (أبو عبيد الله محمد بن عمران)
معجم الشعراء ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ
- ٥٥ - مرزوق (محمد عبد العزيز)
الزخرفة المنسوجة فى الأقمشة الفاطمية ، القاهرة ، ١٩٤٢ م .
- ٥٦ - المقریزی (تقى الدين أحمد بن على)
اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء ، نشره الدكتور جمال الدين الشیال ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ٥٧ - إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشره الدكتوران محمد مصطفى زیادة وجمال الدين الشیال ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .
- ٥٨ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشره الدكتور محمد مصطفى زیادة ،
٥ مجلدات . القاهرة ، ١٣٢٤ هـ - ١٣٢٦ هـ .
- ٥٩ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ٤ أجزاء ، مطبعة النيل .
القاهرة ، ١٣٢٤ هـ - ١٣٢٦ هـ .
- ٦٠ - نحل عبر النحل . نشره الدكتور جمال الدين الشیال . القاهرة :
١٩٤٦ م .

- ٦١ - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقى
المصرى) ، لسان العرب ، ٢٠ جزءاً بولاق ، ١٣٠٢ هـ - ١٣٠٧ هـ
- ٦٢ - ابن النجار
أخبار مدينة الرسول ، نشره صالح محمد جمال ، مكة ،
١٣٦٦ هـ .
- ٦٣ - ابن النديم
كتاب الفهرست ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة (طبعة المكتبة
التجارية ، بدون تاريخ) .
- ٦٤ - أبو نعيم (الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني)
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ١٠ أجزاء . القاهرة .
١٩٣٢ م - ١٩٣٨ م .
- ٦٥ - النعماني :
المدارس فى تاريخ المدارس . جزآن ، نشر جعفر الحسنى .
دمشق . ١٩٤٨ م - ١٩٥١ م .
- ٦٦ - هارون (عبد السلام)
الميسر والأزلام . القاهرة . ١٩٥٣ م
- ٦٧ - ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) :
سيرة النبى عليه السلام . جزآن . القاهرة . ١٣٤٦ هـ

٦٨ - هيكل (الدكتور محمد حسين)

الفاروق عمر بن الخطاب ، جزءان ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ .

٦٩ - ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم)

مفرج الكروب فى تاريخ بنى أيوب ، الجزء الأول ، نشره الدكتور

جمال الدين الشيال ، مطبوعات إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم

بالقاهرة ، ١٩٥٣ م .

٧٠ - ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى)

معجم البلدان ، ليبزج . ١٨٧٠ م

٧١ - معجم الأدباء ، طبعة فريد رفاعى . ٢٠ جزءاً . القاهرة . ١٩٣٦ م .

٤

(ب) المراجع غير العربية

72 . Ayalon (David).

= Studies on the Structure of the Mamluk Army. in
(B.S.O.S. vol . XVI , Part 1 . 1953, pp. 203 – 228)

73 . Casanova .

= Les Derniers Fatimides (Mèmoires de la
Mission Archèologique Française du Cairo, tome VI,
1893 pp. 415 – 445) .

74 . Dozy (R. Q. A.)

Supplément aux Dictionnaires Arabes. Brill,
Leyd. 1851.

75 . Doumer (Jacques) .

Mémoires de la Caravane Egyptienne des
pèlerins de la Mecque (XIII – XX siècles), Le Cairo,
1953.

76 . Kay (H. Cassels) .

Vaman, Its Early Mediaeval History. London
1892.

(أنظر المراجع العربية)

Lane - Poole (St).

Mohammadan Dynasties. Westminster, 1894.

78 . Runciman (Steven) .

A History of the Crusades. 3 volumes. Cambridge
University Press. 1951 – 1954.

لِلنَّاشِرِ

تأليفاً:

- ١ - مصر والشام بين دولتين ، القاهرة ١٩٤٥ م
- ٢ - رفاعة الطهطاوى (مجموعة أعلام الإسلام)، القاهرة ، ١٩٤٦ م
- ٣ - مجمل تاريخ دمياط، الإسكندرية ، ١٩٤٩ م
- ٤ - تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية، القاهرة ١٩٥١ م
- ٥ - تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على .
القاهرة، ١٩٥٢ م
- ٦ - الإسكندرية . طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت
الحاضر، القاهرة ، ١٩٥٢ م

نشرًا:

مكتبة المقرري الصغيرة:

- ١ - إغاثة الأمة بكشف الغمة ، بالاشتراك مع الدكتور محمد مصطفى
زيادة، القاهرة ، ١٩٤٠م
- ٢ - نحل عبر النحل ، القاهرة ، ١٩٤٦م
- ٣ - تعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء، القاهرة ، ١٩٤٨م
- ٤ - الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك. القاهرة. ١٩٥٥ د
- ٥ - المقاصد السنية بمعرفة الأجسام المعدنية تحت الطبع
- ٦ - مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب. لجمال الدين بسن وأحسن الحبيب -
الأول، مطبوعات إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم.
القاهرة ١٩٥٣م
- ٧ - الجزء الثانى (فى المطبعة ويظهر قريباً)

♦ ♦ ♦ ♦ ♦

١ - فهرس الموضوعات

الصفحات

٣	المقدمة
٣٣	فصل : فى حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٠	لطيفة : النداء بالحج سنة للمسلمين
		فصل : فى ذكر من حج من الخلفاء فى مدة خلافته
٤١	أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)
٤٢	عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
٥٠	عثمان بن عفان (رضى الله عنه)
٥٣	معاوية بن أبى سفيان
٥٤	عبد الله بن الزبير
٥٦	عبد الملك بن مروان
٥٩	الوليد بن عبد الملك بن مروان
٦٢	سليمان بن عبد الملك بن مروان
٦٥	هشام بن عبد الملك بن مروان
٦٧	أبو جعفر المنصور
٧٣	المهدى أبو عبد الله محمد
٨٩	{	الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن — أبى بكر بن على القبى بن الحسن بن الخليفة الراشد — على خلاف فى نسبه — ثانى خلفاء بنى العباس بمصر
		من حج من الملوك : ذكر
٩٤	الملك الصليحي على بن محمد بن على
٩٦	الملك العادل نور الدين محمود



١ - فہرس الموضوعات (تابع)

الصفحات

٩٩	الملك المعظم شمس الدولة توتانشاه
١٠٣	{	الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد
١٠٦	الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف
١٠٩	{	الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول
١١١	{	الملك الناصر أبو شادي داود
١١٤	{	الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر ابن علي بن رسول
١١٥	{	السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداری الصالحی النجمی
١٢٦	{	السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفی الصالحی النجمی
١٤٠	{	منساموسی ملك التكرور - أول من حج من ملوك التكرور
١٤٤	{	الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول - صاحب اليمن
١٤٦	الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
١٥٣	الفهرس
٢٠٠	المصادر والمراجع

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر
ت : ٥٩٢٦٢٠ - فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧

3441

الانذار المبكر

في فكره وحججه من الخطاب والادلة

تأليف
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب

ترجمة
جمال الدين شبل

مكتبة الثقافة الدينية